التكوين

العدد السابع
مايو 2016م رجب1437هـ
issue:7 May2016
Rajab 1437

سكينات الصالبات
معاناة بدأت ولن تنتهي

أطفال ينسوا عرباً
ولا ألمان

أحمد الحسني
لماذا تركت الجريدة وحيدة ؟

رمز سنغافورة
الذي أصبح محبوباً

معلم عماني
يبسط الرياضيات

جائزة السلطان قابوس للثقافة والفنون والآداب ....
تكرّم المبدعين

السفر تجليات الأمكنة والغربة الملهمة

التكوين

أسرية شهرية منوعة/ تصدر الثلاثاء الأولى من كل شهر

مايو ٢٠١٦م / رجب ١٤٣٧هـ

العدد السابع

تصدر عن:

بيت الغشام

رئيس التحرير / المدير العام

محمد بن سيف الرحبي

مدير التحرير:

حسن المطروشي

التحرير:

أنوار البلوشية

شيخة الشحية

التصميم:

سارة العلوية

منيرة الحطالية

للتواصل:

التحرير: ٢٤٥٩١٦٤٦ / ٩٢١٢٩٤٧١

الإعلانات والاشتراكات

٢٤٥٩١٦٤٦ / ٩١٤٨٨١٧٤

البريد الإلكتروني:

altakween2015@gmail.com

ص.ب: ٢٠٦٨ الرمز البريدي: ١٣٣

سعر النسخة:

سلطنة عمان: ريال، الإمارات العربية المتحدة: ١٠ دراهم، المملكة العربية السعودية: ١٠ ريالات، الكويت: دينار، مملكة البحرين: دينار، قطر: ١٠ ريالات.

الاشتراك:

١٥ ريالاً وتدفع باليد

أو تودع في الحساب البنكي للمؤسسة.

(المجلة + كتابين مجانيين شهريا).

الغلاف

صورة الغلاف:أحمد الطوقي

مع العدد مجاناً (للمشتركين فقط)

٧

جواذر بين هدية أمير «قالات» ووديعة سلطان بن أحمد المعمدة بالدم

١٣

سكنات الطالبات معاناة بدأت ولن تنتهي

٢٤

أحمد الحسني.. صحفي ربحته الصحافة وخسر معركته الأخيرة مع السرطان

٢٨

ماذا تعرف عن «شجرة بلح الصحراء»؟

٣٠

معلم عُماني يبسّط تعليم الرياضيات

٣٨

الثقافي ٤٤

الفني ٨٠

السياحي ١٠٤

التقني ١٣٤

شروط النشر:

١. أن تكون المادة الصحفية حصرية وغير منشورة سابقا.

٢. من حق المجلة رفض نشر أي مادة مرسلة ودون إبداء الأسباب.

٣. تدفع المجلة المكافآت للكتّاب الذين اتفقت معهم مسبقا.

٤. ترسل المواد باسم رئيس التحرير عبر البريد الإلكتروني:

altakween2015@gmail.com

المواد المنشورة تعبر عن آراء كتّابها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلة، ويتحمّل كاتب المقال جميع الحقوق القانونية المترتبة للغير.

كتّاب التكوين

الوثائق السرية وأبله انشراح

ماهر الزدجالي..... ٢٣

همسة ودّ

د. أحمد عبدالملك..... ٢٧

شامات

رشا أحمد..... ٥١

العمانيون.. وأدب الرحلات

زاهر بن حارث المحروقي..... ٥٨

الحداد يليق بـ «خدرو»

عبدالرزّاق الربيعي..... ٩٤

العالم.. أكبر من مزرعة جدي

هدى حمد..... ١٠٢

بين نوايا السفر والقدر

أزهار أحمد..... ١٠٦

حقيبة سفر

حمدة بنت سعيد الشامسية..... ١١٧

سفر إلى مناطق الخوف

إبراهيم المليفي..... ١٢٠

السفر: النظر في المرآة بحثا عن شيء ما!

هلال البادي..... ١٢١

السفر متعة لا تنتهي

فوزي بن يونس بن حديد..... ١٢٦

قصة أول سفر

عبدالله بن احمد الحارثي..... ١٢٨

عين التكوين

في السفر.. والغربة الملهمة

تعبرنا الأشهر سريعا، المجلة / المشروع/ الحلم يجري مع تعاقب الأيام سريعا وكأننا لا نصدق بأن التكوين وصلت إلى العدد السابع، ومرت سبعة أشهر منذ صدور العدد الأول في نوفمبر نهاية العام الماضي.

بهذا العدد نبدأ النصف الثاني من أول أعوام مشوارنا، مسرعة التجربة في جريانها كأنما ما زلنا نناقش العدد التجريبي، وندرس هوية المجلة، اجتماعية، أسرية، شبابية، تحتفي بالثقافة والفنون، ولا تنسى البعدين السياحي والتقني، مجلة تفتح صفحاتها لأقلام كتّابنا، هم عنصر النجاح والتميز، ان يجدوا في المجلة مجتمعهم وأنفسهم.

كل تجربة تقودنا إلى وضع السؤال عن الخطوة التالية نراجع أنفسنا لضمان أننا نتقدم ولو خطوة بسيطة في مسار التطوير، لا يكفي أن نصدر مطبوعة إعلامية دون محاسبتها عمّا يمكن أن تقدمه لقارئها في كل مرة من مرات الصدور، ووقوعنا في معضلة الإصدار الشهري يحرمنا من ملاحقة الأحداث المتسارعة، اجتماعية أو ثقافية أو فنية، لنقدم رؤية تحليلية ليس من المستحب «صحفيا» نشرها بعد مضي شهر على ختام الفعالية أو الحدث.

نتلمّس نجاح خطواتنا من خلال إقبال القراء، والمزيد من الاشتراكات السنوية، علما أننا أضفنا كتابا آخر لمكافأة المشتركين الذين وثقوا بنا منذ البداية، فمع كل عدد من المجلة شهريا هناك كتابان هدية.

في هذا العدد نمضي في السير على الخط الذي أردناه لأنفسنا، وفي علاقتنا مع قارئ نكسب ثقته يوما بعد آخر، حيث العلاقة بين اية مطبوعة وقرائها لا تتشكل بسرعة، أما العلاقة مع المعلن فهي أكثر بطئا، إنما واثقون بقدرتنا على السير مسافات طويلة بلياقة مؤسسة على وضوح الفكرة والهدف.. ورسوخ الإمكانيات المهنية (ورهاننا على تطورها) والمادية (ورهاننا على تحسنها).

بعد الصدى الطيب عن العدد الخامس الذي خصصناه عن «الأم» حيث يحلو مارس بتذكّر يوم «ست الحبايب» في الحادي والعشرين منه، ارتأينا أن نضع ملفا آخر يواكب «الصيف» حيث شهر مايو يطرح التساؤلات عن الإجازة وأين ستذهب سفن المسافرين في موسم يعدّ الأكثر

حضورا على خارطة السياحة الخارجية.

حينما يبدأ الصيف بإشعال جذواته ينطلق التفكير في السؤال: إلى أين يمكن السفر؟ وفي ذلك تتحكم معطيات أخرى، السؤال وحده لا يكفي، بمنأى عن معرفة التفاصيل الأخرى، الكلفة والمكان المناسب، خاصة مع اشتعال أسعار التذاكر في موسم الذورة، وحجوزات الفنادق حينما تتكاثر عليها أعداد السياح، والمدن المزدحمة برواد يأتون إليها كل صيف، هربا من أوقات العمل المضنية إلى سانحة للراحة، أو من الطقس الحار كما اعتادته شبه جزيرة العرب إلى بقع خضراء تنثر نسماتها العليلة في عز الصيف، وكأنما هو ربيع وفق حساباتنا للمواسم والفصول.

نطرح عبر العدد السابع فكرة السفر، باعتباره ملاذا لاكتشاف الأشياء من حولنا، المعرفة بهذا العالم الفسيح الممتد كأنما لا نهاية، البحث في تجارب السفر الأول مكتوب بحبر المشتغلين بالكتابة، كيف يبدو ملهما للقرائح وموحيا للأفكار تتداعى بخصوبة الإحساس، بالبعد عن الوطن، أو اكتشاف المدن الأخرى، أو الوقوع في فتنة المختلف، ثقافة شعوب لا تتشابه فيما بينها، وطقس يجبرك أن ترتدي ملابس ثقيلة في عز الصيف، وطبيعة مرسومة بالحبر الأخضر وحده، كأنما الأزهار ترتعش كي لا يغدو الأخضر وحده مهيمنا.

إلى أين ستمضي بك رحلة الصيف؟ وكانت الأجوبة حائرة، والحسابات معقدة، هناك من اختار التحليق بعيدا ووحيدا، وهناك من اعتاد على دفء العائلة يحمله معه، يغدو السفر متعة اجتماعية مع «الأولاد» حيث يلتقي الجميع تحت سقف السفر مستظلا بمدينة جديدة، يستكشفها الجميع، لكل منهم مباهجه، في مدن تتعدد فيها المباهج بين مدن ألعاب ومتاحف وحدائق وأنهار. فتنشا في دفاتر السفر عن أوراق لها توهج الفراق، حينما يغدو السفر ليس خيارا مؤقتا، بل قدر لا مهرب منه، حيث الرحيل موجع، السفر حينما يعرّفه القاموس أنه مغادرة البلاد التي نحب.. قسرا، والبعد عن الناس الذين نحبهم.. رغم عنا، هم يرحلون أو نحن، الخلاصة أن السفر لا يعني الابتهاج حتما، بل وداع مؤلم.

يغدو السفر منفى، والاغتراب حروفًا تثقل كاهل القلب فيبكي غربته، والوطن هناك قاس أو يواجه القسوة، معذّب أو يتعذب، مدنه ساحات موت، وحدوده أسلاك شائكة تجرح الروح قبل أن تلامس الجسد.

وفي الذائقة الغنائية العربية يبرز السفر بوحشته، بالغربة التي يغرسها كرمح في أكباد العشاق، كالعاصفة القادرة على اقتلاع الأشجار بما يكفي لتحيل المكان جفافا مغرقا في وحشته، بدون الذين نحبهم، بعيدا عن فرصة التقاء الأيادي تحتضن الفراغات التي بين الأصابع لتكتمل القصيدة.

رئيس التحرير

وجه من بلادي

الصورة بعدسة: عبدالله العبري

البسمة الصافية المخبأة
تطل من خلف اللثام،
اللثام رغم سواده وغموضه
ليس بمقدوره أن يحجب ابتسامة
نقية،
تلك التي تفيض على تفاصيل
الوجه الطهور،
وتنسكب كالجدول بين تجاعيد
الجبين المشرق،
وتظهر في صفاء العينين الناصعتين
كمياه البحيرات.

ثمة وجوه لا يسكنها إلا الفرح،
ولا تمنحك سوى السكينة،
ولا يشع من قسماتها
سوى معاني الرضوان والبركات.

ما أحوجنا
في هذا العالم القاسي
أن نتأمل ملامح وجه بشوش باسم،
كي يعيد ثقتنا بالحياة
ويرمم علاقتنا بالوجود،
ويغرس فينا التفاؤل والطمأنينة.

تباركت ابتسامتكن أيتها الجدات
الحبيبات!

جواذر

بين هدية أمير «قالات»

ووديعة سلطان بن أحمد المعمدة بالدم

مقاربة تاريخية
بقلم: حمود بن سالم السيابي

الحلقة الثالثة.. والأخيرة

■ رغم الوجود الإنجليزي الطويل في المكان إلا أنهم لم يشيدوا حضارات في المناطق التي غشيتها سنابك خيولهم وسفائنهم، ولا يظهرون نفس السخاء على عمان ومتعلقاتها، بما فيها جواذر، وزنجبار، إذ بقيت العمارة فيها محكومة بإمكانات سكانها فلم يجلب الإنجليز الاستثمارات إليها. ■

■ رغم الوجود الإنجليزي الطويل في المكان إلا أنهم لم يشيدوا حضارات في المناطق التي غشيتها سنابك خيولهم وسفائنهم، ولا يظهرون نفس السخاء على عمان ومتعلقاتها، بما فيها جواذر، وزنجبار، إذ بقيت العمارة فيها محكومة بإمكانات سكانها فلم يجلب الإنجليز الاستثمارات إليها. ■

وافتقدت عمان وجود فروع لكبريات الشركات الإنجليزية ومصانع إنجلترا ووكالاتها التجارية كما هو حال مستعمراتهما في الهند وهونج كونج وسنغافورة وغيرها من الدول التي ترفع العلم الذي لا تغيب عنه الشمس.

وظلت البصمة الوحيدة لانجلترا في جواذر تتمثل في الميناء والحامية الإنجليزية بثكناتها العسكرية ومباني التلغراف ومكاتب لويدز لتأمين الملاحة، وبضع سيارات تجوب فراغا كبيرا في البرية البلوشستانية الشاسعة التي يعلي آلبوسعيد على أجزاء منها علمهم الأحمر.

وتخلو جواذر من البنايات العالية كما هو الحال في مستعمراتهم في بمبي ونيودلهي وكراتشي وإسلام اباد وروالبندي ومري وكشمير، وفي غيرها من عواصم مستعمراتهم، فلا شوارع معبدة، ولا مبان لمدارس حديثة ولا مصانع.

وكان هاجس ترك المكان قويا في جواذر، فبدا العاملون البريطانيون وكأنهم ينتظرون الأوامر من لندن لينزلوا أعلامهم. وأنهم مع أول هزة سياسية أوحراك شعبي سرعان ما سيتجاوبون، بغض النظر عن التزاماتهم التاريخية، ودون أي انتظار لما تسفر عنه هذه التنازلات من أضرار على حلفاء الأمس.

وقد تخلى البريطانيون عن إدارة مرفق البريد لباكستان رغم أن الأرض من الناحية القانونية عمانية حتى ذلك الوقت، وعطلوا القيمة الإستراتيجية لمطار جواذر الذي تحول من مطار دولي على خارطة ملاحة العالم إلى مجرد مهبط محلي لباكستان.

وحين تدفق النفط وبدت مؤشراته تظهر في بلدان كثيرة لم تلتفت لندن إلى خيرات أرض عمان ومتعلقاتها تزامنا مع حمى سباق الشركات العملاقة في العراق والسعودية والكويت والجزائر وبقية بلدان الخليج وإيران، فكان بلاط السان جيمس مشغولا يتفرج على الاجتهادات المتواضعة لسلطان مسقط الذي منح امتيازات لبعض الهواة والمغامرين في

مكتب المقيم السياسي البريطاني في جواذر

سالم بن حمود السيابي: شعرت بأن البريطانيين يعملون على تفويض الوجود العماني

أوائل سنوات حكمه للتنقيب عن ثروات عمان كما قرأنا ذلك عن اتفاق جلالة السلطان سعيد بن تيمور مع المغامر الأمريكي وندل فيليبس، وتكرر في جواذر بتوقيع جلالة سلطان مسقط وعمان وظفار وجواذر اتفاقية تنقيب في ١٢ أبريل من عام ١٩٣٨ مع شركة نفط بورما فلم تفلح جهود المغامر الأمريكي في تثوير الأرض العمانية، ولا استطاع البورميون أن يبشروا سلطان مسقط بهذه الثروة التي ستغير وجه جواذر وتنقلها إلى ركب التقدم.

يقول الوالد: تركت جواذر في ختام مهمة دامت لأسابيع وتوقعت أنها لن تكون المهمة الأخيرة لي، بل المهمة الأخيرة لقضاة مسقط وولاتها، فالإنجليز الذين فقدوا قبل أقل من عشر سنوات درة التاج البريطاني لا يجدون المحفزات في الاستمرار هنا ولا المبرر في الحفاظ على استمرار الوجود العماني في جواذر، فسيتحركون بمنطق (علي وعلى أعدائي) وسيدفعون الأمور باتجاه التجاوب مع ضغوطات دولة باكستان التي أنشئت من رحم الهند التاريخية فوزعها الإنجليز إلى دولتين هما الهند وباكستان.

ولم يكتفوا بل جعلوا من باكستان باكستانين أحدهما باكستان الشرقية والثانية باكستان الغربية. ثم ساعدوا على تجزئة المجزأ لتتوزع باكستان الإسلامية إلى باكستان وبنجلاديش، بعد حرب مريرة.

يضيف الوالد: إن إقامتي القصيرة بجواذر شعرت أن البريطانيين يعملون على تقويض الوجود العماني وكتابة الفصل الأخير في الملحمة اليعربية وإنهاء عهد الإمبراطورية العمانية بأساطيلها البوسعيدية كإحدى أهم الإمبراطوريات في الشرق والعالم، فلم أجد في جواذر ما يدل على رغبة الإنجليز في البقاء، أكثر من كونها هوائيا للتلغراف ينقل رسائلهم من إنجلترا إلى بحر الصين وانهارها الصفراء، فقد تركوا أجمل ما في آسيا وهي كل الهند، وانكمشوا على حدود الصين في هونج كونج التي ستعود هي الأخرى بانتهاء الموعد الذي ألزموا به أنفسهم، وكأن الإنجليز من كثرة ما توسعوا في العالم الذي لا تغرب فيه الشمس عن علمهم قد أصيبوا بالتخمة فتقيأوا كل الجغرافيا التي ابتلعوها دفعة واحدة.

وكان حديث الوالد مع السيد هلال بن سعود البوسعيدي والي جواذر يتوزع على تفاصيل جواذر الماضي و الحاضر حيث غاب المستقبل، وكان السيد الوالي يتمتم دوما: أن عهدا عمانيا عطر قرونا من الزمن يوشك أن يطوى بما لا يستحقه التاريخ، وأهل جواذر الذين يرفلون في حلل العهد العماني يبكون دما لما يسمعون من ضغوط باكستانية مدعومة من بريطانيا لدفع عمان نحو تسليم جواذر لباكستان.

فقد كان تعاطي جلالة السلطان سعيد بن تيمور مع الشأن الجواذري متأثرا بضغوطات الداخل العماني، فحرب الجبل الأخضر التي انتهت في الميدان بانتصار السلطان سعيد سرعان ما اشتعلت في منابر المنظمات العربية والدولية، وخصومه حشدوا رأيا عاما ضده يجعله مضطرا للاحتفاظ ببريطانيا كحليف مؤثر في الأحداث العالمية، وبالمقابل فإن البريطانيين يدركون هذه الحاجة لديه فيفرضون عليه تسويات قد يقبلها مكرها، فخروج جواذر عن السيادة العمانية لها أضرارها الاقتصادية فضلا عن الرمزية التي تمثلها جواذر على سواحل الهند وفارس كسارية للوجود العماني الذي طالما ارتفع عليها بيرق الآباء والأجداد، وبدلا من أن يكون عهد السلطان سعيد عهد مد الرقعة العمانية يضطر للتنازل عما بقي من وجود على الضفة الثانية للمحيط الهندي، رغم أن جواذر كانت

ترفد الخزينة العمانية بمبالغ كبيرة هي في أمس الحاجة إليها لما تعانيه الموارد الحكومية من شح.

ويمثل السيد هلال بن سعود البوسعيدي الوالي الرابع عشر في سلسلة ولاة السطانين تيمور بن فيصل وسعيد بن تيمور. وتورد الكاتبة الاستاذة هدى الزدجالية أسماء آخر ولاة السلطانين تيمور بن فيصل وسعيد بن تيمور واغلبهم من السادة آلبوسعيد والذين كانوا على التوالي:

السيد سيف بن بدر البوسعيدي ١٩١٣- ١٩١٥ والسيد سالم بن فيصل البوسعيدي ١٩١٥-١٩١٧ وسيف بن سعيد الخامدي ١٩١٧- ١٨١٧ واعيد تعيين السيد سيف بن بدر مجددا ليغطي الفترة من ١٩١٨-١٩٢٧ والسيد حمود بن احمد البوسعيدي ١٩٢٧-١٩٣٠ والسيد علي بن حمود ١٩٣٠- ١٩٣١ والسيد حمد بن حمود ١٩٣١ ١٩٤٠ والسيد احمد بن هلال ١٩٤٩- ١٩٤٥ والسيد سعود بن بدر ١٩٤٥-١٩٤٧ والسيد هلال بن سعود ١٩٤٧-١٩٥٨ وهو آخر ولاة عمان.

وأعود للسيد هلال الذي لم ينعكس اسمه على الحالة الجواذرية فرغم أن (هلال) ويعني البداية والاستهلال إلا أن الاسم تقاطع مع المسمى فكانت ولايته على جواذر خاتمة للعهد العماني، ونهاية حزينة للعهدة السلطانية.

وسجل الوالد بالكثير من الدهشة أن قلعة جواذر التي تمثل رمز الوجود العماني وهيبته شأنها شأن أي حصن في ولايات عمان، لم تعززها الحكومة إلا بعدد محدود من العساكر المعنيين بالمهام الإدارية التي لا تتعدى عن نقل (البروات) التي يستدعي بها الوالي الخصوم للمثول بين يدي الشرع الشريف، و إظهار وجاهة الوالي وأبهة القلعة، إذ ليست لهم أدنى صلة بأمور الحماية لجواذر من الأطماع الخارجية أو دفع أي غزو، وأسلحتهم لا تتعدى بنادق الخديوي وبوعشر، وذخيرتهم تقتصر على أحزمة الزينة التي تمثل اللباس الرسمي لعسكري الوالي، حيث تتولى بريطانيا ملف الأمن الذي يشرف عليه الوكيل السياسي ويعاونه مدير جواذر الذي يشرف على الإدارة التنفيذية من تعليم وصحة وبقية المرافق.

ورغم إدراك عمان بالمتغيرات في شبه القارة واضطرار بريطانيا لمغادرة الهند درة التاج البريطاني الا انها أشاحت بوجهها عما يدور على حدود آخر متعلقاتها في آسيا، فلم تقرأ المزاج البريطاني، ولم تعمل على تحشيد تحالفات جديدة تغطي غياب بريطانيا وخروجها المأساوي من الهند، ولم تتحرك لتملأ الفراغ وتعزز وجودها وتطيل أمد بقائها، بل كانت جاهزة هي الأخرى لتغادر ربما قبل بريطانيا، وتطوي بيرق عمان الأحمر قبل أن يطوي المعتمد السياسي علم جلالة الملكة إليزابيث الثانية.

وأترك الوالد يستريح من تزاحم السفائن والأشرعة وصخب الموانئ وعذاب المؤرخ في ضياع أجزاء من التاريخ لاعود الى محدثي نجل آخر ولاة السلطان سعيد بن تيمور على جواذر لنطل على الايام الاخيرة للراية البوسعيدية على سارية قلعة سلطان بن احمد يقول المكرم السيد حمد بن هلال البوسعيدي:

لقد عشت السنوات الست الأخيرة من العهد العماني في جواذر، وحين طوي العلم العماني كان عمري لا يتجاوز السنوات الست وكانت كالحلم إلا أن أحداثها تكرست كحقيقة ربما كوني عايشتها تتكرر في السرد في مجالس والدي وأحاديثه عن المكان والناس، وربما تاصيل ما استقر بالذاكرة الغضة بالقراءات في الشأن الجواذري.

المكرم السيد حمد بن هلال نجل آخر الولاة والحديث عن أواخر الايام

كانت ولاية السيد هلال على جواذر خاتمة للعهد العماني، ونهاية حزينة للعهدة السلطانية

مطار جواذر القديم

ويقول السيد حمد: كان الوالد يتقن اللغة البلوشية و الأوردية كتابة ونطقا مما سهل له أداء مهامه باقتدار في مجتمع يعتز بلغته وثقافته رغم ولائه المطلق للتاج البوسعيدي.

ويتذكر السيد حمد ان جواذر شأنها شأن نزوى والرستاق وصحار وسمائل وصلالة وكل حواضر السلطنة تمثل القلعة مركز الحكم المحلي ويمثل الوالي هيبة الدولة.

وقد نقل والدي الروح العمانية إلى جواذر، فكان العيد في جواذر كما هو العيد بعمان من حيث التعبير عن الفرح كالرزفة والعازي حيث يقوم العسكر بهذه المظاهر العمانية وبمشاركة الأهالي وكذلك بالنسبة لوجبات العيد الرئيسية كالعرسية والشواء والمشاكيك وغيرها من ثوابت مطبخ العيد في عمان، حيث كان الوالد يحرص عليها ويتولاها عسكر الوالي.

وكبقية ولاة عمان في ولايات الوطن الأم كان الوالد يخرج لصلاة العيد ثم يعود إلى القلعة ليستقبل المهنئين من اعيان جواذر وابنائها والعاملين بمكاتب الحكومة حيث يولم للجميع في القلعة.

كما ألحق والدي بالقلعة مدرسة لتعليم القرآن الكريم واستقدم لها مدرسا من منطقة الفرفارة الواقعة بين بدبد وسمائل لتعليم أولاده وأولاد العاملين بجواذر وغيرهم من اهالي الولاية، وكانت صلاحيات والدي تمتد لتشمل إدارة الولاية من بسط الأمن في ربوعها ونشر راية العدل وتنفيذ الأحكام التي يصدرها القاضي البلوشي بالولاية أو القضاة الذين توفدهم مسقط للنظر في بعض الأحكام المستأنفة كما يمتد نفوذه للإشراف على الجمارك بالولاية وجباية رسومها وإرسالها إلى خزينة مسقط.

وعن وسائل بسط الأمن بالولاية يقول السيد حمد بن هلال البوسعيدي نجل آخر الولاة على جواذر: كانت الأمور تتم عبر الحامية البريطانية الموجود بالولاية والتي تتولى حماية حدود الولاية أما بالنسبة لضبط الأمن في الشارع فكان يتم عبر العسكر وهم كبقية العسكر في الحصون العمانية من المدنيين الذين يداومون بملابسهم العمانية وبنادقهم التي يعتمرونها دوما.

ويتوقف السيد حمد بن هلال عند مشهد بدا مستغربا، ففي الوقت الذي تتشط فيها الدوائر السياسية المعنية بكتابة النهاية للمشهد الجواذري تتحرك مسقط في السنتين الأخيرتين للوجود العماني بجواذر فترسل ضابط شرطة هو رجب المعمري والد الاستاذ خميس رجب التربوي المعروف وذلك لإنشاء أول فصيل للشرطة العسكرية وفق الأسس الشرطية الحديثة، وبالفعل تم خلال ستة أشهر من الإعداد المكثف إحلال الشرطة العسكرية بدلا من عسكر الوالي، من الأمور المستغربة بالانتقال للشرطة العسكرية في الوقت الذي تستعد فيه الدولة تسليم هذا الجزء الهام من الوطن إلى الإدارة الباكستانية.

وعن وسائل النقل في جواذر يقول السيد حمد بن هلال انها تسير على نفس الوتيرة مع مسقط فالسيارات محدودة، ولا توجد بها توكيلات لبيع السيارات، فما يسير في شوارعها من مخلفات الحامية البريطانية، وأتذكر ان سيارة والدي كانت من نوع اللاندروفر خضراء اللون وقد شحنت الى جواذر من مسقط عبر البحر وخصصت الحكومة لها سائقا من ابناء جواذر، إلا ان الوالد سرعان ما تعلم قيادتها وكان يقودها بنفسه في بعض مشاويره.

ولم تكن جواذر مرتبطة مع شبه القارة الهندية بخطوط قطاراتها، وبالنسبة للنقل الجوي فيها مدرج للطائرات أشبه بمدرج مطار بيت الفلج ويستخدم لأغراض النقل العسكري والامور الادارية للسلطة البريطانية في جواذر.

ويمثل ميناء جواذر روح البلدة ورئتها، ومن خلاله تتواصل مع العالم تجاريا.

وأعود إلى الوالد وهو يستعيد بحسرة مؤشرات انهاء الوجود العماني والانسحاب من المكان فيقول: إن جواذر التي اشتقت لرؤيتها كقطعة من جغرافية طموحات الأسلاف تملكتني الحسرة وأنا أغادرها لأن عمان بصدد التخلي عنها.

وبعد عام واحد فقط من رحلة الوالد الى جواذر كانت الأوامر السلطانية قد صدرت لوالي جواذر السيد هلال بن سعود البوسعيدي بالتريث وعدم العودة إلى قلعته ومقر ولايته حيث إن جلالة السلطان سعيد بن تيمور يشتبك في لندن مع ساستها من أجل التشبث بأقل ما يمكن من وشائج مع السواحل المترعة ببطولات أسلافه العظام، وإن جلالته يضغط من أجل حسم ملف جواذر باتفاقية عودتها إلى باكستان ببعض الامتيازات والقليل من التكاليف بما فيها النظر في إخلاء بريطانيا لوجودها في بعض الجيوب والتفاهم بشأن وضع خط رجعة يحدد مصير جواذر نهائيا، والالتزام بمد قوات السلطان المسلحة بما تحتاجه من الرجال لرفد عديد قواتها إلى جانب الاتفاق على مبلغ كثمن لإتمام صفقة التنازل العماني عن ارض مترعة بمائتي عام من خفقان رايتها على سواري قلعة جواذر لؤلؤة الساحل المكراني.

ويمثل الثامن من سبتمبر من عام ١٩٥٨ أكثر الأيام حزنا في التاريخ العماني لتخلي عن آخر معاقلها في سواحل الهند وفارس، حيث بعث السيد أحمد بن إبراهيم ناظر الشؤون الداخلية في مسقط رسالة للمعتمد السياسي البريطاني في جواذر (المستر وين) لتسليم جواذر العمانية إلى (جناب صديقنا) الجنرال تشونسي قنصل بريطانيا في مسقط الذي سيسلمها باسم ملكة بريطانيا إلى باكستان.

وقد حملت الرسالة توقيع السيد أحمد بن إبرهيم والجنرال تشونسي.

ومن جانبه فوض المير إسكندر ميرزا رئيس جمهورية باكستان الإسلامية ممثله آغا عبد الحميد لتسلم جواذر من قنصل بريطانيا، وقد أنزل علم عمان من سارية القلعة ليرتفع عليها علم باكستان.

وأعود لمحدثي السيد حمد بن هلال البوسعيدي لأسأله عن خروجه من جواذر بل خروج عمان من الجغرافيا الراعفة بالتطلعات الكبرى وانسحابها من اخر جزء في آسيا فقال: كان الميناء آخر جزء ودعناه في جواذر، فكما وصل والدي إلى جواذر عبر البحر عام ١٩٤٧ غادر جواذر عبر البحر عام ١٩٥٨.

ويتذكر السيد حمد بن هلال الايام العمانية التي سبقت التسلم والتسليم ويقول: كان الوالد في مسقط حيث تم استدعاؤه لبعض شؤون الولاية، ثم تلقى تكليفا بالتوجه على عجل إلى جواذر ليشهد تسليمها، وليغادرها وإلى الأبد، فعاد عبر البحر عن طريق البحرين ومنها إلى مسقط، لينتهي الوجود العماني كحلم جميل رغم انه حقيقة ترسخت لعشرات السنين.

السيد هلال بن سعود البوسعيدي

آخر ولاة عمان على جواذر

يمثل الثامن من سبتمبر من عام ١٩٥٨ أكثر الأيام حزنا في التاريخ العماني لتخليه عن آخر معاقله في سواحل الهند وفارس

ويرى السيد حمد بن هلال ان جواذر خرجت من الجغرافيا السياسية العمانية لكنها لم تخرج من جغرافيا المشاعر عمانيا وجواذريا.

ويستشهد السيد حمد بن هلال بموقف يجعل من جواذر حنينا آسرا للمكان فيقول: إن شبهي بوالدي دفع أحد الإخوة البلوش لأن يستوقفني قبل سنوات وأنا أخرج من المسجد وكنت لا أزال بعد وكيلا لوزارة العمل ليقول لي أنت ابن والي جواذر ؟ فبعد أن أكدت له ذلك، سالته عن سبب سؤاله ؟ فقال إنه يعرف والدي الوالي أيام إقامته بجواذر، وأنه تذكر الوالد لما رآني، وكانت عيناه تذرف الدموع شوقا لذلك العهد العماني ورجاله.

جلالة السلطان قابوس المعظم في وجدان الجواذريين حنين التاريخ ومكارم السلاطين

المشاريع العملاقة لجلالة السلطان المعظم في جواذر العودة العمانية النبيلة لرباط الأسلاف

وسألت المكرم حمد بن هلال البوسعيدي ما إذا كانت النفس حنت ليغشى تلك الديار المعطرة بسير آبائه وأجداده الميامين منذ أن استقرت هذه الرقعة من الوطن تحت الراية البوسعيدية الحمراء فقال: لا شك أن النفس تحن إلى تلك الديار لأتنفس عبق الآباء والأجداد، ولأستعيد بعضا من ذكريات الطفولة التي سفحتها على أرضها ولكن المانع كان دوما الخوف من هاجس القراءة السياسية المغلوطة لزيارتي كوني نجل آخر الولاة فيها، وكوني أحمل موقعا في الحكومة كوكيل وزارة، لكنني الآن ربما تخففت من بعض أعباء الالتزامات الرسمية لخروجي للتقاعد من العمل الحكومي مما لا يجعل للزيارة أية قراءات خارجة عن السياق، الأمر الذي يجعل من الزيارة متاحة بل وملحة وسأقوم بها بإذن الله.

وتتمثل الإشراقة الجديدة لشمس عمان في جواذر في العودة النبيلة لحضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس المعظم لسواحل آسيا وأفريقيا والتفاتاته المباركة لاهلها والمتمثلة في زيارته التاريخة لباكستان، وفي تجديده البنى التحتية لجواذر، وإقامته للمرافق الاستراتيجية من موانئ ومطارات ومعاهد ومساجد، لينعم الجميع بخيرات عمان، فكما تقاسموا حلو ومر التاريخ يتقاسمون استحقاقات الوفاء للمكان وسادة المكان.

وحنين السيد حمد بن هلال البوسعيدي نجل آخر ولاة عمان في جواذر يتجاوب وحنين عمانيين وجواذريين تتبعوا جذور آبائهم وأجدادهم في جواذر، وجاءوا منها بانطباعات ساحرة عن المكان وسادة المكان ووثقوا الرحلات بصور ووثائق عن جغرافية راعفة بالكثير من الرومانسية والقليل من السياسة.

وأسهمت تلك الانطباعات والصور في سد غياب جواذر عن امهات كتب التاريخ العماني التي انشغلت بالوطن وشطره الافريقي فيما أغفلت الحديث عن جغرافيا الاطراف الآسيوية القريبة من عاصمة الوطن، رغم أن العمانيين عاشوا في آسيا وافريقيا لقرون ونقلوا حضارتهم وثقافتهم في القارتين، ونقلوا إلى سواحل افريقيا القرنفل والى آسيا النخل، وإلى الميدانين الافريقي والآسيوي المصاحف وكتب الفقه والعمائم والخناجر والخيل.

وحملوا معهم بيسات فيصل بن تركي وقروش ماريا تريزا.

ورغم انفصال جواذر عن عمان الا ان الدم الجواذري امتزج بالدم العماني مع قضايانا الكبرى حيث قدم الجواذريون ارواحهم فداء لعمان.

وترك الجواذرية بصمتهم على الحياة في مطرح فنشروا المطاعم والمخابز وهيمنوا بذوقهم وأزيائهم في خمسينيات وستينيات القرن العشرين.

وتبقى كلمات عبدالله بن عمر الكندي كاتب الصكوك بمحكمة جواذر بكائية الرجال على جواذر – الحبة – المنفلتة من العقد العماني:

أخلاّيَ إن الصبَّ أودى به النوى
غداةَ سرى بالظعن في اليمِّ مركب
فيا حاديَ «البابور» هَوِّنْ سويعةً
(نودّعُ) من في الظعن عنا سيذهب
فهم جيرتي قبل الفراق وملجئي
فليس سواهم لي من الناس مطلب
فما كان ظنّي يرتضي الدهرَ بيننا
فراقًا على اللقيا ولا كنتُ أحسب
ولمّا التقينا في «جواذرَ» أولاً
وللعيش فيها ما يلذُّ ويعذب

سكنات الطالبات

معاناة بدأت ولن تنتهي

بعيدا عن الدفء العائلي ... طالبات وموظفات يروين قصصا من الألم والأمنيات

الطالبات والسكنات بين أصحابها المستغلين لحاجة الطالبات وبين من يعمل بمصداقية، لكل منهم رأي ونظرة خاصة، لكل منهم تطلعاته وحاجته كذلك، بين مجموعة من التساؤلات التي طرحناها عليهم، ما هي الشروط التي يشترطها أصحاب السكنات؟ وما هي رغبات الطالبات وأحلامهن المرتبطة بالسكن المناسب؟ ما المميز الذي تبحث عنه الطالبات؟ وكيف يروج أصحاب السكنات للاستئجار؟ وكيف تقيم الطالبات الأسعار؟ وكيف يتم اختيار المشرفات؟ وكيف يهيأ المكان للمعيشة المناسبة؟ وكيف يراعى الجانب النفسي لهن من حيث عددهن في الغرفة الواحدة؟ ولمن يلجأ كلا الطرفين في حالة حدوث المشاكل؟ وكيف يحقق أصحاب السكنات الجانب الاستثماري؟ تساؤلات لا تنتهي كانت لها الإجابات معبرة بكل شفافية.

حاورتهم: شيخة الشعيبة

تقييم

بين كل خيارين لابد أن يكون هناك أفضل بينهما، تتفق أغلب الطالبات في كون السكن الجامعي أفضل بكثير من السكن الخاص ولكن يرى البعض أن السكن الخاص هو الأفضل بينما أخريات يرين أن كليهما له مميزاته الخاصة، مريم حميد البرختية (طالبة) ترى أن السكن الجامعي أفضل لتوافر الأمان فيه أكثر من السكن الخاص، وتقول هدى الحوسنية (تصميم جرافيكي): «من خلال تجربتي لكلا الخيارين أرى أن السكن الجامعي أفضل من حيث الإدارة والإشراف والأمان، أما منال صالح الخروصية (طالبة- المعهد المهني) فتقول: «أفضل السكن الجامعي لعدة أسباب قد يكون منها الإشراف الجيد، والأمان الذي نحتاجه أكثر من أي شيء، بالإضافة إلى النظام والالتزام اللذين يتوفران بشكل أكبر في السكنات الجامعية بعكس السكنات الخاصة التي قلما نجد فيها الأمان والإشراف على الطالبات أو الموظفات اللواتي يعشن في تلك السكنات». أما فاطمة البلوشية (إعلام رقمي) فترى أن السكن الخاص أفضل من السكن الجامعي، إذ تجد فيه كل ما يتوفر في السكنات الجامعية من التزام، وإشراف، وخصوصية، وأمان. وعبرت بشرى عبدالله البلوشية (هندسة علوم كمبيوتر) عن رأيها فقالت «لكل شيء ميزته فقد يكون كلا السكنين أفضل من الآخر في بعض الحالات، فأنا خضت التجربتين ووجدت في كل نوع سلبياته وإيجابياته»

وعن سؤالنا لهن عن أسعار السكنات وكيف تقيَمها الساكنات من طالبات وموظفات، فقد كانت أغلب الآراء أن الأسعار مرتفعة جدا، تقول منال الخروصية «بالنسبة لي كطالبة فإن أسعار السكنات مستمرة في الارتفاع أكثر من طاقتنا وطاقات أفراد العائلة وخاصة لذوي الدخل المحدود ،والأهم من ذلك لا يوجد أي علاوة لتعيننا على دفع الإجارات، فهناك بعض الطالبات اللواتي تتراكم عليهن الإجارات والسبب يكمن وراء ضعف المادة وللأسف ليس هناك من مجيب لنا ولمطالبنا». وتخالفها الرأي بشرى البلوشية فترى أن الأسعار مناسبة وأنها متاحة للجميع بأسعار معقولة وتوافقها مريم البرختية الرأي أيضا في كون الأسعار بين المعقول والمناسب. أما

مياء المعمرية فترى أن ارتفاع الأسعار كبير جدا خاصة في المناطق الدراسية مثل العاصمة مسقط. أما هدى الحوسنية فعبرت بالقول: « تعتمد الأسعار بحسب المنطقة المتواجد فيها السكن، كذلك بالنسبة للسكن المستأجر إن كان منزل أم بناية بنظام شقق أم غيره، كما أن نظام الغرف – سواء كانت فردية أو مشتركة – يُحدد السعر المطلوب، وأعتقد أن الأسعار معقولة في ظل وجود هذه الخيارات المتاحة للطالب. السكن ملاذ للراحة كما تتمناه الساكنات بين زواياه، تعتبره الواحدة منهن المعطف الذي سيحتويها مدة ليست بالقليلة لذا فكلنا نتمنى التعاون ونحبذه، ترى دلال الوشاحية (ماجستير علوم كمبيوتر) أن التعاون ضعيف بين الطالبات فالبعض لا يبالي ولا يكترث به، وتوافقها مياء المعمرية الرأي بالقول إن التعاون ضعيف وقد يكون معدوما حسب تجربتها خاصة في التنظيف، وتقول هدى الحوسنية إنه لابد أن يكون هناك تعاون مشترك بيننا ما دمنا نتقاسم نفس المكان، والحمدلله لم أواجه أية صعوبة في ذلك، أما بالنسبة للنظافة فقد كنا نتشارك الأعمال فيما بيننا بما أننا تحت سقف واحد، وترى وفاء عبدالله البلوشية (طالبة) أن عمل جدولٍ للنظافة بين الزميلات يساعد على تقوية أواصر التعاون وتقليل المشاكل. وتضيف منال الخروصية أن نسبة ضئيلة جدا التي تحققها الساكنات في تحقيق التعاون بينهن خصوصا في مسألة النظافة ولكن تبقى القاعدة الراسخة بأن النظافة خُلق لابد أن يتصف به الجميع بعيدا عن موضوع التعاون.

يتفقن في كون السكنات الجامعية أفضل بكثير من السكنات الخاصة رغم اختلاف البعض في الرأي

أما مريم البرختية فلها رأي آخر حسب تجربتها فتقول: «يوجد تعاون بين الطالبات في المحافظة على نظافة السكن، وذلك بأن تقوم المشرفة بعمل جدول نظافة وتلتزم به الطالبات جميعا، وتوافقها بثينة محمد البلوشية (طالبة) في أن الطالبات ملتزمات ومتعاونات، كما توافقهن حوراء بنت عبدالله البلوشية (طالبة) فتقول: «نحن أكبر من أن نشتكي من بعضنا لقلة التعاون وجعل المكان متسخاً. الحمدلله، التعاون موجود واستطعنا أن نحققه بسهولة فيما بيننا. وعبرت بشرى البلوشية قائلة « لابد من تحقيق التعاون بين الزميلات بما يخص أمور النظافة وغيرها ، لأنه إذا لم يتم التعاون سيصبح المكان غير مهيأ للسكن ولكن لو تعاونا مع بعضنا البعض ستكون النتيجة مرضية وسنحقق بيئة سكنية نظيفة مهيئة لكل شيء.

وفي سؤالنا حول تقْييمهن لأصحاب السكنات والمشرفات فترى هدى الحوسنية أن التقييم يعتمد على طبيعة عمل أصحاب السكن والمشرفة إن كان أداؤهم وإشرافهم جيدًا أم سيئاً، وتقول مريم البرختية «يجب على صاحب السكن أن يشرف على السكن بشكل جدي وأن يعيَن المشرفات المناسبات لتنفيذ متطلبات الساكنات في تلك السكنات، وترى حوراء البلوشية أن التعاون من قبل المشرفات وأصحاب السكنات ممتاز جدا حسب المكان الذي تعيش فيه، وترى فاطمة البلوشية أن المشرفات متعاونات، وتخالفها وفاء البلوشية في أن التعاون قليل جدا. أما بثينة البلوشية فتقول أن التعاون من المشرفات متوفر أما البعض من أصحاب السكنات فلا ، لأنهم لا يوفرون متطلبات الطالبات بسرعة.

وترى بشرى البلوشية أنه من خلال توفير سبل الراحة والتعامل على الوجه الشخصي أو العموم بكل احترام لكي لا تضطر الطالبات أن يبحثن عن سكن آخر بسبب سوء المعاملة، فالتعاون يعتبر محققا من قبل جميع الأطراف. وتقول منال الخروصية أن المسؤولية دائماتقع على عاتق المشرفات، فهن الواجهة التي تصب عليها الطالبات غضبهن عند حدوث أي قصور، وللأسف أصحاب السكنات في استغلال دائم لحاجة الطالبات لتلك السكنات، أما دلال الوشاحية فلها رأي آخر مختلف حيث تقول: «المشرفات وأصحاب السكنات يهتمون بالجانب المادي فقط ولا يوجد اهتمام بطريقة التعامل مع الساكنات من الطالبات».

آراء ومقومات

تقول بثينة محمد البلوشية (طالبة) إنه من أكثر الخدمات التي يجب توافرها في جميع السكنات هي النقل ل ٢٤ ساعة، وتوفير الواي فاي ووسائل الترفيه، ويجب أن تكون الصيانة سنوية وضرورة تجديد الأثاث، وتضيف حوراء البلوشية بأن المأكل والتكييف الجيد والصيانة الدورية هي من أهم الخدمات الضرورية الواجب توافرها. أما فاطمة البلوشية فترى أن توفير عاملات للنظافة، ومحل مواد غذائية صغير، وصيدلية منزلية من أهم الضروريات في السكن. وتعتبر وفاء البلوشية أن توافر ثلاجات لحفظ الطعام، ومطبخ وغاز والسماح للطالبات بالطبخ، وتوفير عمال نظافة للسكن من أكثر الأمور ضرورة. أما هدى الحوسنية فترى وجود مشرفة وحارس للسكن، ووجود عاملة نظافة، وقاعة للمذاكرة، والصيانة، وتوفر خدمة الواي فاي، وكافتيريا، وتخصيص يوم للخروج من السكن والترفيه، وتوفير سائق يكون متواجد دائماً في حالة الحاجة إليه من أهم الضروريات وأبرزها. وتضيف دلال الوشاحية أنه يجب توفير وسائل ترفيه وإقامة مناشط وفعاليات وأن توفر رحلات ترفيهية في نهاية الأسابيع.

أما عن إجراءات الدخول والخروج من وإلى السكنات فتصفها منال الخروصية وفاطمة البلوشية بالممتازة رغم وجود بعض المبالغة فيها، وتقول بشرى البلوشية إن هذه الإجراءات مهمة جدا وضرورة أن تكون بإذن من الأهل وأولياء الأمور، وتشير مياء المعمرية وبثينة محمد البلوشية

إلى ضرورة وجود تصاريح للخروج من السكنات وأن لا يترك الخروج بشكل عشوائي، وتعبّر حوراء البلوشية «إن الإجراءات بها نوع من التشدد لكن من وجهة نظري فإن هذا النوع من الإجراءات الصارمة هو المطلوب فعليا». أما مريم البرختية فترى أنه لابد من تحديد وقت مناسب للخروج والعودة من وإلى السكن لتقييد الجميع بنظام محدد. وعبرت وفاء البلوشية بأن هذه الإجراءات جيدة وفي مصلحة الجميع من طالبات وموظفات ومشرفة وصاحب سكن ، وقالت هدى الحوسنية «لابد من وجود هذه الإجراءات لتجنب حدوث أية مشاكل، ويحق لإدارة السكن سَن قوانين الدخول والخروج، ويجب على الجميع الالتزام بها.

مريم البرختية في حديثها عن المشرفات قالت: من الضروري أن تكون المشرفة متواجدة بشكل دائم في السكن لأنه وللأسف بعض أصحاب السكنات يعينون المشرفة وهي طالبة حالها كحال زميلاتها فلا تكون موجودة طوال الوقت فهي مرتبطة بدراستها أيضا ولا يمكن أن تدير الأمور بشكل جيد ولابد أن

ضرورة عمل الصيانة الدورية للسكنات وإشراف الجهات المسؤولة عليها بشكل جدي ومباشر

تكون هذه المشرفة ذات أسلوب حسن يكسبها حب واحترام من يسكن معها ليحقق كلا الطرفين التعاون والمعيشة الهادئة في محيط أسري متكامل، وتتفق منال الخروصية معها في ضرورة وجود الاحترام والأسلوب المتبادل بين الطرفين. أما وفاء البلوشية فترى أن المشرفة لابد أن تكون قادرة على التفاهم مع الطالبات والاهتمام بمشاكلهن المتعلقة بأمور السكن وايصال أي شكاوى أو اقتراحات من قبل الطالبات للجهات المعنية أو لصاحب السكن. وعبرت هدى الحوسنية قائلة «إن حسن التصرف والتعامل مع المواقف، والحزم والشخصية القوية، وسلاسة التعامل مع الطالبات، وسرعة معالجة أي خلل قد يحدث من أبرز المقومات التي لابد أن

أسعد المجرفي: الكفاءة والقدرة والخبرة من شروط اختيار المشرفات

تتوافر في المشرفات وترى دلال الوشاحية أن المشرفات يجب أن يتمتعن بفن التعامل مع الآخرين والقدرة على التواصل مع الآخرين بشكل لطيف وواعٍ.

وتتمنى هؤلاء الساكنات في تلك المساحة التي قد تكون ضيقة عليهن بقدر لا يستطعن تحمله أن يكون للجامعات والكليات دور أكبر في الإشراف على هذه السكنات من كل الجوانب لتحقيق مستوى عالٍ من المميزات لتشعر تلك الساكنات بهدوء المكان وروعته وجماليته كما لو كان بيتاً بنته كل واحدة منهن على قدر كبير من الحب.

التحديات

تقف التحديات بابًا موصدًا إن لم نحاول أن نتجاوزها وأن نجد لها ولو بعض الحلول، في الحديث عن التحديات التي تواجهها الطالبات والموظفات في اختيارهن للسكن المناسب تقول: وفاء البلوشية أنه من أهم التحديات هو عدم وجود خيارات متنوعة وغلاء أسعار تلك السكنات مقارنة بجودتها وتوافقها الرأي فاطمة البلوشية ومياء المعمرية (إعلام رقمي) في أن ارتفاع الأسعار يحد من اختيار السكن المناسب، أما دلال الوشاحية فترى أن أبرز تحدٍّ هو عدم توفر وسائل نقل في الفترات المسائية، وعبرت هدى الحوسنية قائلة: «الانتقال إلى سكن جديد قد يخلق الكثير من الأسئلة التي ستدور في ذهن الطالبة عن طبيعة السكن ، وهل سيكون مريحًا أم لا ، وهل خدماته جيدة أم سيئة ، وطبيعة الأشخاص الذين سأتعامل معهم ، كل هذه الأسئلة تُشكّل تحديات تقف أمام اختيار سكن مناسب ، ومن الأفضل السؤال عن كل ما يتعلق بالسكن قبل اختياره». وقالت منال الخروصية: «واجهنا الكثير من التحديات منها ارتفاع الأسعار، وعدم انضباط السائقين مما ينعكس بنتيجة سلبية من حيث الغياب عن المحاضرات فلا توجد رقابه لكل هذه المشاكل. وعبرت حوراء البلوشية عن التحديات ورسمتها متمثلة في عدم توافر الخدمات والمسافة الكبيرة بين موقع الدراسة والسكن، ووافقتها في ذلك بشرى البلوشية فالبعد من المؤسسة التعليمية يشكل تحديا كبيرا من بين مجموعة التحديات، أما بثينة البلوشية فذكرت التحديات على أنها تتمثل في شكل السكن، وأخلاق البنات، والإشراف، وكذلك سعر الإيجار.

معاناة

كثيرة هي أشكال المعاناة التي تواجهها الساكنات في تلك المباني الضخمة التي لا يعلم بتفاصيلها إلا من يقطن فيها، فمن أشكال تلك المعاناة قلة أو انعدام مساهمة الساكنات في إبداء آرائهن في تلك القرارات الصارمة التي قد يكون لا حاجة لها، تقول دلال الوشاحية: إن أبرز ما تعانيه هو عدم توفير خدمة الانترنت للقيام بالمشاريع المطلوبة من الكلية أو الجامعة وكذلك عدم توفير وسائل للترفيه، وقالت هدى الحوسنية «أعتقد أن الغربة تأتي في المرتبة الأولى، شعور الطالب بأنه بعيد عن أهله وبيته قد يخلق شيئًا مزعجًا لديه، أما أوجه المعاناة الأخرى فقد تكون كاختلاف الأطعمة ونوعية الأكل، وعدم وجود مكان مناسب وهادئ للمذاكرة، وصعوبة في التأقلم على أجواء السكنات أو حتى التأقلم مع بعض الأشخاص وتعتبر الاستماع إلى صوت الطالبات في «بعض» قرارات السكنات قد يُحسّن من الأوضاع فالطالبات أعلَم باحتياجات السكن وما يجب توفيره. أما بثينة البلوشية فتقول: إن أبرز المعاناة هي الصيانة المطلوبة للسكنات والنقل الذي يجب توفيره، وحسب تجربتها ترى أن الطالبات تسهم بشكل كبير في اتخاذ القرارات في سكنها. وعبرت وفاء البلوشية أن أبرز وأهم معاناة هي الابتعاد عن الأهل لمدة أسبوع و قد تزيد في بعض الفترات في أيام الاختبارات وترى أنه نادرا ما يكون هناك آذان تسمع لآراء الطالبات.

وتعد النظافة وتوفير المواصلات من أبرز أوجه المعاناة لدى بشرى البلوشية ولابد للطالبات أن يكون لهن دور في السكن من خلال اقتراح قرارات تخص السكن وتكون في مصلحة الجميع، وترى حوراء البلوشية أن المعاناة تكمن في رفيقة الغرفة أو الزميلة التي ستعيش معها، وكذلك ترى أن الطالبات لا يسهمن إلا بنسبة بسيطة في اتخاذ القرارات.

وقالت فاطمة البلوشية: إن الأكل ونوعية الطعام ومسألة الطبخ، والاحترام، والتعاون بين الطالبات أو الموظفات هو المعاناة الأساسية التي نواجهها في تلك المعيشة. ومن وجهة نظر مريم البرختية فإن المعاناة هي في الإشراف عندما لا تكون المشرفة على قدر كبير لتحمل تلك المسؤولية الموكلة لها، وعبرت منال الخروصية بالقول: «أنا أعيش في سكن لا يتوفر به خدمة الواي فاي ولا توجد به صيانة وتعاني الكثير من الطالبات فيه وتضطر للتحمل لأنه لا يوجد سكن يتناسب مع ظروفهن المادية الضعيفة، فالسكنات متشابهة في ارتفاع الأسعار التي تفوق استطاعة المستأجر».

الحلم

بماذا تحلم الطالبات المقيمات بعيدا عن دفء الأسرة وفي عالم لم يخترنه؟ سؤال طرحناه فكانت للأحلام آفاق آخرى. تحلم مريم البرختية بأن يتم التشديد على مسألة الأمان على الطالبات أو الساكنات بشكل عام وأن يكون الإشراف أفضل من ما هو عليه، أما وفاء البلوشية فلخصت حلمها في رغبتها بوجود أشخاص متفهمين للمشاكل في الوسط الذي تعيش فيه، وتوفير بيئة جيدة للدراسة، وضرورة النظافة الدورية للسكن بالكامل، وتتمنى حوراء البلوشية أن يتوفر وقت واحد تجتمع فيه الساكنات على صحن واحد من أجل تحقيق الألفة والمحبة وكسر الحواجز فيما بينهن ولكي تشعر كل واحدة بالتجمع الذي يفتقدنه وهن يعشن على مسافات بعيدة من دفء عائلاتهن، أما بثينة البلوشية فتتمنى أن تكون السكنات في مواقع قريبة جدا من أماكن الدراسة، ويكفي البعد الذي نعيشه ونحن بعيدون عن الأهل والعائلة.

وتحلم هدى الحوسنية بأجواء -وإن لم تكن أسرية شبيهة على الأقل بالأجواء العائلية، وبأشخاص قادرين على التأقلم معهم، ومكان مريح تستطيع الطالبة ممارسة نشاطاتها فيه. وعبرت منال الخروصية «حلمي هو حلم كل طالبة تقطع مسافة ساعات للوصول للسكن، بان نجد ما نحتاجه من خدمات وأن نجد ترحيبا لمتطلباتنا بحيث لا نشعر بالعجز أمام أنفسنا فأحيانا نحتاج للنقل للمستشفى لأمر طارئ في ساعات متأخرة من الليل فلا نجد سواء كلمة «بندول» من المشرف أو من أصحاب النقل، ونتمنى أن تكون هناك مناوبة لأصحاب النقل وأن نحظى بالاحترام من المشرفات، فنحن في غربة وعالم سعينا فيه من أجل طموحاتنا».

شروط وتجهيزات

أسعد بن مسعود بن سليمان المجرفي (صاحب سكن) يقول: «من اشتراطاتي الأساسية هي النظافة، والهدوء، فلا يمكن للإنسان أن يعيش في بيئة تسودها الأوساخ ويعمها الإزعاج فالجميع يبحث عن الراحة، وكذالك الالتزام بالدفع الشهري فللجميع حقوق وواجبات، وضرورة الالتزام بقوانين الدخول والخروج من السكن، فلا يمكن لأي الساكنات أن تتعدى حدود القوانين ولابد من أن يكون الجميع متعاونًا من أجل سلامة الجميع ومصلحته.

محمود الرواحي: نحن أصحاب مسؤولية

وأضاف أسعد أن الطريقة التي يتبعها في الترويج عن سكنه هي الإعلانات التي يقوم بتوزيعها في المناطق العامة أو عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك من أهم طرق ترويجه هي الخدمات التي يقدمها للساكنين التي يعتبرها ترويجًا أساسيا بحد ذاتها. ويرى أنه لابد من عمل مقابلات للمشرفات التي سيعتمد عليهن في خدمة الساكنات والتي لابد أن يعتمد اختيارهن على الكفاءة والقدرة والخبرة. وعبر المجرفي بأنه ينظر ويهتم بشدة إلى الراحة النفسية التي تسعى إليها الساكنات فيقول: «عدد الطالبات في الغرفة يعتمد على مساحة الغرفة ويعتمد أيضا على رغبة الطالبات في بعض الأحيان».

أما عن عملية تجهيز المكان للمعيشة المناسبة فقد عبر أسعد المجرفي بالقول: «أعمل دائما على تجهيز المكان وتهيئته ليكون في مقدور الساكنات العيش فيه براحة تامة سعيًا من إلى تحقيق الهدف الأساسي وهو كسب الطالبات وتحقيق الراحة لهن، فأعمل على صيانة المكان والملاحق ودورات المياة حتى تكون ملائمة بشكل كبير، ويرى أن الواجهة الوحيدة التي يلجأ إليها في حال حدوث الاختلافات بينه وبين الطالبات أو الموظفات هي أولياء الأمور إن نفدت كل الطرق في التفاهم.

وجهة نظر

محمود بن سعيد بن سليمان الرواحي (صاحب سكن) يروي لنا رؤيته من جهة أخرى ويعبر عن القضية بصورة صريحة وشفافة فيقول: «إنه لابد من أن تحظى السكنات على إشراف من الكليات والجامعات والجهات المعنية حتى وإن كانت ملكا لشخص معين، فعدم تعاونهم معنا وعدم إشرافهم المباشر وتملصهم الكامل من المسؤولية يجعل الطالبات في بحث دائم عن السكنات التي تخضع لشروطهن التي لا تتناسب مع الشروط العامة للسكنات والتي يحفظ بها الأمن والسمعة الطيبة للمكان الذي يسكن فيه، مثال ذلك عندما تتخلى الجهات المعنية عن مسؤوليتها في البحث مع الطالبات وأولياء الأمور عن السكنات وتعطيهم الحرية في البحث هنا الطالبات يجبرن أصحاب السكنات بطريقة أو بأخرى ويخضعنهم لقانون الحرية والتعاون في مسألة التصاريح للدخول والخروج من السكن فإما أن يخضع أو يخسر عددًا من الطالبات وقد يخسر المشروع بشكل عام لأن الرغبة غير منفذة كما تتمناها الطالبات والحرية مقيدة، أما لو كانت السكنات تحت إشراف الجهات وضمن شروط معتمدة فسيلتزم الجميع بها وسوف يمنع التنقل الدائم في أوقات متأخرة وستنتهي معاناة التهرب من الدفع من قبل الطالبات.

وأضاف في حديثه بأسف بالغ وشديد فقال: «إن التخلي عن المسؤولية كان له الأثر السلبي الكبير الذي أدى إلى تدني المستويات والمعدلات وقلة الاهتمام بالدراسة نفسها خاصة إذا كانت الدراسة مدفوعة التكاليف ومجانية وتحصل فيه الطالبات على رواتب، نحن لا نقف أمام هذه العطايا ولكن نطلب ونتمنى النظر فيها بصورة أوسع وبصورة رقابية لا تجعلنا نعض أصابعنا ندمًا في قادم الأيام والسنوات. ويرى أن الطالبات تأتي من بيوت لا تعلم بطبيعة الأناس الذين ستعاشرهم ولا بطبيعة البيئة التي تختلف كل الاختلاف عن بيئتهن، فهي قادمة في سن الثامنة عشرة أو السابعة عشرة فقد تقع في شباك المحتالين والمفسدين وغياب الوعي لديها ولدى الأهل هو المصيبة الأكبر».

وعبر محمود الرواحي قائلا: «أنا صاحب سكن ولي من التجارب الكثير، أرى الأخطاء الفادحة التي سببها صناع القرارات ولو انتبهوا للقضية لوجدوا أنهم من ضمن آلاف الضحايا، فالسكن يشمل بناتهم وبنات عوائلهم، نحن أصحاب مسؤولية وسلطة أيا كان حجمها، فالجميع مساءل ومحاسب عن وظيفته وعن رعيته، وكم تمنيت أن تناقش هذه القضية بشكل جاد، فأخواتنا وبناتنا أمانة يجب أن لا نستهين بها.

أطفال ليسو عربا.. ولا ألمان

التقتهن في ألمانيا: رجاء الصارمي

تربية الأطفال بحد ذاتها مسؤولية ليس كمثلها شيء، فالأمر لا يعني مجرد الإنجاب، بل يتعداه إلى بناء انسان، وبالطبع أن لكل أم مشاكل وهمومًا، لكنني في الحقيقة عندما كنت في الوطن لم أشعر بثقل المسؤولية هذه، فالمجتمع الذي أنتمي إليه يتماشى معي دينا ولغة وتقاليد، والخطوط الفاصلة بين الحياء وضده معلومة، إضافة إلى وجود الأهل والأصدقاء مما يجعل المسؤولية متوزعة بين جميع الأطراف نوعا ما، أو على الأقل إن فكرت في أخذ استراحة من أمومتي فالأمر غاية في السهولة.

هنا في ألمانيا وجدتني وحيدة من كل ذلك، وكان يجب علي التكيف على الوضع الجديد بسرعة فائقة، فالزمن لا ينتظر أحدا.. أصعب ما واجهني هنا قدرة ابنتي على التكيف، فابنتاي لا تتحدثان الألمانية وبالتالي لك أن تتخيل صعوبة أن تضع طفلك في مكان لا يستطيع أن يعبر فيه عما يريد، وكوني لم أكن أتحدث الألمانية زاد الأمر سوءًا، إذ إن الكثير من الموظفين في أماكن عدة لا يتحدثون الانجليزية، ولذلك كانت لغة الإشارة هي السبيل الوحيد لي.. ولك أن تطلق العنان لخيالك في الاشارات التي كنت أستخدمها.

اختلاف معايير الحياء في المجتمع الألماني كفيلة بأن تخدشك من العمق، وأنا القادمة من البلاد التي لا يجتمع فيها الرجال والنساء حتى في أماكن الصلاة.. كانت صدمة ابنتي الكبرى كبيرة جدا عندما شاهدت الأطفال في الحضانة ما

إن يحين وقت نومهم حتى يظلوا بملابسهم الداخلية فقط، بالطبع لم أسمح بذلك، وشرحت لهم أسبابي، وقد تفهم الحاضنون ذلك برحابة صدر، وما إن يحين وقت النوم حتى يساعدوا ابنتي على ارتداء (بيجامة النوم).

أضف إل ذلك غياب الحضور الديني، مما يقلل ارتباط الطفل به، ويثقل الحمل عليك، إضافة إلى اختلاف الطرق في النظافة الشخصية، وأشياء أخرى وما أصعب الحوار مع ابنة الرابعة، والتي تأتي كل يوم وهي تحمل في عقلها رزمة من الأسئلة، التي أقف في بعض الأحيان عاجزة عن طريقة تفسيرها.

ساقتني الفضول بعد هذا كله للاقتراب من الأمهات العربيات في ألمانيا، والحديث معهن حول مشكلات الأمومة في مجتمع غربي كالمجتمع الألماني، وإليكم ماذا قلن...

عالقون بين الشرق والغرب

ترى رشا من فلسطين أن الاندماج هو المشكلة الأكبر التي تواجه الأم العربية في المجتمع الألماني، وتفسر ذلك بأن أولادها ليسوا عربا بالكامل وليسوا ألمانا بالكامل أيضا وبالتالي فهم عالقون بين الشرق والغرب.

وتؤيدها في ذلك لمياء من سوريا إذ تقول «لا يوجد مجتمع عربي يمكن أن تنتمي إليه ابنتي، وفي الوقت ذاته لا يمكنها الاندماج في المجتمع الألماني لأنه مجتمع لا يخلو من العنصرية».

وتؤكد كوثر علوان من الأردن على أن «نازية الألمان» في بعض المجتمعات تشكل حائلا دون الاندماج في المجتمع الألماني، وتقول غفران حجازي « كثيرا ما يتعرض أطفالي للعنصرية بسبب أنني محجبة».

أطفال العرب بلا عربية

تضع هدى الكاتب (فلسطينية سورية) اللغة العربية أولى الصعوبات التي تواجهها في التربية وتصف لغة أطفالها بـ «الركيكة» معللة ذلك أنه لا يوجد من يتحدث مع أطفالها العربية سواها. وتعلق لمياء من سوريا بقولها «إن تعليم العربية يقع على عاتق الأم بالكامل مما يجعل الأمر صعبا للغاية إن لم يكن مستحيلا»، مشيرة إلى وجود حصة للغة العربية في مدرسة أطفالها ولكنها وبسبب عدم اهتمام العرب في مدينتها بتعليم أطفالهم العربية لا تعدو أن تكون للتسلية لا أكثر.

المرأة العربية

لا تصلح للأمومة في ألمانيا!!

وفي هذا الصدد أذكر أنني تعرفت على صديقتين إحداهما من اليمن والاخرى من سوريا رفض زوجاها أن يلتحق الأطفال بالحضانة بحجة أنهم لن يتعلموا العربية، وحقيقة الوضع في كلتا الحالتين أصفه بـ «المأساوي» ولا أبالغ في ذلك إطلاقا فالأطفال منعزلون عن المجتمع الخارجي، وكذلك المرأتان تعيشان في ضغط نفسي وتوتر دائم بسبب وجود الأطفال معهما دائما، وبالتالي كنتيجة طبيعية أن يتعرض الأطفال للضرب في معظم الحالات مما يؤدي إلى وجود طفل عدواني إضافة إلى توتر العلاقة داخل البيت.

من مسجد إلى بيع السجاد

تبدأ لمياء من سوريا حديثها بقصة «رغم عدد العرب لا توجد منظمات عربية موحدة مثل المجمع التركي الاسلامي، ولذلك مسؤولية التربية الدينية تقع بالكامل على عاتقي».. تضيف: «كان لدى العرب بمنطقتي ما يشبه المسجد، وهو عبارةعن غرفة صغيرة مهترئة ولأنهم اختلفوا مع صاحب الشقه» وهو عربي - حول ١٠٠ يورو (تقريبا ٥٠ ريالاً عمانيًا) أغلق المسجد وفتح مكانه محلا لبيع السجاد وبهذا فمسؤولية التربية الدينية تقع على عاتقي بالكامل».

وتتحدث كوثر علوان من الأردن والقاطنة في مدينة هلدن عن الأمر فتقول «لا تزال ابنتي في سن السادسة ولكنني دائما ما أفكر في أمر تربيتها ومستقبلها هنا في ألمانيا، والدين يمثل لي الأهم على الإطلاق»

وتصف مشكلتها بأنها «هم مشترك» يجمع الكثير من الأمهات المسلمات في ألمانيا، وتشير إلى أن المسجد لا يقوم بدوره المنوط به، معللة ذلك بوجود مسجد مغربي في مدينتها وليس للعربية فيه مكان.

تقول غفران حجازي في هذا الجانب: «أولادي في حيرة من أمرهم هل يصدقون والديهم أم المجتمع الخارجي وهم دائما يسألون عن أشياء كثيرة: هل الانسان قرد؟، هل عيسى عليه السلام له أب أو لا؟ كيف ندعي الرحمة و المحبة و نحن نقتل الحيوانات تقربا الى الله؟، والكثير من قبيل هذه الأسئلة».

أبناء المسلمين هل يصدقون آباءهم أم المجتمع الخارجي؟

كيف يواجه أطفالهن «قلة الحياء» و«مشكلة الإندماج»؟

فقدان الأقارب

الكثير من الأمهات يتحدثن بألم عن هذا الأمر، تقول هدى الكاتب «كان موقفا مؤثرا عندما تعرف أبنائي على عمتهم لأول مرة عندما زارت ألمانيا عروسا» وتكمل: «لا أملك ردا ملائما عندما يسأل ابنائي لماذا نحن مختلفون عن الآخرين، لماذا ليس لدينا أقارب؟ أين ابناء العم وأبناء العمة؟!».

وتؤكد حنان من اليمن الأمر ذاته وتقول: «لست أما ولكنني أدرك أن فقدان الأقارب والعلاقات الاجتماعية من شأنه أن يؤثر سلبا على الطفل في مجتمع كالمجتمع الألماني فالجميع كبارا وصغارا يمثل لهم هذا الأمر مشكلة».

وتشير نهرين من العراق أن العزلة من الأقارب من شأنه أن يجعل مسؤولية التربية ملقاة على عاتق الأم، في حين أنه في الوطن أقارب الزوج والزوجة يتحملون جزءًا من المسؤولية، مما يخفف الكثير من المسؤوليات عن الأم.

وتحدثني ياسمين من سوريا، وهي أم لطفلتين عن معاناتها مع ابنتها الكبيرة (٥ سنوات) التي ظلت تبكي لأيام رغبة منها في أن تصطحبها جدتها من الحضانة كغيرها من الأطفال، وتقول «تخفيفا من حزنها صاحبت عجوزا ألمانية وشرحت لها الموضوع فتقبلت الأمر برحابة صدر، ومن يومها ونحن نعتبرها بمثابة الجدة للعائلة، تصطحب ابنتي إلى الحضانة أحيانا ونتبادل الزيارات باستمرار».

غض الطرف عن الكثير

تطرح غفران حجازي حلا فتقول: «اضطررت أن أغض الطرف عن الكثير من الأشياء التي لا أقبلها من منطلق عروبتي وديني ولكنني وجدت نفسي في المجتمع الألماني مجبرة لتقبلها».. وتضرب لنا في ذلك مثلا فتقول: «المبيت خارج المنزل فمثلا وجدت نفسي مضطرة للسماح لابنتي بالمبيت خارج المنزل لمدة أسبوع و ذلك خلال رحلة مدرسية إجبارية، حصة السباحة المختلطة، رؤية المشاهد المخلة بالأداب في الشوارع».

وتضيف «مجتمعاتنا متميزة بوجود الحياء أما هنا فقلة الحياء أمر عادي فمثلا ابني في الصف السابع زميلاته البنات يتحدثن أمام الجميع «أنا عندي الدورة «أنا أزلت شعري» « أنا نمت مع فلان»، وكذا الأمر بالنسبة للشباب يتحدثون أمام البنات عن أشياء تخلو من الحياء، وأنا أعتبر هذا أمرا لا يناسب التربية السليم».

عربية وأم في كل البلاد

تقول أميرة غزالي (أم لابنتين الأولى يبلغ عمرها ١٥ والثانية ٩ سنوات) بلهجتها وهي ذات الأصل الفلسطيني الأردني عند سؤالي لها ما هي طريقتك في التربية: «والله يختي ربيتهم كيف اتربينا ببيت ابوي الله يرحمه وعلمتهم شو الحلال وشو الحرام وحنيت عليهم ودلعتهم بس مارخيت الحبل عالاخر ضليتني مسيطرة عالوضع الحمد لله رب العالمين. .بنتي الكبيرة محجبه من تلات سنين تقريبا والله هي الي حبت الحجاب وطلبته وبيصوموا وبيصلوا وبوخدهم بأي مناسبة عالجامع وعلاقتهم منيحة مع المحيط اللي حواليهم بيميزول شو بناسبنا وشو لا. . بفضل ربنا وتيسيير من عنده والحمد لله رب العالمين».

عزيزة من الأردن تقول: «أيضا لم أواجه أية مشاكل تذكر مع أولادي، فبالنسبة للدين أجيب عن جميع أسئلتهم وأشرح لهم ديننا، وبالنسبة للغة فقد وضعت قانونا في البيت إذ لا أسمح لأي أحد أن يتحدث غير العربية في البيت، وقد علمتهم بنفسي الكتابة العربية، والآن أصبح أبنائي يتحدثون ثلاث لغات تحدثا وكتابة».

الوثائق السرية وأبله انشراح

ماهر الزدجالي

إلى عزيزي المواطن العربي الشريف وغير الشريف والنصف شريف أيضا والمشغولين من يومين بوثائق سرية تنشر هنا وهناك، اعلموا -رحمكم الله-إن الموضوع لا يخلوا من حملة صهيونية أمريكية إمبريالية ضد العرب والعروبة.

ويقول المثل «اتقي شر من أحسنت إليه» فبعض المسؤولين العرب -أبقاهم الله- ومن باب حب الخير للجميع يقومون باستثمار أموالهم (القليلة أصلا) في بعض البنوك والمشاريع في الدول الغربية، وفي المقابل هناك من يوجه لهم أصابع الاتهام بالتهرب من الضرائب وغسيل الاموال، وفي الحقيقة نحن لا نحتاج إلى أن نغسل أموالنا في الخارج، فيكفي أن نذهب إلى أي مجمع تجاري ونشتري غسالة أتوماتيكية (توشيبا) كنوع من الدعاية والترويج ونغسل أموالنا بالصابون فيها إلى الصبح.

وهذا بصراحة افتراء واضح فالمسؤول العربي المسكين عندما يزورهم فإن لسان حاله يقول (سواح وأنا ماشي ليالي سواح ولا داري بحالي سواح ولا أنا عارف أرتاح وأنا تايه سواح)..!!

وللأسف هناك بعض القنوات والصحف المرتزقة من هللوا وفرحوا بمثل هذه الأخبار وذلك من مبدأ «زغرطي يا انشراح اللي جاي أوسخ من اللي راح»

وبعيدا عن زغاريط انشراح وحتى ندحض هذه الأخبار دعونا نحلل الموضوع من البداية ونتوقف أمام الرقم الذي أعلنته الصحف والمواقع الغربية وهو أحد عشر مليون وثيقة وملف، فهذا الكم الهائل من الأوراق والمستندات يحتاج إلى جيش مجند لقراءاتها وتحليلها، ثم الجميع مشغول حاليا بالواتساب والتويتر ومباريات برشلونة وريال مدريد ولا يوجد عنده (حيل) للقراءة. !!

وهذا درس لنا جميعا ونحن في العادة نتعلم من أخطائنا الكثيرة التي لا تنتهي، ولذلك نحتاج أن نتعلم أن لا نترك أي ورق خلفنا ونحتفظ دائما بالمستندات عندنا في خزانات مغلقة بإحكام.

وأما إذا كان قصدهم كشف للفساد -الغير موجود أصلا- وفضح للممارسات الغير قانونية ، وتطبيق الشفافية فهذا حق أريد به باطل أو أصلا هو باطلا من أساسه لأن مفهوم الشفافية مطبق لدينا بحذافيره ويكفي أن تذهب إلى أي (كباريه) أو عرس وستجد الشفافية على أصولها، وكذلك لدينا أشخاص يتغنون بالشفافية في الهواء الطلق . وبالنسبة لمفهوم الفساد فإننا نعالجه بسياسة مختلفة وطريقة مبتكرة وذلك من خلال ترك المترفين والمسؤولين ينعمون بأموالهم ويغسلوها ليلا ونهارا ، وبعد ذلك يأتي دور الفقراء والمغلوب على أمرهم بالدعاء عليهم (في سرهم طبعا) وليس على الملأ ثم الباقي على ربنا.

وفي الحقيقة نصيحة أوجهها لكل من يحاول أن يفتح ملفات من هذا النوع «من ستر على مسلم ستر الله عليه يوم القيامة» لذلك الستر مطلوب وواجب وليس كل ما نجده في طريقنا نقوم بنشره، وأما إذا كان غير مسلم فالستر مستحب – حسب الظروف يعني – ، وإذا كل شخص قام وفتح درج مكتبه ونشر ما فيه فإن ذلك بالطبع سيفتح ملفات لا تنتهي، ومن باب التحدي ولأثبت لكم ذلك قمت بفتح درج مكتبي لأرى ما به من وثائق يمكن أن تودي الناس في داهية، ولكنني لم أجد سوى ورقة موعد للمستشفى، وفاتورة القسط الذي حان موعد سداده وصورة للمطربة المشهورة قبل عملية التجميل. !!

رحل بعد ٣٣ عاما من سكنى البيت الصحفي

أحمد الحسني..
صحفي ربحته الصحافة وخسر معركته الأخيرة مع السرطان

بعد ٣٣ عاما من سكنى البيت الصحفي رحل أحمد بن عبدالله الحسني، خاسرا معركته الأخيرة مع مرض السرطان لكنه موقن بأن هناك القلوب التي ربحها وهو ينقل معاناتها إلى صفحات جريدته عمان، حين بدا له مسمى «رئيس قسم» ليس سوى فاصلة صغيرة لا حسبان لها مقابل أن يكون صحفيا يحمل قلمه، ويتنقل من قرية ساحلية إلى أخرى جبلية، وصولا إلى مواطن يسكن في عمق الصحراء.. دخل المرحوم أحمد الحسني دهاليز الصحافة العمانية عام ١٩٨٣ موظفا في قسم الجمع العربي، القسم الذي حمل اسمه من طريقة جمع الحروف المعدنية بعضها إلى بعض يوم أن كانت الحواسيب مجرد حلم بعيد، وعاش مرحلة الثورة التقنية مع التغيرات التي أصابت الحاسوب وهو يتطور عاما بعد آخر، لكنه راهن على ما هو أهم في حياته الصحفية.. أن يكون صاحب قلم أسوة بعشرات المحررين ومئات الكتّاب الذين قام بفك طلاسم خطوطهم وهو يضرب بأصابعه على حروف لوحة المفاتيح حرفا حرفا لتكتمل موضوعاتهم ومقالاتهم.

عاش بدايات العمل في الصحافة العمانية، بدءا من عقدها الثاني بكل ما فيه من زخم النهوض، وعاصر معظم مجالس الإدارات، وطابورا من الصحفيين، مواطنين وعرب، مروا على صحيفة عمان خلال عقود من السنوات، رحل أغلب القدامى، وبقي قلة منهم ما يزالون يناضلون في ذات المواقع التي عرفتهم وعرفوها، مع تجدد الدماء بالأسماء الشابة.

وحينما انتقل إلى قسم التحقيقات الصحفية فإنه قدّم نفسه بقوة كواحد من أبرز الصحفيين الذين عملوا في أهم قسم بالجريدة، كونه يتعاطى مع قضايا تستوجب البحث والتقصي، مختارا الإنسان ليصل إليه مهما بعدت المسافة... وحينما دخل أحمد الحسني معركته مع السرطان أبقى على علاقته مع الصحافة حية، لم يرفع الراية البيضاء حتى اللحظات الأخيرة التي هزمه فيها المرض، لكن إرادة الله أقوى من كل شيء.. غادرنا واحد من الأسماء التي حفرت بعمق في أرض الصحافة العمانية، قدّم الكثير من العطاء في بلاط صاحبة الجلالة، ولم ينل إلا القليل منها.. لكن الكثير الذي ناله هو تلك المحبة التي زرعها في قلوب مواطنين نقل معاناتهم عبر الصحافة.

لماذا تركت الجريدة وحيدة ؟

بقلم : حمود بن سالم السيابي

من دارسيت ببحرها وملحها ورائحتها وتطلعاتها الزرقاء، جاء إلى جريدة عمان وهي تخرج لتوها من مرحلة جمع الحروف بقوالب الرصاص إلى بدايات الحواسيب.

وجاء كما جئنا، دون أن تسبقنا شهاداتنا الأكاديمية ولا خبراتنا الصحفية، فكانت الجريدة المدرسة والبيت، وأسرتها الصحفية الأهل والأحباب.

وكنا نتنفس أحبار المطابع أكثر مما نتنفس الأوكسجين، ونسمع ضجيج الهايدلبرج أكثر من بكاء أطفالنا، وكنا نكبر دون أن نشعر، ونشيخ دون أن نتبصر.

جئنا إلى الجريدة من سبلات آبائنا، وفي أقلامنا حمدة الأفلاج وخضرة العنكزيز.

وجاء أحمد الحسني من نفس السبلات المشعشعة بالملح وحكايات الصراع مع سمكات القرش، وشقاوات الجيذر المتوحش، وفي قلمه زبد الشواطئ، وشفافية قناديل البحر، وطعم الأسماك النزقة، وزيوت محركات الياماها في قوارب الآباء.

وقد وضعتنا تقسيمات العمل في التحرير، ووضعت أحمد الحسني في قسم الجمع .

وكنا نكتب وفق سنن المحل والخصب لأفلاجنا، ووفق الآثار والبادات، لنروي عطش الصفحات، وكان أحمد الحسني

يجمع شقاواتنا، وبيده الساقية والمسحاة والصوار.

وقد خرجنا من الجريدة أو أخرجنا، وابتعد بعضنا أو أبعد، ومضى بعضنا وراء إغراءات الأمكنة ، أو مضت إليه الأمكنة بإغراءاتها.

وكان أحمد الحسني بين الثلة الكريمة التي صمدت ولم تخرج، وكان بين الكوكبة المقاتلة التي لا تستسلم، ولا تسلم بنادقها.

وحين رأت الجريدة أن الكثيرين غادروا الميدان، وأن معركتها مع البقاء تستلزم التعبئة والنفير، التفتت للذين كانوا في أقسامها غير التحريرية، ليكونوا سلاحها النوعي للصمود.

وكان أحمد الحسني المقاتل الذي تعلم من اللجج الزرقاء مواجهة الموج، فانتقل من فني بقسم الجمع، إلى محرر محارب بقسم التحقيقات.

وكان على العكس من بدايات البعض، فاختاروا أقسام المحليات، فكان ميدان عملهم ما يتصل بالمسؤولين ليكتبوا لهم وعنهم، واختار أحمد الحسني البسطاء ليتنفس أحلامهم الخضراء، وكانت حروف الأقسام الخبرية للقلة، وحروفه في قسم التحقيقات للقاعدة العريضة من الناس.

وكان المحررون الأخباريون يخرجون من الجريدة إلى مكاتب المسؤولين، ويخرج أحمد الحسني إلى السيوح والفلوات كمحرر للتحقيقات

وكان المحررون يسافرون مع المسؤولين إلى عاصمة من العواصم، ويتنقل أحمد الحسني من شطوط الرمل المشبع بعظام الحبار، وقشور الشناجيب، وصدفات المحار، وعزب البوش، وروائح البن المحروق تحت قمر براري الصيف ورعشة خيام الشتاء.

وحين يموت من يكتب للقلة سيبكيه بعض بعض القلة الذين رتعوا في صفحاته صورا وحروفا، فيما يبكي أحمد الحسني الكثرة الذين جالسهم في الشطوط والسيوح والأسواق.

وستبكيه الأكف المتشققة التي يحبها الله ورسوله لأنه كان جزءا من تشققاتها وأحلامها.

وبموت أحمد الحسني تخسر الجريدة مناضلا كبيرا في معركة البقاء، وتخسر المسحاة والهيب وصنارة الصياد.

وتخسر القلم الذي تخرج من سبلة البحر والملح والجرح، وانغمس في محبرة الأماني الكبار.

ولأن الموت طريقنا وإن طال، فإن أحمد الحسني المفعم بالحياة يصعب تصديق موته، فقد جاء إلى الجريدة يوما ليعيش، وجاء ليخرج كل صباح ليرمي شباكه في بحار الحياة ليكون صيده دوما هو الأوفر.

جاء من دارسيت يوما بتطلعاتها الزرقاء، وعاد إلى دارسيت ليدفن تحت الرمل، وفوقه موجة تهدهده لينام، وديمة تتسكب كتسكبه في الحياة.

فلماذا تركت الجريدة وحيدة يا أحمد؟ ولمن تركت الهايدلبرج والكروموماران؟.

همسة ودّ

حوار.. بجدّية

د. أحمد عبدالملك

هنالك حوار جليّ بين جيل اليوم وجيل الأمس، ويتركز هذا الحوار حول منهجية التفكير، وطرائق حل المشكلات، ومدى الجدية في تحمل المسؤولية والنظر للأمور في الحياة اليومية.

ولعل أول ما يلمسهُ هذا الحوارُ هو التعليم، ومدى قوة تأثيره وصرامته، وقدرته على إنتاج جيل متعلم وواعٍ وقادر على التعامل مع مخرجات العصر، سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً. كما هي وجهة نظر جيل الأمس!. في مقابل وجهة نظر جيل اليوم والمتمثلة في أن إيقاع العصر، وتكنولوجيا الاتصال، وسهولة الوصول إلى المعلومة لا تستلزم بالضرورة حفظ ذاك القدر من المعلومات العامة، المتعلقة بالتاريخ والجغرافيا والشريعة والآداب والفنون، لأن هذا العصر هو عصر التخصص، وأنه من العبث أن يُجهدَ الطالبُ بمقررات قد لا تفيده في حياته العملية، وتبدو هذه وجهة نظر قابلة للنقاش.

ثاني أسُّ ذاك الحوار هو الأمن الاقتصادي، وسعي الشباب بكل قوة نحو تأمين حياة وظيفية ملائمة، عبر التخصص الواضح، دون التخبط في مناهج تعليمية متعددة، قاد ينساها الطالب بعد تقديم الإمتحان. وأن المخزون الثقافي – الذي ينادي به جيل الأمس – قد لا يصلح لهذه المرحلة، لأن ما يحتاجه الطالب أو الموظف موجود على الأنترنت. وهنا تأتي مقاربة الأمن الاقتصادي وحتمياتها في مقابل بناء الشخصية المثقفة القادرة على التحاور وحل قضايا الأسرة وقضايا المجتمع.

الأسُّ الثالث في ذاك الحوار هو مدى جدية جيل اليوم وعصاميته وقدرته على الانفكاك من الاعتماد على الوالد أو الأسرة، وتدبير أمور حياته كما فعل جيل الأمس!؟. ونلاحظ في هذا الصدد أن حتميات الحياة تجعل الشاب معتمداً على والده حتى بعد زواجه وبعد أن يصبح أباً، بل إن الأهل يعانون من مشكلات الشاب مع زوجته وأولاده، ويظل الأب السند الاقتصادي للشاب، إن كان هذا الأخير غير مدرك لتقلبات الحياة، أو أنه عاجز على التدبير المطلوب لكيفية الصرف على أسرته، خصوصاً في ظل وجوده في (البيت الكبير) الذي يضمن له كل شيء، وهو يعيش و (يمسح يده في الطوفة)!.

بعض الشباب يأنف من هذا الموضوع، وقد يقبل التحدي ويضع له بيتاً بالإيجار، والاستقلال عن (البيت الكبير) وعقلياته!. ولكنه يظل غارقاً في الديون، خصوصاً إن كان من أصحاب المظاهر، الذين يغيرون سياراتهم وساعاتهم كل عامين، و» يكشخون» بملابس جديدة كل أسبوع، وهذا محط خطير قد يهدم الحياة الزوجية خصوصاً إن تصادف أن الزوجة من نفس نوعية الزوج. حتى يجد الشاب نفسه في الأخير إما في السجن وإما العودة الخائبة لـ (البيت الكبير).

الحوار مستمر، ورفض الشباب لمقولة (زمان أول أحسن) ما زالت مستمرة، ورفض جيل الأمس لتداعيات حياة جيل اليوم أيضاً مستمر. لكن الحياة تمضي، والحوارات تتشعب، وكل جانب يدافع عن وجهة نظره. وأحياناً تتبدل القناعات، ولكن بعد فوات الأوان.

متعددة الأغراض و توفر الغذاء.. والدخل لدول كثيرة

ماذا تعرف عن «شجرة بلح الصحراء»؟

شجرة بلح الصحراء أو الهجليج شجرة متوسطة الحجم ٧-١٥ مترا، دائمة الخضرة تفقد أوراقها فقط عند شدة الجفاف ولكنها تستعيدها بسرعة، وتزهر عادة في فترتين نوفمبر و ابريل و تثمر في ديسمبر ويناير وفترة أخرى مارس ويونيو.

استزرعت هذه الشجرة في ولاية الكامل والوافي بمحطة البحوث الزراعية مستجمع النباتات والأشجار الرعوية خلال عام ١٩٨٤م بعد أن تمت مخاطبة الفاو للحصول على بذور للاستزراع بهدف التعرف على مدى تأقلمها مع الظروف الجوية بالسلطنة، ومن خلال المتابعة لنموها اتضح أنها متأقلمة وتنمو وتتكاثر ولا تحتاج إلى ري بعد ان تتعمق جذورها في التربة.

وتنتج الشجرة حوالي ١٢٥ كجم من الثمار الناضجة والتي تشبه البلح وهى ذات أشكال مختلفة، وتنتشر في معظم أنحاء أفريقيا من موريتانيا عبر نيجيريا إلى الساحل الغربي وتوجد في كثير من الدول العربية.

تنمو شجرة بلح الصحراء في المناطق ذات الأمطار التي تتراوح بين ٢٠٠-٨٠٠ ملم، كما تنمو في أنواع عديدة من التربة الرملية والطينية بأنواعها الثقيلة والمتشققة وكذلك توجد في التربة الجبلية الصخرية، كما توجد على نحو واسع

في السودان، مختلطة مع الطلح والسمر أو في صورة نقية، ويعتبر السودان منتجًا رئيسيًا إضافة إلى نيجيريا وتعتبر شجرة بلح الصحراء شجرة مرنة تتلاءم مع الظروف المناخية المختلفة كما ان لها مجموعًا جذري عميقًا يغوص إلى داخل التربة ولها لحاء قوي يحميها من الجفاف وتنتشر الثمار بواسطة الإنسان والحيوان، ويمكن زراعتها مباشرة وتتكاثر الشجرة كذلك بنظام الخلف، وتمتاز الشجرة بتعدد استخداماتها فجميع أجزاء الشجرة يمكن أن تقدم فائدة فتستخدم الأشجار والأغصان ككتلة متحدة في عمليات التسوير الحي ومشاريع التشجير لمكافحة التصحر وتستخدم الأغصان والساق كحطب وقود ذي طاقة حرارية عالية وفحم. كما تعتبر الأوراق والأغصان مرعى مفضل للحيوانات الأليفة والبرية، كما يمتاز الخشب بالقوة والتماسك صنع منه الأثاثات ويمكن معالجته بسهولة كما انه يقاوم الآفات.

أما الثمار فتؤكل بواسطة الإنسان والحيوان، ولها فوائد عديدة تتكون الثمرة من أربعة أجزاء القشرة، وهي الطبقة الخارجية وتليها طبقة اللب التي تحتوي على كميات مقدرة من السكريات ومادة الصابونين ثم تليها الطبقة الخشبية الصلبة والتي تكسر لتخرج منها النواة وتحتوي النواة على زيت تصل نسبته إلى أكثر من ٥٠ بالمائة وكذلك كمية عالية من البروتين (٥٠ بالمائة) والأحماض الامينية (لايسين) تصلح لغذاء الإنسان والحيوان، كما تستخدم الطبقة الخشبية كحطب حريق وجميع أجزاء الشجرة الأوراق، الأغصان الساق، الجذور، الثمرة تحتوى على مادة الصابونين.

الاستخدامات التقليدية

شجرة بلح الصحراء لها فوائد متعددة، ولعبت دورًا كبيرًا، قديمًا وحديثًا في العلاج والطب الشعبي وتستخدم الثمار، الأوراق، الساق والجذور في صناعة صابون في غسيل الملابس وتعتبر الثمرة ملينًا طبيعيًا للمعدة وكمادة طاردة للديدان وتعالج عسر الهضم، والأمراض العصبية وبعض الأمراض التي تصيب الجهاز التناسلي كالعقم، صناعة الهرمونات الجنسية، الكحة وأمراض الصدر، الحمى الصفراء كما تصنع من الثمار مشروبات كحولية تعد مصدرًا للكحول مثل الإيثانول ويصنع من البذرة غذاء متكاملًا عبارة عن حساء ورغيف يحتوي على كمية عالية من البروتين، ويستخلص من بذور الشجرة زيت اللالوب الذي يدخل في الصناعة (مستحضرات التجميل) ويستعمل كزيت طعام وفي علاج الروماتزم، الصفراء والأنفلونزا والصداع.

معلم عُماني يبسّط تعليم الرياضيات

راودته الفكرة منذ عام ٢٠٠٦م، بعدما رأى تذمرا من طلابه للمادة التي يدرسها، وبدأ يطبقها في بعض الحصص بشكل متواضع، ثم فترت همته عن المواصلة لمدة ثماني سنوات، حتى رجعت له الهمة في عام ٢٠١٥م وفكر في إنشاء معمل خاص لتطبيقها. إنه المعلم سليمان بن عبدالله بن سليمان الحوسني من مدرسة عبدالله بن أنيس للتعليم العام الذي أسس مشروعا بعنوان«معمل الرياضيات طريقنا إلى الإبداع». (التكوين) التقت به وحاورته في محاور عدة.

حاوره: سيف العولي

● حدثنا بداية عن أهمية وجود معمل للرياضيات.

وجود معمل خاص للرياضيات بالمدرسة يُعدّ من الضروريات الملحة خصوصا في وقتنا الحاضر وذلك ليتمكن معلمو مادة الرياضيات ومعلماتها من تطبيق استراتيجيات التعليم، فهناك الكثير من الأفكار الجيدة التي يمكن للمعلمين تطبيقها في غرفة معمل الرياضيات كنوع من الأنشطة الرياضية لتقديم دروس أكثر إثارة ونشاطا من جانب الطلبة، فعندما نخطط للدروس ونفكر في الاستراتيجيات فإن الأنشطة المعملية هي إحدى الإمكانات المناسبة.

● إذًا ما هو معمل الرياضيات؟؟

هو عبارة عن بيئة يتعلم فيها طلبة الرياضيات من خلال ارتياد المفاهيم واكتشاف المبادئ أو تطبيق التجريدات الرياضية في مواقف عملية وفيه يصيغ الطلبة المفاهيم والمبادئ المجردة ويطبقونها عن طريق التعامل العملي مع أمثلة محسوسة، ووجود هذه المعامل يساعد الأنشطة الرياضية المعملية على تحقيق أهداف وجدانية تعليمية

مثل الرغبة والارتياح في الاستجابة للأنشطة الرياضية وتقبل القيم في دراسة الرياضيات وتفضيلها، ومساعدة الطلبة في أن يتعلموا كيفية العمل الاستقلالي ومساعدتهم في العمل الجماعي.

● كيف جاءت فكرة هذا المشروع؟

الفكرة كانت موجودة منذ عام٢٠٠٦م، بسبب ما أشاهده يوميا من بُعد الطلاب عن الرياضيات وتذمرهم منها فدائما كنت أسمع الكلمات السلبية مثل: الرياضيات صعبة، ودائما يسأل الطلاب ما فائدة الرياضيات وكيف نطبقها في الحياة وغيرها من الأسئلة، فكنت دائما أفكر في الطرق التي يمكن بها أن أغير وجهة نظر الطلاب تجاه هذه المادة المهمة جدا في حياتنا. أيضا من ضمن الأسباب لهذه الفكرة هي أنني كنت أتساءل لماذا يحب الطلاب مادة الأحياء والكيمياء «على الأقل تقبلهم لها وليس بالضرورة تفوقهم فيها- فوجدت السبب في وجهة نظري هو وجود مختبر للعلوم الذي فيه يتم تحويل المادة النظرية إلى تطبيق عملي فتساءلت في نفسي: لماذا لا يوجد معمل خاص للرياضيات في مدرستي؟ ومن هنا جاءت فكرة إنشاء المعمل.

● ما فكرة المشروع وأهدافه؟

فكرة المشروع الأساسية تتمثل في تحويل مادة الرياضيات

تحديات واجهتني و٨٠٪ من المعمل بجهود شخصية

من التجريد إلى الشيء المحسوس والملاحظ وتطبيق الرياضيات في الواقع، أما بالنسبة لأهداف المشروع فأذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: تسهيل عملية التعلم على الطلاب، وإثارة دافعيتهم وتشويقهم للتعلم، وإبقاء أثر التعلم لديهم بحيث تثبت المعلومة للطالب، وتنمية القدرة على التقدير والتمييز بمجرد النظر، وإشباع ميول الطالب ومساعدته على الكشف عن مواهبه، وتنمية الاستمرار في التفكير والابتكار لديه.

● حدثنا عن مراحل تصميم المعمل وتطبيقه

المشروع عبارة عن غرفة صفية قمت بتحويلها إلى غرفة لتطبيق الرياضيات بشكل عملي ومحسوس بحيث وفرت في الغرفة أولا كل ما يحتاجه الطالب من أقلام وأدوات هندسية وأوراق وسبورات وشبكة مربعات ورقية ومسطرات وغيرها الكثير، فأنا دائما أحب التأمل والتفكر ، فتأملت كيف يمكن للنجار العمل بدون أدوات وكيف يمكن للبناء العمل بدون أدوات. كذلك كيف يمكن تحويل الرياضيات إلى تطبيق عملي بدون الأدوات الخاصة بها. وقبل أن

تذمر الطلاب من المادة أوصلني لفكرة المشروع

أبدأ في تصميم الغرفة اطلعت على تجارب كثيرة جدا في اليوتيوب والشبكة العنكبوتية، واستمريت ما يقارب شهرين وأنا أبحث وأجمع الأفكار ثم بدأت العمل.

وبتاريخ ٢٠١٥/١١/٢٣م بالضبط تم توفير الغرفة لتكون في المستقبل معملا حيا للرياضيات وتم العمل لترتيب الغرفة وتنظيفها وتنسيقها، وتم العمل في ثلاثة أيام متواصلة صباحا ومساءً، وبحمد الله تم تطبيق أول درس عملي في المعمل بحضور المشرف التربوي بتاريخ ٢٠١٥/١١/٢٦م وكان الدرس عن « استنتاج قانون الفرق بين مربعين بشكل عملي» حينها لم يكن المعمل مكتملا بل كان في بدايته المتواضعة وبدأنا نضيف فيه كل يوم وسيلة وبعض الوسائل قمت بصنعها بنفسي، وبعد نهاية الحصة لاحظت وتأملت شعور الطلاب فوجدتهم مستمتعين، فعقدت العزم على تطوير المعمل وتوفير كل ما يمكن توفيره.

ورغم صغر الغرفة إلا أنني قسمت المعمل إلى أقسام فقسم سميته ركن التسوق ويحوي قوائم للخضروات والفواكه بأوزانها وأسعارها «وبإذن الله في المستقبل أملي أن أوسع هذا الركن ليصبح كأنه محل للبيع والشراء يحوي أغلبية المستلزمات الحياتية، ليعيش الطالب جو الرياضيات كأنه في الواقع- وركن آخر سميته ركن السعات وهو يحوي علبا مثل العطور والمياه وغيرها، وفي هذا الركن يتعلم الطالب تحويل السعات بشكل عملي ومحسوس وليس بشكل مجرد ،فهو سوف يذهب إلى الركن ويبحث عن موقع كتابة السعة ويشاهد نوعها هل باللتر أو بمليلتر أو.....، ثم يقوم بتحويلها بأي طريقة عملية سواء بالمكعب المدرج والسائل أو غيرها، وهناك أركان أخرى سأذكرها بدون شرح حتى لا أطيل على القارئ مثل ركن الوسائل التعليمية وركن الرياضيات والحياة وركن الوسائل التعزيزية وركن آيباد المعمل وركن لمكتبة الرياضيات وركن الأطوال وركن المشاريع الإلكترونية وركن الاختبارات وركن هكذا قالوا عن المعمل وركن هيا نبدع في التعلم السابق، أما عن مراحل التطبيق فأعترف في البداية أن التطبيق كان من قبلي فقط للصف الثامن، لكن - بحمد الله- بعد شهر بالضبط أصبح كل معلمي الرياضيات يستخدمون المعمل بل وحتى الطلاب يريدون أن يتعلموا درس الرياضيات في المعمل وحاليا المعمل يكون بالحجز فقد صممت سجلا خاصا لحجز دروس في المعمل والحمد لله أحيانا الحجز يكون قبل الدرس بيوم.

● من المؤكد أنه بعد هذه الجهود الكبيرة التي بذلتها ستكون هناك نتائج، ما أبرز النتائج الملموسة؟

أولا: بحمد الله لاحظنا تغيرا واضحا جدا في تقبل الطلاب لفكرة المعمل وتقبلهم لمادة الرياضيات. ثانيا: أتاح المعمل للمعلمين إظهار إبداعاتهم. ثالثا: أصبح طلاب من دون المستوى يحبون مادة الرياضيات. رابعا: أتاح المعمل إبراز مواهب بعض الطلاب فمثلا يوجد عندي طالب عنده موهبة الرسم أبدع في عمل لوحات للمعمل بل وبدأ يحب المادة. خامسا: أصبح للرياضيات معنى واضح ومهم في نفس الطالب فنراه لا يتأخر عن درس المعمل أبدا بل

إذا جاء طالب يريده يقول له بعد نهاية درس الرياضيات سأخرج. سادسا: بحمد لله أصبح للمعمل صدى في بعض المدارس بل أرسل لي زميل دراسة من محافظة الظاهرة كاتبا لي: لقد أثرت غريزتنا التعليمية بمشروعك، وآخر كتب: أثرت دافعيتنا ونتمنى أن نستفيد من مشروعك. وأيضا لي زميل معلم من مسقط أتى لزيارة المعمل لأنه أعجب بالفكرة، حتى أولياء الأمور أعجبوا بالفكرة ويأتون لزيارة المعمل بين فترة وأخرى.

● هل من جوائز حصل عليها المعمل؟

هي جائزة واحدة والحمد لله لكن أثرها كبير في نفسي وبخاصة أنها كانت في يوم المعلم لهذه السنة، والجائزة هي المركز الثالث كأفضل عمل مميز على مستوى مدارس السلطنة في المسابقة التي نظمتها جماعة التربية بجامعة السلطان قابوس وشارك فيها ١٥معلما ومعلمة.

● هل واجه هذا المشروع صعوبات وتحديات؟

نعم هناك صعوبات أولا وجود غرفة خاصة بالمعمل بحكم أن الفكرة لم تكن مستوعبة، لكن بحمد الله بعد ظهور الفكرة وملاحظة نتائجها وُعدت من قبل إدارة المدرسة بتوفير غرفة كبيرة ونقل المعمل إليها وأشكر مدير المدرسة على هذه المبادرة التي كنت أتمناها من فترة كما كانت هناك صعوبة في توفير الوسائل التعليمية وأيضا طالبنا بتوفير أثاث للمعمل وكتبنا رسالة للمديرية بتوفير مقاعد للمعمل ولم نجد أي رد واضطررت لتوفير مقاعد خشبية قديمة وبعضها تالف، لكننا نأمل في المستقبل بتوفيرها، أيضا طالبنا بتوفير جهاز عرض(بروكسيما) للمعمل فلم نجد أي تجاوب واضطررنا لتوفيره بمبالغ خاصة والمعمل يحتاج لبعض المرافق الأساسية فمثلا نحتاج إلى سبورة تفاعلية وهذه أتمنى الحصول عليها حقيقة لأنها ستسهل كثيرا من الدروس للطلاب، وللأمانة كل ما تم توفيره في المعمل بنسبة ٨٠٪ جهود خاصة من عمل أو مبالغ أو صنع الوسائل.

● ما أفكارك المستقبلية لتطوير المشروع؟

أفكاري المستقبلية للمشروع هي أن يكون معمل الرياضيات في مدرستي معملا بكل ما تحمله كلمة معمل وذلك بأخذ غرفة واسعة وتوسيع الأركان فيها كما أنني أفكر في

أطمح إلى تنفيذ هذا المشروع في كل مدارس السلطنة

تقسيم الغرفة إلى قسمين: قسم للدراسة والتطبيق العملي البسيط، وقسم يكون ورشة عمل للمعمل فدائما يتبادر في ذهني لماذا لا يكون في المعمل ورشة مثل أدوات نجارة بسيطة وأدوات بناء بسيطة وأدوات حدادة بسيطة حتى يطبق التلميذ ما يدرسونه عن الرياضيات في المدرسة، وقد يكون هناك طالب عنده موهبة من هذه فينميها في المستقبل فنكون بادرة خير لهذا التلميذ، ومن ضمن أفكاري المستقبلية كذلك نقل هذه التجربة إلى جميع مدارس السلطنة وأنا مستعد لأي استشارة أو طرح أفكار علما بأن المشروع لا يحتاج إلى مبالغ كبيرة لتنفيذه في المدارس، ومن الأفكار إنشاء قناة في اليوتيوب تكون عامة وخاصة بمعمل الرياضيات لجميع مدارس السلطنة، وأتمنى من المؤسسات الحكومية والخاصة التعاون معنا لنجاح هذا المشروع وتبنيه وتوفير كل ما يتطلبه من مرافق ووسائل وأنا مستعد بعد التواصل معي أن أذكر كل ما أحتاجه لتطوير هذا المشروع.

رصد واستنساخ للتجارب العربية والخليجية والعالمية (١ / ٢)

تربية المواطنة الصالحة وتعزيزها

د. محمد بن سالم الحارثي

١- الإطار العام :

التطبيع الاجتماعي للأفراد على الأخلاق السَّامية، والخصال النبيلة، والقيم الأصيلة، قديم جدًّا؛ قدم الإنسان نفسه، وليس مفهوما حادثا، أو عرَضًا طارئا، فرضته الظروف والأحداث التي شهدها ويشهدها العالمان العربي والإسلامي؛ لذا تعنى الأدبيات التربوية عموما ببيان خلفية هذا المسلك، وآثاره على الإنسان؛ بما هو كائن حيٌّ، يتفاعل مع مكونات الوجود المختلفة من حوله، ويتعاطى والصروف والتَّجاذبات التي تؤثر فيه .. ويتأثر بها. والحديث عن تربية المواطنة الصَّالحة ينضوي تحت هذا السياق -في نظري-؛ والعناية به هو في الصَّدارة من اهتمامات الدُّول النَّاهضة، الَّتي تعي الخطر المحدق بها، لذا فهي تسعى جاهدة لإيجاد جيل صالح ومسؤول؛ يرتكز على أسس مكينة من المعرفة الواعية والسُّلوك القويم، ويستند إلى منظومة قيمية متكاملة، تقيه عوادي الزَّلل والانحراف؛ إحساسًا بالمسؤولية، وانتماءً صادقا إلى الوطن، وشعورا عارما بآماله وآلامه وتطلعاته؛ وإدراكا واعيا -كذلك- بالحقوق والمسؤوليات، ونهوضا فاعلا بالواجبات الملقاة على عاتق كل فرد منَّا تجاه وطنه وأمته؛ ومحافظة على القيم والمكتسبات والمنجزات، التي تعد رصيدا حضاريًّا لا يمكن التفريط به أبدا. واليوم فإنَّ هذا الموضوع يكتسب -أيضًا- بُعْدًا عالميًّا؛ يتعدَّى الحدود الجغرافية والطبيعية؛ إلى ما هو أبعد من ذلك؛ لذا فمن المنطقي أن نجد أطروحات متعددة تندرج ضمن ما بات يعرف في وقتنا الحاضر بالوطن الكبير -الكوكب-؛ وذلك من خلال الشعور بالانتماء إلى الأرض التي نقطن عليها، والعمل على إصلاحها وعمارتها، واحترام التنوع العرقي والثقافي واللغوي الذي تحفل به، والسعي الجاد والأكيد لتحقيق الأمن والسلم الدوليين، وفهم الأداء الكوني: السياسي والاقتصادي والبيئي والتكنولوجي .. إلخ، مع إدراك ما تقتضيه التنمية العالمية من سنن ووجوه، والخروج -بالتَّالي- من شرنقة المحليَّة إلى سعة العالميَّة، ومن ضيق الإقليم إلى أفق الكون الرّحيب؛ بما يحمي كوكبنا، ويصون النسيج الاجتماعي والبشري الذي ينتظمه؛ فتتحقق بذلك الحكمة التي لأجلها وجدنا، والغاية التي نسعى إليها جميعا (المعرفة - التعارف - الاعتراف).

٢- فلسفة المشروع :

تظل تربية المواطنة الصالحة -بوصفها نتاجًا تربويًّا- عملية مستمرة، تشبه تماما عملية التربية؛ من حيث الاستمرارية والعناصر المكونة لها؛ ومن خلالها يتشرب المواطن قيم المواطنة، مع تحقيق الحاجات الأساسية له، وهي تنمو بقيمها ومبادئها بنموه؛ لذا تقوم كثير من الدول بالتخطيط المبكر جدًّا لغرس تلك المفاهيم لدى المواطنين / ـات في مراحل نموهم المختلفة؛ وذلك من خلال الأسرة والمدرسة.. إلخ؛ بشكل مخطط له ومدروس ومتابع ميدانيًّا؛ نظرا لتعقد هذه العملية وتشابكها، لذا فهي تخضع لعدة اعتبارات ومؤثرات، ولا بد لتحقيقها من إجراء الدراسات المعمقة؛ للوقوف على واقعها، ومستواها، والكيفية التي يمكن عبرها تعزيزها؛ ضمن خطط وبرامج إستراتيجية، تركز -بصفة خاصَّة- على الشباب / ـات في عملية التخطيط بعيد المدى.

وحيث إنَّ حب الوطن قيمة إيمانية عظيمة؛ من مظاهرها وتجلياتها: الدعاء له بكل خير وأمن وسخاء ورخاء، ودعم

الوحدة الوطنية، وتقوية الأواصر بين جميع مكونات الوطن، ونبذ الفرقة والعنصرية وإثارة النعرات، وتأمين الجبهة الداخلية، وترسيخ قيمة التعاون، والتخلي عن الحقد والضغينة والأنانية والانتهازية، وغير ذلك من الأخلاق والسلوكيات والممارسات السلبية، والدفاع عن الوطن ضد أيّتما هجمة تستهدف هويته أو ترابه المقدس أو مكوناته، وحمايته من التهديدات والمخاطر الخارجية التي تهدد وحدته وأمنه القومي.. عليه فإن الدور المطلوب لحماية الوطنية بالغ الأهمية؛ ولا يتحقق بالشكل المأمول إلا بإقامتها على أسس من العدل والمساواة؛ فتعليم حقوق المواطنة وواجباتها ينبغي أن يتم الإشراف عليه من قبل الأجهزة التنفيذية والقضائية والتشريعية في الدولة، وإلا كانت قابلة للتجاوز والمخالفة والحيف بها من قبل البعض؛ فلا يكفي ادِّعاء الانتماء الوطني إن لم يصحبه أو يؤكده سلوك وطني حقيقي؛ في الصدق والأمانة والأخلاق الحسنة؛ على المستوى الفردي والاجتماعي والسياسي معًا.

إن السلوك العملي الحسن هو التعبير الصادق عن الانتماء الوطني نحو الأفراد والناس والدولة؛ باحترام ما يمتلكون، والمحافظة على المكتسبات، والمدافعة عن الأنفس؛ متى ما وقع عليها الاعتداء؛ والدفاع -كذلك- عن الحقوق العامة (الاجتماعية والاقتصادية والسياسية)؛ وصولا إلى تحقيق العدالة المنشودة؛ فكل انتهاك للحقوق العامة هو انتهاك في الواقع للوطنية، وكل محافظة على الحقوق العامة هو تصديق عملي للقيم الوطنية النبيلة والمواطنة الصادقة.

ومن نافلة القول: إن المؤسسات التي تنمّي الولاء الوطني في نفوس النشء والشباب والمجتمع، متعددة ومختلفة، (كالأسرة، ومؤسسات التربية والتعليم، ومؤسسات القوات المسلحة، ومؤسسات المجتمع المدني .. إلخ)؛ وهذا ما يجعل لهذا الأمر مداخل مختلفة؛ تحقق الثراء والتنوع.

إن تأرجح مؤشر المواطنة في أي المجتمع أمر غير صحي، وآثاره لا تمس فردًا بعينه؛ بل تمس استقرار الوطن بأكمله، وتؤثر بالتالي على تنميته. إن الإحساس بالهوية والانتماء إلى الوطن؛ بكل مصادره وأطيافه، وتمتع المواطن بالحقوق المؤكدة له، إلى جانب المسؤوليات والواجبات التي تقع عليه في المقابل، مثل: (احترام القانون، وحقوق الآخرين، والدفاع عن الدولة، وغيرها من الحقوق العامة، ودرجة الاشتراك في الشؤون المدنية، وتقبل المواطن لقيم مجتمعه الأساسية، وما تنص عليه الوثائق والأنظمة من حقوق وواجبات)؛ كل أولئك يعدُّ من عناصر المواطنة الصالحة، التي تدعو الضرورة إلى وضعها في إطار تربوي، وصياغتها لتكون منطلقا لمنهج تربية مواطنية شاملة ومتكاملة؛ فلا يمكن أن تمثل هذه العناصر في الواقع إلا من خلال التربية؛ لذا تلعب المؤسسات التربوية دورًا محوريًّا مهمًّا في تحقيق ذلك؛ إلى جانب القطاعات الحيوية الأخرى المذكورة سابقا؛ ترسيخا لمعاني الانتماء والولاء الوطني لدى النشء والشباب / ـات، القائمة على: (تقوية الأواصر الأخوية، ومواجهة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية، وتحرير الأجيال من العصبيات المذهبية والقبلية والحزبية والطائفية والمناطقية والجهوية، وتدعيم قيم التسامح والسلام والمحبة)، وصولا إلى خارطة حضارية واحدة للوطن الواحد، الذي يظل أكبر من أي انتماءات وولاءات ضيقة؛ إذ الانتماء في حقيقته: علاقة وطيدة بين الفرد والتربة التي نشأ فيها؛ ونهل من خيراتها، وعاش عليها، وارتبط وجوده بوجودها، وخط مصيره على جبين مصيرها؛ لذا فهو رابطة ووشيجة بكل ما تحملها من دلالات ومظاهر ومصاديق. من هنا فإن الانتماء في إطاره العام، وتطبيعه في وجدان الناشئة يلقى اليوم كبير الاهتمام في الدراسات الاجتماعية والسيكولوجية، ونظرا لكون الموضوع محصورا ضمن هذه الرؤية فيما يتعلق بالانتماء الوطني؛ لأهميته ومدى افتقار مجتمعنا لتجلياته وتمظهراته على النحو المأمول، الذي ننشده جميعا، سواء على صعيد المؤسسات أو الأفراد؛ لذا فإن المعالجة ستنحصر على تلك الزاوية؛ مع التأكيد البالغ على أن تربية المواطنة مسؤولية تضامنية بين كافة فئات وشرائح المجتمع؛ من الأسرة والمدرسة والمسجد، إلى وسائل الإعلام المختلفة؛ فهي جزء من مهمة ورسالة عظيمة، لا يمكن أن تكتمل عناصرها إلا بتعاون وتضافر الجهود في مختلف القطاعات؛ بهدف تعزيز وتنمية ارتباط المواطن بوطنه، وانتمائه له، والشعور بمشكلاته، والإسهام الإيجابي للتعاون مع الغير على حلها، والتفاني في تنمية مجتمعه وخدمته، والالتزام بمبادئه وقيمه وقوانينه، والمشاركة الفعالة في الأنشطة والأعمال والبرامج التي تستهدف رقي الوطن، والمحافظة على مكتسباته.

كما لا يفوتني التنبيه -وهذا ما ندركه جميعا- إلى أن على الدولة بحكم مسؤوليتها الاجتماعية أن تعمل على ترسيخ هذا الشعور الحقيقي بالمواطنة؛ من خلال التزامها بشروط العقد الاجتماعي تجاه المواطنين؛ عبر مواصلة

تأمين الحماية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الكاملة للأفراد، وجعلهم على قدم المساواة عمليًّا أمام القانون؛ مخافة أن يؤدي خلاف ذلك من ممارسات يراد إلصاقها بالدولة قصدا أو جهلا إلى أن يخف أو يتلاشى إحساس الأفراد بالمواطنة والولاء الحقيقيين للدولة وقيادتها.

٣- الأهداف :

يحقق العمل على تنفيذ هذا المشروع بالوجه المخطط له؛ وفق الفلسفة المطروحة، وعلى ضوء الأفكار المضمنة هذه الرؤية .. الأمور الآتية:-

إنعاش الوعي الوطني لدى الأفراد، والوعي كذلك بالهوية الوطنية، والانتماء الصادق للوطن، والشعور بمشكلاته، والإسهام الإيجابي على حلها، والتفاني في تنمية المجتمع، وخدمته، والالتزام بمبادئه وقيمه وقوانينه، والمشاركة الفعالة في الأنشطة والأعمال والبرامج التي تستهدف رقي الوطن، والمحافظة على مكتسباته.

تنمية الهوية الثقافية؛ بما يواكب التطور الذي نعايشه اليوم، وإيجاد فهم واضح للمواطنة الصالحة، المستندة إلى ثوابت المجتمع الأساسية، مثل: الولاء، والشعور بالانتماء للوطن، وتعزيز الأخلاق المجتمعية، المستمدة من ديننا الإسلامي الحنيف، ومن موروثنا الحضاري والعربي.

تكريس مفاهيم الانتماء والمواطنة في نفوس التلاميذ، وتنشئتهم على القيم الدينية والأخلاقية والثوابت الوطنية؛ ابتداء من النشيد الوطني وتحية العلم، إلى جانب الوعي بالمسؤولية الاجتماعية؛ عبر سلوكيات تكتسب من خلال ممارسة الأنشطة الدراسية الصفية واللا صفية، والممارسات اليومية داخل المدرسة وخارجها، والتي تدار وفق رؤية تربوية تنطلق من احترام الهوية والحفاظ على الثوابت الوطنية والولاء الكامل للوطن وقيادته، ونبذ العنف والتعصُّب، إلى جانب تعليم النشء والشباب أساليب وطرق التعبير عن الرأي، واحترام وتقبل الرأي الآخر، والتمتع بكافة الحقوق السياسية والمدنية التي كفلها النظام الأساسي للدولة.

الالتفاف حول القيادة السياسية، وتعزيز مرتكزات وقيم الولاء والانتماء للوطن؛ لمواصلة عملية التنمية الشاملة، والتعمير والرقي والازدهار المعاش.

٤- الفئات المستهدفة :

طلبة مؤسسات التعليم العام والخاص.

طلبة مؤسسات التعليم العالي.

شباب وفتيات السلطنة عموما.

الموظفون / ـات ، والعاملون / ـات في القطاع الخاص.

٥- الخلفية، والإشكاليات :

الانفتاح المشهود في راهننا المنظور إليه على مختلف الصُّعُد، وما استتبع ذلك من آثار؛ فرض على الكثير من بلداننا العربية والإسلامية تحديات كبيرة، تحتاج منَّا إلى بذل مزيد من الجهود في سبيل المراجعة الحقيقية للأسباب والبواعث، وتدارس الحلول وآليات المواجهة، إلى جانب أهمية مراجعة منظومة التعليم، وإعادة النظر في أساليب وطرق تربية الأبناء، وتوجيههم الوجهة الصحيحة؛ حتى لا يقعوا فريسة سهلة لمقتضيات ذلك الانفتاح، فتذوب بالتالي هويتهم، وتذوي وطنيتهم، ويضعف ولاؤهم للمرجعية الدينية والفكرية والسياسية والاجتماعية التي ينتمون إليها. ومما لا شك فيه أن ضعف الإحساس بالمسؤولية، واحترام القوانين، وتزعزع قيم العمل والإنتاج تقف وراء مختلف الإشكاليات التي يمر بها المجتمع في هذه المرحلة الحساسة، لذا فالحل يكمن في تعزيز هذه القيم المختلفة لدى الطلبة / ـات في المدارس والجامعات والكليات، ولدى منتسبي المؤسسات المختلفة، التي تتطلع أن يكون لديها قيم مواطنة واضحة، يُلتزم بها في التعامل مع الجميع. وضعف الانتماء للوطن ينتج -كذلك- عن: (الفقر والبطالة والجهل والتهميش)؛ وذلك يعد -أيضًا- من جملة العوامل الرئيسة المؤدية إلى انحراف الشباب، ولجوئهم -نتيجة لذلك- إلى التطرف والتشدد، والعنف ضد المجتمع وقيادته ومقدرات الدولة. يضاف إلى كل أولئك: ضعف الوازع الديني، الذي يعتبر من أخطر تلك العوامل على الإطلاق، الأمر الذي يدعونا للتصدي بحزم وصرامة لكل ما من شأنه صرف الشباب عن دينهم، من خلال تكثيف حملات التوعية والتثقيف، وإعادة النظر في الثقافة الدينية التي يعمل حاليًّا على نشرها، من خلال: (خطب الجمعة، أو الدروس والمحاضرات في المساجد، أو عبر القنوات الفضائية .. إلى غير ذلك من السبل الأخرى الفاعلة والنشطة)، التي أشير إليها في محور سابق.

وبالجملة فالأسباب المؤدية إلى ذلك الضعف، وإلى مظاهر الانفلات والتشدد اللذين نشهدهما من وقت لآخر متعددة ومختلفة: (سياسية، وثقافية، واقتصادية)؛ تمت الإشارة إلى بعضها فيما مضى؛ هذا إذا ما التفتنا -كذلك- إلى ما يقع لدى دول الجوار؛ من: قيام بعض القوى السياسية والجماعات المندسَّة بغرس ثقافة الكراهية لدى الشباب والفتيات، التي تتنامى شيئا فشيئا مع غياب لغة الحوار

بالكلية، ما يُعَدُّ من بين أهم أسباب ضعف الانتماء الوطني.

والحاصل أن التطرف والانحراف يأتيان من سوء التربية وفساد التعليم وثقافة الكراهية التي تعّبئها بعض العناصر في عقول الشباب، بالإضافة إلى رسائل التخوين والتكفير والظلم والاستبداد والتهميش والابتزاز .. التي يتعرضون لها عبر مختلف الوسائل والوسائط المعروفة في هذا العصر.

وتشير بعض الدراسات إلى أن الانتماء يضعف في أحوال، منها:

عندما تسود القيم المادية في المجتمع، ويصبح المال هو الآلية التي تمكن الفرد من إشباع حاجاته وطموحاته، بصرف النظر عن مصدر هذا المال.

عندما تتواري القيم التي تحافظ على العلاقات الإنسانية، ويحدث إهدار لقيمة العمل، ويقع الخلل بين العمل والأجور.

عندما تسود القيم الفردية، وتعلى المصلحة الخاصة على المصلحة العامة، وتسود القيم الاستهلاكية.

عندما تكون هناك شخصيات فوق القانون، وفوق النظام العام للمجتمع، وتختفي القدوة.. ويغيب الثواب والعقاب.

عندما يتم توزيع الثروة لصالح الأقلية من أصحاب الامتيازات، والواسطات.

عندما تغلب روح الأنانية والفردية، بدلاً من العلم والعقلانية.

عندما تسود قيم السلبية واللامبالاة، ويتفشي السباق المحموم من أجل المنافع، وينصرف كل فرد إلى مشروعه الخاص.

عندما يتخلف المجتمع عن توفير الحاجات الاساسية لأفراده، وعن الخدمات الحيوية له، مثل: التعليم والعلاج والمسكن الملائم وفرص العمل.

عندما تغيب الحرية، ويفتقد الأمن وتكافؤ الفرص، ويصعب الحصول على أي عوائد أو ثمار من التنمية.

عندما يتم إهدار كرامة وآدمية المواطن.

عندما تحرم الدولة المواطنين من المشاركة في صنع القرار.

عندما تضع العوائق أمام تفعيل دور المؤسسات والنقابات والمنظمات غير الحكومية في المجتمع.

بعض تلك الإشكاليات قد يوجد لظروف وخلفيات معروفة، مسببا سخطا وتبرما لدى البعض، الذي يتفاقم إذا لم يوضع حدّ له، وقد عمدت الدولة في حالتنا العمانية خصوصا بعد الأحداث التي عصفت بالمنطقة ككل إلى جوانب من تلك الوجوه، فعملت على معالجتها، وهناك -كما شهدنا- سعي حثيث لتوفير سبل العيش الكريم للمواطنين والمواطنات، ومحاولة لحل مشكلات الشباب والفتيات على حدٍّ سواء، وعمل جاد ومتواصل لمراجعة منظومة التعليم، إلى جانب: إدخال حزمة كبيرة من الإصلاحات التشريعية والبرلمانية، وتحديث النظم والإجراءات المعمول بها في عدد من الجهات الرسمية، وصولا إلى تغيير بعض الأوعية الإدارية التابعة لمؤسسات الدولة، واستحداث أوعية جديدة أخرى .. إلخ، وبرغم أن ما بذل كان محلّ إشادة وإطراء، بيد أن التفكير السليم في مواصلة إيجاد الحلول لما يعترض المسيرة، ومراجعة وتحديث وتطوير ما يحتاج إلى مراجعة وتطوير، ومتابعة شؤون الشباب / ـات أولا بأول، ورصد حاجياتهم، ورصد ما يتطلع إليه المجتمع، وبذل الوسع في سبيل توفيره، وتذليل الصعوبات والعقبات التي تعترض النهوض بالبنَاء الفكري، والعمل على الوقاية؛ من منطلق أن الوقاية خير من العلاج يدفع إلى نجاح ذلك المشروع -مشروع الإصلاح-، وإدامته، وتحقيق المخرجات المأمولة من ورائه.

جدير بالذكر أن من أهمّ المؤشرات التي يمكن بوساطتها الاستدلال على مدى الانتماء للوطن .. الأمور الآتية :-

المشاركة الايجابية والفاعلة في الأنشطة التي تخدم الوطن وقضاياه على كافة المستويات.

الدفاع عن مصالحه، والعمل على درء الخطر عنه من أي كان.

الشعور بالفخر والاعتزاز بالانتماء إليه.

المحافظة على ممتلكاته ومكتسباته.

التحاور الذي ينشد الإصلاح، بشكل علمي ومنهجي؛ وعبر الطرق والوسائل والإجراءات المرعية عادة.

وأرى أنه بالإمكان العمل على وضع آلية محكمة لقياس تلك الجوانب؛ من خلال تكليف بعض الجهات المختصة في الدولة: (وزارة التنمية الاجتماعية - وزارة الداخلية - وزارة الأوقاف والشؤون الدينية - مجلس الدولة - مركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم)، تعمل مجتمعة على تصميم مقياس واضح وشفّاف يحتكم إليه؛ لمعرفة مدى الولاء والانتماء الكائن، والتفاكر حول: دراسة الجوانب الأخرى ذات الصلة، التي يتحقق قياسها بتعاون جهات الاختصاص الأخرى، نحو: (وزارة التعليم العالي - وزارة التربية والتعليم - الجامعات والكليات المتخصصة - شرطة عمان السلطانية - وزارة القوى العاملة - وزارة الخدمة المدنية - جمعيات مؤسسات المجتمع المدني).

(*) ملاحظة : تم بناء هذه الرؤية وتصميمها والاعتماد فيها على عشرات المصادر والبرامج والأنظمة واللوائح وأوراق العمل المنشورة وغير المنشورة، التي يحتفظ الباحث بنسخة منها.

لي كوان يو ..

رمز سنغافورة الذي أراد أن يكون مُهابا، لكنه صار محبوبا

الصدر: آسيان

ترجمة: حسن المطروشي

لقد بات اسمه مرادفا لسنغافورة سواء داخل الدولة الجزيرة أو خارجها، وكانت حادثة موته صادمة زلزلت القلوب وأثارت المشاعر في مشهد قلما يحث نظيره، حيث شعر السنغافوريون بالخسارة الكبيرة لفقدان رمزهم الوطني. إنه فيض من المشاعر العفوية لرجل الدولة المخضرم، الذي امتدت قيادته الأبوية على مدى ٣٠ عاما.

لقد ترك رحيله شعورا عميقا بالفراغ لدى عامة الناس، وعدَّه الكثير منهم خسارة شخصية كبرى، ونهاية لحقبة مؤثرة تجسدت في فترة حكمه. ويرى محللون سياسيون أن ردة الفعل الجماعية هذه تعد عاملا حسامًا في الانتخابات العامة القادمة التي يجب أن تجري في عام ٢٠١٦م، قبل انتهاء فترة ولاية الحكومة، ومدتها خمس سنوات.

إن قلة من المواطنين السنغافورين الذين يستطيعون أن يتخيلوا الحياة بدون هذا الرجل، الذي تولى منصب أول رئيس للوزراء حاملا على كاهله مسؤولية مصير الأمة على مدى جيل كامل. وقد كانت الإرهاصات الأولى لهذا الحدث الجلل قد بدأت في أوائل شهر مارس عندما كانت الجزيرة بأكملها تتحدث أن «لي» الذي يعاني من الوهن والشيخوخة قد تم إدخاله إلى المستشفى. وفي الوقت الذي كانت تسري فيه الشائعات، أصدر مكتب رئيس الوزراء بيانا أوضح فيه أن رجل

الدولة الكبير يرقد تحت العناية المركزة لعلاج الالتهاب الرئوي. وقد بدأت الحقيقة تتكشف رويدا، أن سنغافورة قد تكون على وشك فقدان قائدها المبجل، عندما كشف البيان التالي أن السياسي المريض المخضرم كان يتلقى دعم التنفس الاصطناعي.

وفي حدث غير عادي بدأ الناس يتوافدون إلى مستشفى سنغافورة العام، كما لو أنهم أرادوا أن يكونوا بجوار وزيرهم المخلص في ساعة الشدة، حيث أحضروا باقات الورود وبطاقات التهنئة، مؤملين له الشفاء والمشاركة في الاحتفالات الوطنية بمناسبة الذكرى الـ٥٠ لاستقلال سنغافورة، الجزيرة التي أصبحت دولة حرة في ٩ أغسطس ١٩٦٥م.

وأوضح بيان لاحق صادر عن مكتب رئيس الوزراء عن تدهور حالة «لي»، الأمر الذي هيأ الشعب لتلقي الخبر الأسوأ مستقبلا. وفي يوم ٢٣ مارس، توفي «لي» عن عمر يناهز ٩١ عاما، لتغرق البلاد بعده كلها في حداد.

اصطف الآلاف من المواطنين لتقديم تعازيهم، حيث وضع جثمانه في مبنى البرلمان. كما اصطف الآلاف في الشوارع لتشييعه في رحلته الأخيرة، منتحبين تحت المطر، مرددين: «لي كوان يو، لي كوان يو»، فيما كان موكبه يشق طريقه عابرا المدينة باتجاه المحرقة. لقد كان مشهدا مبهرا تجسدت من خلالة المودة للرجل الذي قال ذات مرة إنه يفضل أن يُخشى بدلا من أن يُحب، على غرار مكيافيلي، «إذا كان لا أحد يخاف مني، فأنا بلا جدوى».

إن هذا المشهد الحقيقي من الحزن والعواطف الجياشة ليعكس شعور الامتنان، ويؤكد على الترابط العميق مع الأب المؤسس للبلاد والاعتراف بأن ما يعيشه السنغافوريون اليوم يعود الفضل في جزء كبير منه إلى رؤيته الواثقة وشجاعته لتحويل البلاد إلى إحدى دول العالم الأول، خلال جيل واحد فقط.

في عام ١٩٦٥، تم إخراج سنغافورة من ماليزيا بعد نزاعات حامية لأسباب عرقية. وكان تأثير ذالك صادما على سنغافورة وشعبها. ويصف أحد المحللين ذلك قائلا: «تخيل أن يلقى بك خارج المنزل، وتشعر مثل يتيم بلا عائلة». وبعد أن تم فصل سنغافورة من روافد الاقتصاد المالاوي، سعى «لي» لتوجيه البلاد نحو الغرب وبقية دول آسيا من أجل البقاء. وكانت هذه استراتيجية «صن تزو» الكلاسيكية:

«اعرف التضاريس، واعرف الطقس، وسيتحقق لك النصر.»

وأطلق «لي» صيحته متحديا: «إننا لا ندين للعالم بلقمة عيش»، فيما أخذ يشحذ الهمم لخوض صراع ملحمي من أجل البقاء الاقتصادي.

إعداد: آثار راشد الراسبي

سباجيتي بكرات اللحمة

المكونات:

- ٤٠٠ غرام من اللحم المفروم .
- ملعقة كبيرة من ديجون مسترد.
- حبة بصل كبيرة ومفرومة.
- ٣ فصوص من الثوم.
- فلفل رومي متوسط الحجم ومقطع مستطيلات.
- جزرة مقشرة ومقطعة مستطيلات.
- ٢ طماطم مقشرة ومفرومة.
- معجون طماطم.
- ملح وفلفل أسود، وفلفل أحمر.
- ملعقة كبيرة من خل العنب.
- كوبان ونصف من الماء.
- زيت للقلي.
- سباجيتي مسلوقة حسب الاحتياج.

الطريقة:

نقلي ملعقتين من البصل المفروم وواحدة من الثوم المهروس حتى يحمر قليلا.

يضاف خليط البصل مع اللحم المفروم ويضاف إليه الملح والفلفل الأسود وديجون مسترد، وملعقة كبيرة من معجون الطماطم.

يكور اللحم إلى أحجام متوسطة ومتساوية، وتترك في الثلاجة لمدة ١٥ دقيقة ثم تقلى، وتترك جانبًا.

في وعاء آخر يوضع القليل من الزيت ويضاف إليه البصل إلى أن يحمر قليلا، ثم يضاف الثوم.

يضاف الفلفل الرومي والجزر ويقلب إلى أن يحمر قليلا.

تضاف الطماطم المفرومة مع معجون الطماطم، والماء.

يضاف خل العنب ونضيف الفلفل الأحمر والأسود والملح.

تترك على نار هادئة إلى أن تغلى الصلصلة، ونضيف كرات اللحم.

نتركها حتى تتكثف ثم نقدمها مع السباجيتي.

دونات محشية بكريم باتسيير

المكونات:

- ثلث كوب من الماء الدافئ.
- نصف فنجان من السكر.
- ملعقتان صغيرتان من الخميرة.
- كوب من الحليب السائل.
- ملعقتان صغيرتان من الفانيلا السائلة.
- بيضتان.
- زعفران.
- ٤ أكواب من الطحين.
- ملعقتان كبيرتان من بودرة الكاسترد.
- ملعقة صغيرة من ملح.
- ثلث كوب من الزيت النباتي.
- زيت للقلي، وسكر بودرة للتزيين.

كريم باتسيير:

- صفار بيضتين بدرجة حرارة الغرفة
- ٣ ملاعق كبيرة من طحين الحلويات
- ١-٢ ملعقة صغيرة من الفانيليا
- رشة ملح
- ٤/٣ أكوب من الحليب كامل الدسم
- ربع كوب من السكر
- ٣ ملاعق كبيرة كريمة خفق (اختياري)

طريقة كريم باتسيير:

يوضع الحليب والفانيليا على النار إلى أن يبدأ في الغليان.

في وعاء آخر تخفق باقي المكونات، ويضاف إليها الحليب الساخن بالتدريج إلى أن تمتزج المكونات.

نعيد الخليط على النار ويحرك دون توقف إلى أن يثقل قوامه. نرفعه عن النار ويخلط مع الكريمة، ثم يغطى السطح بالنايلون حتى لا تتكون قشرة.

طريقة الدونات:

في وعاء يخلط الماء الدافئ مع ملعقة كبيرة من السكر والخميرة وتترك جانبا لمدة ١٠ دقائق

في وعاء آخر تمزج باقي المكونات

يضاف خليط الخميرة مع الطحين. وتعجن إلى أن تتماسك لمدة ٥ دقائق.

تغطى، وتترك لترتاح لمدة ساعة أو إلى أن يتضاعف حجمها.

بعد ساعة، تقسم إلى كرات متساوية الحجم وترش بالطحين، وتترك لمدة نصف ساعة.

تقلى في زيت عميق حتى تحمر.

تحشى بالكريم باستيير باستخدام كيس الكريمة، ترش بالسكر البودرة ومن ثم تقدم.

سموذي المشمش والعنب

المكونات:

- ٣ حبات موز مجمدة.
- ملعقتان كبيرتين من الزبادي.
- كوب من الحليب كامل الدسم.
- ٣ حبات مشمش مقطعة.
- كوب عنب.
- ملعقتان كبيرتان من جوز الهند المبشور.
- ملعقة أو ملعقتان من العسل (حسب الذوق).

الطريقة:

تخلط جميع المكونات في خلاط وتقدم باردة.

- جائزة السلطان قابوس

للآداب والثقافة والفنون تكريم للمبدعين

- حسن الرمضاني:

اللغة الفرنسية قرَبتني من آدابها وفنونها

- التجربة الأولى للسفر لدى المبدعين:

غواية العوالم النائية

تراثيات

إشراق النهدي

جئت لأسرقه فسرقني

يحكى أن لصا ذهب ليسرق دار مالك بن دينار فلم يجد في الدار شيئا يسرقه فراه وهو قائم يصلي فأوجز مالك في صلاته ثم التفت إلى اللص وسلم عليه وقال : يا أخي، تاب الله عليك دخلت بيتي فلم تجد ما تأخذه ولا ادعك تخرج بغير فائدة، وقام واتاه بإناء فيه ماء وقال له: توضأ وصل ركعتين فانك تخرج بخير مما جئت لأجله.

فقال اللص: نعم وكرامة، وقام فتوضأ وصلى ركعتين وقال: يا مالك أيخف عليك أن أزيد ركعتين أخريتين؟

قال مالك: زد ما قدر الله لك فلم يزل يصلي الصبح فقال له مالك: انصرف راشدا

فقال : يا سيدي عليك أن أقيم عندك هذا اليوم فاني قد نويت الصيام ...

فقال له مالك: أقم ما شئت فأقام عنده أياما صائما قائما فلما أراد الانصراف ، قال اللص: يا مالك قد نويت التوبة.

فقال مالك: ذاك بيد الله عز وجل، فتاب اللص وحسنت توبته وخرج، فلقيه بعض اللصوص وقد رأوا على وجهه الاستنارة والراحة فقالوا: نظنك قد وقعت على كنز؟

فقال : ما وقعت بكنز إنما وقعت بمالك بن دينار جئت لأسرقه فسرقنى، وقد تبت إلى الله عز وجل، وها أنا ملازم الباب، فلا أبرح حتى أنال ما ناله الأحباب !

الضرة مرة ولو كانت جرة

كان أحد الرجال متزوجًا منذ زمن طويل وكانت امرأته عاقرا لا تنجب .فألحت عليه زوجته ذات يوم قائلة :لماذا لا تتزوج ثانية يا زوجي العزيز. فربما تنجب لك الزوجة الجديدة أبناء يحيون ذكرك .فقال الزوج :ومالي ووجع الراس، فستحدث بينكما المشاكل وتدب الغيرة بينك وبين ضرتك !!فقالت الزوجة :كلا يا زوجي العزيز، فأنا احبك وأودك، وسوف أراعيها ولن تحدث أي مشاكل .وأخيرا وافق الزوج بناء على نصيحة زوجته وإلحاحها، وقال لها :سوف أسافر يا زوجتي، وسأتزوج امرأة غريبة عن هذه المدينة حتى لا تحدث أي مشاكل بينكما .

وعاد الزوج من سفرته إلى بيته ومعه جرة كبيرة من الفخار، ألبسها ثياب امرأة وغطاها بعباءة دون أن يريها لزوجته وافرد لها حجرة خاصة ونادى زوجته الأولى :هأنذا حققت نصيحتك يا زوجتي ، ولقد تزوجت امرأة ثانية !!وعندما عاد الزوج من عمله إلى البيت، وجد زوجته تبكي فسألها:ماذا يبكيك يا زوجتي ؟ ردت الزوجة : إن امرأتك التي جئت بها شتمتني وأهانتني وانا لن اصبر على هذه الإهانة!! تعجب الزوج وقال :أنا لن أرضى بإهانة زوجتي وسترين بعينيك ما سأفعله بها. ثم تناول الزوج عصاه، وضرب بها الضرة المزعومة على رأسها فتهشمت، وذهلت الزوجة عندما رأت شظايا الجرة أمام عينيها، فقال لها الزوج :ها هل أدبتها لك !!

فقالت المرأة لزوجها :لا تلمني على ما حدث، فالضرة مرة ولو كانت جرة !!

قطعت جهيزة قول كل خطيب

أصله أن قوما اجتمعوا يخطبون في صلح بين حيين قتل أحدهما من الآخر قتيلا، ويسألون أن يرضوا بالدية، فبينما هم في ذلك إذ جاءت أمة يقال لها (جهيزة)، فقالت: إن القاتل قد ظفر به بعض أولياء المقتول فقتلوه. فقالوا عند ذلك: قطعت جهيزة قول كل خطيب. أي قد استغني عن الخطب.

يضرب لمن يقطع على الناس ما هم فيه بحماقة يأتي بها.

مديرة مكتب جائزة السلطان قابوس للآداب والثقافة والفنون:

الجائزة تكريم للمبدعين العرب ومفتوحة أمام العمانيين سنويا

■ انطلاقا من الاهتمام السامي لحضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم - حفظه الله ورعاه- بالإنجاز الفكري والمعرفي وتأكيدًا على الدور التاريخي لسلطنة عُمان في ترسيخ الوعي الثقافي؛ باعتباره الحلقة الأهم في سلّم الرقي الحضاري للبشرية، ودعمًا من جلالته- أعزه الله - للمثقفين والفنانين والأدباء المجيدين ■

صدر بتاريخ: ٢٣ من ربيع الأول ١٤٣٢هـ، الموافق: ٢٧ من فبراير ٢٠١١م، المرسـوم السُّلطاني السامي، رقم: (٢٠١١/١٨) القاضي بإنشاء جائزة السُّلطان قابوس للثقافة والفنون والآداب، وهي جائزة سنوية وفق ما هو مقرر لها يمنحها صاحبها السلطان قابوس - حفظه الله- بحيث تكون تقديرية في عام يتنافس فيها العرب وفي عام آخر للعمانيين فقط ويشرف على آلية تنفيذها مركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم. هذا وقد أكملت الجائزة في

ديسمبر الماضي دورتها الرابعة وهي بصدد أعمال الدورة الخامسة منها، والمخصصة للعمانيين من خلال مجالاتها الثلاثة: الترجمة عن مجال الثقافة والفنون الشعبية العمانية عن مجال الفنون والرواية عن مجال الآداب. وكان لـ «لتكوين» هذا الحوار مع الدكتورة عائشة بنت سعيد الغابشية مديرة مكتب جائزة السلطان قابوس للثقافة والفنون والآداب.

● لماذا الجائزة؟

إضافة إلى الدعم السامي لنشاط الثقافة والمثقفين في الداخل والخارج، تأتي هذه الجائزة والتي تعد الأكبر قيمةً كصانعة للحظة تاريخية في حياة كل مثقف وفنان وأديب، فالجائزة تعيد إلى أذهاننا دور القادة العظام في إيجاد مناخ مشجع ومحفز للحركة العلمية للإثراء الفكري للوصول إلى حالة من التراكم المعرفي الذي هو السبيل المعزز للتقدم الحضاري والإنساني، وكل هذا يأتي مع شعور عام لكل مشتغل في تلك الميادين أن هناك اهتمامًا وتكريمًا قياديًا عالي المستوى مبنيًا على الأصالة والرصانة والتجديد من خلال التنافس على ذلك، إلى جانب أن الجائزة هي سفيرة عُمان في عالم الثقافة والفن والأدب مؤكدة على الدور العماني في رفد الإنسان بالمنجز المادي والفكري والمعرفي.

● نحن الآن في الدورة الخامسة من الجائزة، إلى أي مدى يمكن ملامسة تحقق أهدافها ورسالتها ورؤيتها؟

الجائزة استطاعت خلال دوراتها المنصرمة أن تجد مقعدًا مهمًا في أذهان المشتغلين في ميادينها الثلاثة ليس فقط على المستوى الداخلي بل عربيًا أيضًا كون أن الجائزة هي الأكبر ماديًا ومعنويًا إضافة إلى تنوعها في كل دورة، فحتى الآن غطت خمسة عشر تخصصًا فرعيًا في مجالاتها الثلاثة الثقافة والفنون والآداب مما يجعلها الأكثر فرادة من بين الجوائز الشبيهة المطروحة على الساحة، وهي على المستوى الشكلي دورية تكون عامًا للعرب عموما وعاما آخر للعمانيين فقط مؤكدة على البعد الخارجي وغير مهملة للعمق الداخلي الذي يشكل النواة الصلبة التي من أجلها جاءت هذه الجائزة

د. عائشة الغابشية

هناك توجه لاستثمار رأس المال الثقافي والفني والأدبي الذي راكمته الجائزة منذ انطلاقتها

الحاملة لاسم قائد عُمان -حفظه الله- فالمشاركة العمانية للجائزة لا تقتصر على وجود فائزين منهم فقط بل تشارك أيضاً في عملية اختيار الفائز عبر وجود العنصر العماني في لجان الفرز والتحكيم إلى جانب المتخصصين من الخارج مما يزيد من الخبرة العمانية ويؤهلهم كمقيّمين في تلك الميادين والتخصصات مستقبلًا.

● هل هناك تصور من قبلكم وقبل القائمين على الجائزة والمشرفين عليها لما بعد عملية إعلان الفائزين وتكريمهم؟

نعم هناك توجه كبير من قبل مركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم ممثلاً بأمينه العام سعادة حبيب بن محمد الريامي إلى استثمار رأس المال الثقافي والفني والأدبي الذي راكمته الجائزة منذ انطلاقتها في دورتها الأولى في عام

الجائزة تعيد إلى أذهاننا دور القادة العظام في إيجاد مناخ مشجع ومحفز للحركة العلمية

القائمون والمقيمون على الجائزة مؤمنون أن التجديد هو طريق لا مناص منه

٢٠١٢ ليتم ذلك من خلال مشاريع وأعمال تكميلية تساهم في رفد هدفها الأسمى، فالعمل على ذلك قائم إضافة إلى أن الجائزة تسعى لمد جسور التواصل مع الأوساط المشتغلة بمجالاتها كمساهمين فيها، فالأفكار كثيرة والإمكانيات متاحة ويبقى أن ترى هذه الأفكار ترجمة على أرض الواقع وهذا ما نسعى له في الفترة القادمة خصوصًا وأن الجائزة استطاعت استقطاب أسماء لامعة في مجالاتها وهؤلاء أصبحوا علامة ثقافية بفوزهم يمكن التأكيد على مشاركة عمان الفكرية والابداعية للإنسانية من خلال استثمار فوزهم بالجائزة.

● المتابع عن قرب يلحظ المنحنى التصاعدي لعدد المشاركات المتنافسة لنيل الجائزة ولكن يبقى العدد لا يتناسب مع عدد المشتغلين في المجال المطروح في كل دورة.

بالعكس فنحن لا نسعى إلى التسويق للجائزة بشكل يحولها إلى نوع جديد من المسابقات بل هي تعرّف عن نفسها بنفسها هذا أولاً، وثانياً هذا التصاعد في عدد المشاركات يؤكد على حضورها المتزايد في كل دورة بين أوساط من تستهدفهم مما يشير إلى أنها مستمرة في عطائها إلى غاية تحقيق أهدافها، أما ثالثًا فاختلاف التخصصات الفرعية في كل دورة واقتصار بعض الدورات على المشاركة العمانية الصرفة إلى جانب أن هناك شروطًا عامة وقواعد ومعايير خاصة يجب انطباقها على الراغب في المشاركة يجعل من مؤشر عدد المشاركات غير منصف في بعض الأحيان.

● في هذه الدورة والمخصصة للعمانيين هناك ثلاثة تخصصات فرعية فيها هي الترجمة عن مجال الثقافة والفنون الشعبية العمانية عن مجال الفنون والرواية عن مجال الآداب. على أية أسس يتم اختيار المجالات في كل دورة وكيف يمكن مراعاة خصوصية كل تخصص؟

منذ انطلاق الجائزة راعت في البداية المستهدفين في كل دورة بين أن تكون مخصصة للعرب عامة في ذلك العام أو للعمانيين فقط ليتم لاحقًا اختيار التخصص الفرعي في المجالات الثلاثة، فإلى جانب التأكيد على أصالة بعض التخصصات كمجالات برع فيها العمانيون قديمًا وحاضرًا إلى جانب إخوانهم العرب مما يحقق أهداف الجائزة، ولكن في الجانب الآخر لا يمكن الزج بالمساهمة العمانية مع العربية في بعض المجالات الفرعية لندرتها وقلة المساهمين فيها وأيضًا لا يفوتنا الخصوصية العمانية لبعض المجالات الفرعية كحالة الفنون الشعبية العمانية مثلاً، وهذا لا يقلل من مشاركة العماني كمنافس مع اشقائة العرب فقد أكدوا قدرتهم على المشاركة والمنافسة لا وبل الفوز أيضًا مثلما حدث في الدورة الثانية والمخصصة للعرب عندما فاز الشاعر سيف الرحبي في الشعر العربي الفصيح عن مجال الآداب، خاصة إذا عرفنا أن الدورة التي تخصص للعرب يتم تقييم المشارك بها بناء على مجموع أعماله وسيرته الذاتية بينما في الدورة المخصصة للعمانيين يتم ذلك من خلال عمل واحد مقدم، إضافة إلى كل هذا يؤخذ بعين الاعتبار الحالة التشجيعية التي توجدها الجائزة في الدورات المخصصة للعمانيين فيتم مراعاة التخصص الذي ينمي تلك الحالة أكثر وأكثر. وفيما يتعلق بمراعاة خصوصية التخصصات الفرعية يتم ذلك عبر المعايير

والاشتراطات الخاصة المتغيرة في كل دورة والمتناسبة مع حالة التخصص ما إذا كانت نوعية الأعمال مخطوطة أو مسموعة أو مرئية والآليات التي بموجبها يتم قبول العمل المقدم ولا يأتي ذلك إلا بمشاورة أهل الاختصاص في كل مجال من مثقفين وفنانين وأدباء وهذا ما يتم فعلاً عبر اجتماعات ولقاءات تمهيدية تجمعنا بهم تسبق إعلان فتح باب التسجيل.

● ماهي المراحل التي تمر فيها الجائزة منذ أن يتم تدشين الدورة الجديدة إلى يوم تكريم الفائزين؟

في البداية يتم تدشين مجالات الجائزة للدورة الجديدة من قبل راعي مناسبة حفل توزيع جوائز الدورة الفائتة ومن ثم تنعقد عدة اجتماعات بالمسؤولين والمختصين في المجالات لتحديد المعايير الخاصة في كل مجال ويتم في أثنائها التحضير للحملة التعريفية للدورة الجديدة لتعمل الحملة منذ الإعلان عن فتح باب التسجيل وقبول تقديم الطلبات إلى آخر يوم لذلك، وهذه العملية تستمر في العادة أربعة أشهر ليبدأ لاحقًا عمل لجان الفرز للتأكد من مطابقة الأعمال للقواعد العامة والاشتراطات الخاصة لكل مجال لتسلم بدورها الأعمال تلك للجان التحكيم النهائي ويستمر العمل التحكيمي إلى نهاية شهر نوفمبر ليتم إعلان النتائج في مؤتمر صحفي يعقد لذلك وفي نهاية شهر ديسمبر يقام حفل تسليم الجوائز وتدشن مجالات الدورة القادمة.

● في النهاية نتساءل مع المهتمين والمستهدفين لهذه الجائزة عن سبل تطويرها.

القائمون والمقيمون على الجائزة مؤمنون أن التجديد هو طريق لا مناص لة ورغبتهم في تطوير الجائزة ينطلق من عملها وهذا ما ألمسه شخصيًا كمديرة لمكتب الجائزة منذ أن تم تعييني في هذه المسؤولية في بدايات شهر ديسمبر المنصرم، وهذه الرغبة تظهر على محيا الجائزة التي تضع بطبيعة الحال عُمان نصب عينيها، والمحافظة على هذا المنجز الفكري والتظاهرة الثقافية والمحفل

التصاعد في عدد المشاركات يؤكد حضورها المتزايد في كل دورة بين أوساط من تستهدفهم

التنويري الذي يعكس رؤية باني عمان الحديثة -رعاه الله- لا يكون بالجمود بل يكون بالتطوير والتحديث -كما علمنا- وأهميتها لا تتوقف مع وجود هذا الاهتمام السامي والرعاية السلطانية فحسب بل يأتي مع اهتمام ذوي الشأن بها والمستهدفين بها والمحتفين بهم حاصديها والمتشرفين بحمل وساميها ففي النهاية هذه الجائزة من الإنسان وإلى الإنسان ومن أجل الإنسان.

نال وسام السعفة الأكاديمية برتبة فارس من فرنسا

حسن الرمضاني: اللغة الفرنسية قرَبتني من آدابها وفنونها

■ حسن بن محمد الرمضاني، شاب عماني أراد صناعة نجاحه بأسلوب مختلف، عمل مدرَسا للغة الإنجليزية لكنه لم يشعر أن طموحه هذا يكفيه، فعزز معرفته بالإنجليزية باكتشاف لغة أخرى هي الفرنسية، ووجد في هذا المسار قصة نجاح عليه أن يمضي فيها باجتهاد حيث لا يهَم الوقت والجهد من أجل المزيد من النجاحات، قبل أسابيع حصد تكريما لافتا من الحكومة الفرنسية فنال وسام السعفة الأكاديمية برتبة فارس، «التكوين» التقت بالاستاذ حسن الرمضاني، محاضر اللغة الفرنسية بكلية السياحة لنتوقف على حكاية الفتى القادم من سمائل ليتعرف على الثقافة الفرنسية بتعمَق وينال تكريما يليق بمشواره معها. ■

حوار: شيخة الشعيبة

● بداية حدثنا عن مناسبة حصولك على وسام السعفة الأكاديمية بمرتبة فارس؟

بداية هو وسام يهدى للأكاديميين ذوي الدور البارز في نشر اللغة والثقافة الفرنسية، فجاء حصولي على هذا الوسام والذي يعد من أرفع الأوسمة تقديرا لي لمساهمتي في نشر اللغة والثقافة الفرنسية.

● ما هي مساهماتك الأكاديمية التي ساهمت في حصولك على هذا الوسام؟

مساهماتي الأكاديمية تتمثل بعد أن بدأت بتدريس اللغة الفرنسية في المركز العماني الفرنسي عام ١٩٩٨ حيث كنت قبلها مدرسا للغة العربية لغير الناطقين بها في نفس المركز في بدايات عام ١٩٩٥ وكنت حينها كذلك مدرسا للإنجليزية في مدرسة حكومية. واستمرت الرحلة الفرنسية إلى يومنا هذا. فقد تركت التدريس الحكومي وحصلت على عرض للعمل لدى سفارة فرنسا في مسقط، وذلك من عام ١٩٩٩ وحتى ٢٠٠٧. في أثناء تلك الفترة كنت أعمل مساء مدرسا للفرنسية لدى نفس المركز. بعد ذلك انتقلت كمحاضر للفرنسية لدى كلية عمان للسياحة إلى اليوم مع احتفاظي بوظيفتي المسائية في المركز الفرنسي. كما كنت في السابق مرافقا ومشرفا لمعظم البعثات الدراسية الممنوحة لدارسي المركز في معاهد التعليم في فرنسا ابتداء بالتنسيق مع هذه المراكز وانتهاء بالأمور المعيشية والثقافية لدى العائلات المستقبلة للطلاب. علاوة على المشاركات الخارجية المتمثلة في حضور فعاليات ولقاءات تربوية وثقافية ورياضية واقتصادية في أماكن عدة في العالم الفرنسي ممثلا للسلطنة.

● متى بدأت علاقتك مع اللغة الفرنسية؟ وكيف وجدتها؟

بدأت في عام ١٩٩٢ حينها كنت طالبا في كلية المعلمين، حين تملكني شغف غير طبيعي بهذه اللغة وأصبحت أكرس وقتي وجهدي لدراستها في حين أن دراستي في الكلية آنذاك لم تحظ بنفس الاهتمام مما سبب لي كثيرا من الانتقادات من زملاء الدراسة.

وجدتها أجمل مما تصورتها وعشقتها بإخلاص وعلاقتي بها لم تذبل ليومنا هذا بل بالعكس تزداد حبا وعشقا.

● ما هي علاقتك بالثقافة الفرنسية؟

علاقة غرامية متجددة باستمرار ابتداء من لغتها وأدبها

وفنونها وطعامها وحضارتها وتاريخها وريفها ومدنها الجميلة التي تتميز كل واحدة بتفرد عجيب في العادات واللكنات والمأكل والمشرب وموسيقاها ورقصاتها الشعبية. في الحقيقة لا تكون اللغة إلا عاملًا مساعدًا للتقرب والتعمق في الثقافة الفرنسية.

● هل ترجمت موضوعات أو كتبًا أو ما شابه من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية؟

قمت بالعديد من الترجمات الرسمية المختلفة من العربية إلى الفرنسية أو العكس بحكم عملي في السابق لدى السفارة الفرنسية، ترجمت عددًا من المؤتمرات واللقاءات، أضف إلى ذلك عددًا من مواقع الإنترنت والوثائق والمراسلات الحكومية والخاصة. ولدي كذلك بعض المحاولات المتواضعة في ترجمة بعض الأشعار الراكنة في مكتبي.

● كيف ترى استعداد العمانيين لتعلم اللغة الفرنسية؟

العمانيون بطبعهم وبحكم اختلاطهم بالآخر شعب يتحدث العديد من اللغات. بالنسبة للفرنسية هناك العديد من الشباب الذين يشار إليهم بالبنان لما حققوه من مستوى لافت في تعلم الفرنسية. أفتخر كثيرا عندما أدرس شابا عمانيا من الأبجدية وأتحدث معه بالفرنسية في وقت لاحق، شعور بالإنجاز لا يقاوم. وبعض الشباب لديهم ملكات لغوية ويستطيعون أن يتعلموا اللغة في وقت وجيز جدا وهناك البعض الذي تحدى من شغفه الصعوبات، إلا أن الفروق الفردية تلعب دورا مهما في اتقان اللغة.

● تطلعاتك .. شيء لم تحققه إلى الآن؟

أتمنى أن يؤخذ بيد الشباب العمانيين المجيدين وما أكثرهم! أتمنى أن تتاح لشبابنا فرص تعلم لغات أجنبية أكثر.

والشيء الذي لم أحققه وأتمنى تحقيقه هو ترجمة أشعار الشاعر الفرنسي جاك بريفير من الفرنسية إلى العربية. كما أتمنى أن أخدم بلدي الغالي في مجال تخصصي، فكم يحز في نفسي أن تستثمر طاقات الإنسان وابداعاته في بلد آخر غير بلده في حين أن بلده أحوج إليه.

شامات

رشا أحمد

وأنت تعد
كل هذه الشامات
على عنقي
أغفو
الأولى
ليلك
الطويل
المسدل
على
قلبي
الثانية
الأسئلة كاذبة
الأجوبة كاذبةٌ أيضاً
أنا لا أستطيع الطيران
ولا أجيد ان أنبت نرجساً على ضفة النهر
وأنت تعد
والفجر أزرق
كالبحر
نشرق معا
نشق خرس الليل
ونوزعه
خبزا لحسرة المسافات
وجهان
لهاوية الغرق
أصرخ كليل
التوى
كاحله
حين كان مسرعا
نحوك
كنافذة
مر
بي
كمطر
تضيق
ويتسع
المنحدر
أضمك
وأعود
إلى
عدمي!

التجربة الأولى للسفر لدى المبدعين:

غواية العوالم النائية

■ تمثل التجربة الأولى للسفر لدى المرء دهشة خاصة، في الخطوة الأولى يفتح عينيه على عوالم شتى، ليكتشف حيوات مغايرة وشعوبا متعددة، بألوان متباينة ولغات مختلفة وعادات وقيما أخرى غير التي ألفها واعتادها في محيط مجتمعه وحدود عالمه الضيق. وإذا كان الأمر كذلك بالنسبة للمرء العادي فإن التجربة الأولى للسفر لدى المثقف تكتسب أهمية خاصة، تغويه بذكرياتها وتفاصيلها وتلبي لديه طموح الكشف ورغبة المعرفة. وبالتالي تظل للتجربة الأولى للسفر حنينها الخاص، الذي يطل في صورة عتيقة أو رقم هاتف قديم أو قصاصة ورقة مهملة في دفتر منسي. تطل معه لحظات ووجوه وطرقات هاجعة في الأمس القصي. (التكوين) قلبت أوراق عدد من المبدعين العمانيين والعرب، وجعلتهم ينفضون الغبار عن تلك الصور القديمة، ليستعيدوها ويتحدثوا عنها كل وفق تجربته الخاصة. ■

التكوين: عواصم

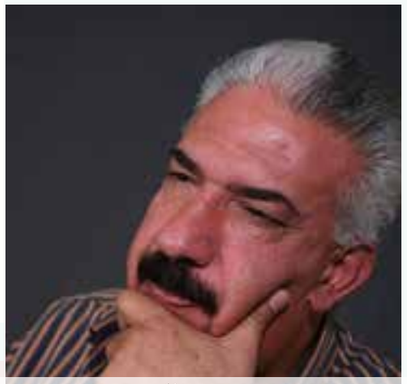

يوسف عبد العزيز
(شاعر فلسطيني)

أشجار البِنسيان التي في (أريحا)

بعد شهر من انتهاء حرب يونيو في العام ١٩٦٧، وبعد دخول إحدى دوريات الجيش الصهيوني قريتنا (قطَنَّة) الواقعة شمال غربي القدس، لاعتقال مجموعة من الرجال، ومنهم والدي، قررنا الذّهاب إلى عمّان. كانت الوالدة تقول سوف نقيم في عمّان أسبوعًا أو أسبوعين ريثما تهدأ الأحوال في الضفة، ومن ثمّ نعود إلى القرية.

صعدنا الشاحنة التي ستقلّنا إلى عمّان مع أفراد أربعة من العائلات. في تلك الأثناء انتابتني مشاعر خادعة من الفرح. كان الجميع يبكي ويولول، بينما كنت سعيدا بالسفر إلى عمّان، تلك المدينة الساحرة التي لم أرها من قبل.

ظلّت مشاعر الفرح الخادعة تدغدني، إلى أن دخلت بنا الشاحنة مدينة أريحا، حيث انتابني الفزع، وانخرطتُ في نوبة عاصفة من البكاء. كان الذي جذب انتباهي، ورجّني من الأعماق، هو ذلك المشهد السّاحر لطراز عجيب من الأشجار، التي كانت تحفّ بالشوارع. هبطنا من الشاحنة، فيما رأيت قلبي يفزّ من بين أضلاعي ليلعب بين أغصان تلك الأشجار. أشجار عملاقة كانت، بمظلّات هائلة من الخضرة وعناقيد كثيفة من الأزهار الحمراء. يا لَجمال بلادي هتفت في أعماقي. في تلك اللحظة تمنّيت لو لم أذهب إلى عمّان، أو إلى أي مكان آخر في الدنيا، وأن أظل إلى الأبد بجوار صديقاتي الشجرات الساحرات.

في عمّان قضّيت سنوات طويلة وأنا أسأل عنها. وعرفت أنّ اسمها أشجار البِنسيان. لقد كانت تلك الأشجار بمثابة سفيرات للحنين، يوصلنني بفلسطين والشعر والجمال. فما إن تضيق بي الدنيا وأصل حافة اليأس، حتى تبرز من تحت جلدي أغصان تلك الأشجار الحبيبة، وتمنحني القدرة على الحب والصمود.

محمد العباس
(ناقد سعودي)

حالة قصوى من الابتهاج

يمكنني تأريخ عشقي للسفر وانفتاحي على العالم بسفرتي الأولى إلى سوريا. كل شيء في تلك الرحلة كان جديدًا ومدهشًا بالنسبة لكائن لم يعرف من الوجود إلا قريته الصغيرة وعالمها المحدود. هناك، في دمشق وحلب واللاذقية، حيث تجولت مع أحد أصدقائي ضمن هذا المثلث الفاتن، تعرفت على معنى المدينة المنفتحة المتحضرة. عرفت الشوارع الفسيحة المزدحمة بالبشر، المكتبات المكتظة بالكتب، المتاحف المعبأة بكنوز الحضارات، دور السينما الضاجة بالحياة، الأسواق الطافحة بعجائب البضائع والمعروضات، لافتات الشعارات السياسية الضخمة، المقاهي النابضة

بالحوارات. وغيرها من مشاهد الحداثة وأصوات الكائنات المحبّة للحياة التي اندلقت في حواسي، بإيقاعاتها المدنية الصاخبة. إذ كان هذا أول لقاءاتي بصوت مدينة كبرى، لها ارتداداتها التاريخية البعيدة، وصدى حضورها العصري. كما كان ذلك أول تماسي بمخلوقات طالما نظرت إليها بإكبار وإعجاب بموجب قراءاتي، وبمقتضى انتصارات أبطال أكتوبر. حيث كانت المدن السورية في ثمانينيات القرن الماضي تعيش أمجاد هزيمة العدو الصهيوني. وبالتالي كنت محظوظا بالتماس مع إنسان يعيش لحظة تاريخية متوهجة، ليتطابق ما سمعته عنه مع ما شاهدته. فقد كان من الواضح آنذاك أن المجتمع وثقافته وفنونه ومجمل سياقاته المعاشية تسير بهذا الاتجاه. أي توطين حسّ العزة والكرامة والبطولة في وجدان الإنسان السوري. ومن الطبيعي أن تصيبني لفحة من ذلك الطقس المهيمن، وإن كنت عابرا. وقد كنت في حالة قصوى من الابتهاج بما اخترق حواسي حينها من الأغاني والمسرحيات والأفلام والشعارات السياسية. كما كنت في حالة من الانتشاء بوجودي على الأرض التي تنبت فيها الأبطال، وتؤدي فروض الثقافة على كل المستويات بكفاءة عالية، وبشكل مغاير تماماً لاعتياداتي. حيث المجلات المترجمة عن الروسية، والكتب الحافلة بالفكر والأدب، والصحف التي تنطق بلغة فائرة. وهي بعض مراداتي كشاب يتهجى الأفكار الكبرى ويخطو برغبة واندهاش في حقل الفنون. وهذا هو ما استشعرته بفرح وإصرار على ارتشاف الوقت قطرة قطرة. حيث تغير إحساسي بالزمان والمكان. وذلك من خلال الطريقة التي خاطبتني بها طرقات ومقاهي ومتاحف وإنسان سوريا. فكل شيء كان يهمس لي بأن السفر إلى هنا يعني التواصل مع التاريخ، مع المدينة، مع الأحاسيس الناضجة والأفكار المنفلتة من عقالها. كأن تلك السفرة الافتتاحية كانت تقول لي: لكي تفهم العالم وتتعرف على ذاتك، لا بد أن تمر على سوريا. ولا بد أن يكون السفر جزءاً من بنائك لذاتك ولجهاز مفاهيمك إزاء الوجود.

عزيزة رحموني
(شاعرة ومترجمة من المغرب)

سعيد هو الذي مثل عوليس

السفر هروب كبير. وذكرياتُهُ مكتبة خاصّة... أن تظلّ مكانك فأنتَ موجود، أن تسافر فتلْكَ الحياة. «سعيد هو الّذي، مِثْل عوليس قام برحلة جميلة»! كيْف لي أن أتذكّرَ أوّل سفرَ وقدْ كنتُ بالكادِ تجاوزتُ الشهرين؟ منْذُها وأنا في سَفر مستمرّ.

كلّ سفَر تحفيز للتفكير في الحياة، للقبول بفرضية فقْد السّاحل للوصولِ إلى أفْق جديد. سافرتُ وأسافِر في كلّ أنواع المواصلات، لا أحبّ البواخرَ، قِطة،أنا، تخشى الغرق. لا أستمتع بالطائرة، قلْبُها ضيّق بكلّ صرامة يدعو لِحفْظ تعاليم النجاة مِن كمامة الأوكسجين إلى طوْق البحر، تعطي الانطباع بأنها كسولة جدا تقف في الهواء، لتتحرّك الأرض تحْتها ولا تسمحُ لك بالتفرّج.

أعشَقُ القطارَ الفائق السّرعة، يطير فعلا...أوّل مرة ركِبْتُه بيْن باريس وبروكسِل، أحسسْتُ بالزّهوِ. لا تسألوني لماذا. فقط أذكُرُ أنّي كنتُ مشدوهة بالمناظر الطبيعية تطير عن يميني شديدة الوضوح، لا أزيز محركات تهْدِرُ ولا أجنحة تشوش الرؤية، ولا إحساس بالضيْق في التنفس. في السّفر تَرَبّتْ حواسّي الخمس، أدواتي التي يسّرَتْ مروري من المشاهدة إلى الرّؤية، من الملاحَظة إلى إدراك نسبية كلّ شيء... بالحواسّ الخمس انتصر عوليس على غناء الحوريات وكلّ المخاطر الأخرى كي يجد هويته ووطنه وأهله.

د. بثينة خالدي
(قاصة وأكاديمية تونسية)

ستانفرد .. مدينة المسنين والمتقاعدين

كانت رحلتي الأولى إلى مدينة ستانفرد في إنجلترا فاتحة للكتابة الإبداعية. كانت غرابة المكان الجديد، ولربما دهشتي الأولى إزاء ما أراه غريبا نسبيا على تونسية مثلي وراء ذلك الحس بلزوم كتابة قصة قصيرة. كانت ستانفرد مدينة مسنين ومتقاعدين. وكنا نحن الطلبة نسكن مع هذه العوائل ونزاول دراسة الانجليزية بالمعهد العالي في المدينة. كان حظي عائلة جيمس بلفرد. بدا كل شيء طبيعيا، لكنه غريب أيضا. فأحاديث السيد جيمس وزوجه تتمعن في شخصي وبلادي، وأنا أريد منهما مزيداً عن مدينتهما وحياتهما.

لا أعني بذلك وجود عالمين متناقضين: شرق وغرب. هناك رغبات إنسانية متفاوتة في البحث عن المعرفة. لكن بلفرد كان يحملق كثيراً في وجهي. استغربت نظرته بادئ الأمر. تلمست وجهي مراراً. لم يكن هناك ما يدعو إلى ذلك. لكني لسبب أو لآخر بادلته النظر. رأيت شيئا أحمر في عينيه: كنت أشبهه بما أعرف من فاكهة في تونس: أهي حبة عنب أم كرز؟ لا، تبادر إلى ذهني صورة رمَانة. لا أدري سبب ذلك.

أدركت بعد حين أنها صورة لازمتني منذ قراءة ألف ليلة وليلة: رمانة تنفرط حباتها وتتناثر وتشغل الآخرين بجمعها، شأن قصتي «عينا السيد بلفرد».

منى الصفار
(شاعرة بحرينية)

تجربةَ تمر عبر الباب الخلفي للحياة

قدماي غائرتان في الرمل، كل شئ يبدو آمنا حيث أقف، لذا لا أحلق كثيراً، أتفقد جناحي بحكم العادة، كل الأشياء تمر بساعة تتأخر كلما حاولت ضبطها.

لذلك يبدو أن تجربتي الأولى تجربةٌ تمر عبر الباب الخلفي للحياة، كعادة كل التجارب المتأخرة التي نأخذ وقتا كافيا لتنفسها، بعد أن يصدأ المكان، ويبدو الأمر مغامرة عجوز. إن أول وجهة لرحلة حقيقية أعتقد بأنها كانت رحلتي لـ(إسطنبول)، البوابة القريبة حيث لا غربة في المكان. الوجوه الأليفة، الأحجار التي تمس كفيك برفق لتحكي حكاياتها كالجدات، كل الأشياء متزنة في مكانها، حيث بوابة العالم التي تمسك الشرق والغرب في كل طرف من أطرافها «تقسيم» التي تعبرها مقهى مقهى، الغائبون عن بلادهم يهيمون في شوارعها، محلاتها المفتوحة عن آخرها تستقبل الآخر بصدر مفتوح، بعينين تجولان في الوجوه الغريبة /»تشوك غوزال» وتبتسم.

لاشيء مثل أن تتحدث عن مدينة مبنية بالحجر تصعد حثيثا، يتكسر البحر عند قدميها، أبناؤها في جري مستمر، الشجر، البحر، مضيق(البوسفور)، القصور المعتّقة، الأسواق الفاردة ذراعيها، المقاهي الأليفة.

روائح القهوة تفوح من كراسيها، رتم الشاي التركي، صخب الأرجيلة، الغناء الذي يضج في كل زاوية، موسيقى، موسيقى.. كل الزوايا شاعرة، كل الأشجار القديمة المتغضنة في ذاتها قصائد يحكيها المكان، هو المكان الذي تقيم به كلوحة وتتنفس فيه طعم خضارها، وتنظر برفق للسلالم التي تأخذك في حواريها.

عيناك تسرقان ما يمكن سرقته من صورها الباذخة،
من قُبل عشاقها، من قصائدها التي تهطل من السماء،
وأنا قدماي غائرتان في مساحة آمنة، في مدينة يتساقط
فيها الثلج برفق ليمسّك ثم يتجمع على كتفيك.

زاهر السالمي
(شاعر عماني)

أنظرُ الغابة

في السابعة من عمري، رأيت الغابة لأول مرة
تلك الغابة؛ لم تكن مشهدًا في تلفاز، ولم تكن قصة
تُحَكَى للأطفال
حيث ولدت، في «الظاهر»؛ قرية شرقي عمان، حينما
يسقط المطر،
ويهبط الوادي على بطحاء القرية، كان السيل النازل،
عيدا لنا نحن الأطفال
عيدًا مائيًّا
ثم يعود اليباس، ليملأ الرئة والعيون

حين رأيت الغابة لأول مرة، كنت طفلا، قادما من
الغبيراء
والغبيراء؛
مجبولة على الانزواء
في انزوائها مجبولة على التمرد والجنون
مجبولة على العشق
في رحمها تتراود الألوان. الغبيراء فخ الألوان
بُنّ الأرض، ذَهَب الكثبان، بُرونز الجبال
ألوان
لا تكاد تنفصل حتى تتداخل
كما عشاق ألف ليلة

لكنّ
الأخضر دبوس يخرم عينيك في تلك التخوم
الأزرق شهوة عليك أن تمتطيها لتبلغ المنتهى

حين رأيت الغابة لأول مرة، في أفريقيا؛ في تنزانيا
بالتحديد
كان انخطافا يشبه تيارًا كهربيًا يسري فجأة في الجسد
الصغير

لم يهيئني أحد لهذه التجربة
كنت أكبر إخوتي
لا أذكر من الرحلة إلى دار السلام إلاّ بعض مشاهد
كعكة الجبن بالشوكولا في طيران الخليج، ومساءً على
كورنيش دبي
بعدها
أرى نفسي وعائلتي الصغيرة في قطار يقطع لب الغابة

ما زلت أذكر تلك اللحظة طازجة:
كان القطار منطلقًا كرصاصة سكتون، داخل نفق
لم يكن نفقًا جبليًا ولا اسمنتيا
نفقٌ أخضر، طوله الغابة اللامتناهية الطول
حينها
رأت عيني ما لم تر عين طفل البداة؛
الغابة
الكون الأخضر
أرض خضراء. سماء خضراء. طغيان أخضر
تشققته، لامسته بأهدابي
ومن خلال نافذة القطار المتسارع؛ لوحت لزمرة من
الأسود
وبأرنبة أنفي داعبت وجه الزرافات
هكذا

تملكتني الغابة

في الغابة أثر
يحدث أن يكون..
لفيل
للبوة
لآدم
لأفعى
لسحابة
لموجة
للزبد الغامر
لحبة رمل
لجديلة
لنسيم
لورقة خريفية
لعشبة خضراء
لأطراف أصابعكَ

فاطمة محسن

غيمة في رغيف القلق

هنا للمحطات صوت الصليل
وللقلب أرجوحة من أنين الوداع
وشوشات من البرد
زجاجة ماء
وأرغفة من قلق

دحرجة الوقت بين دخول المسافة وارتقاء النخيل
هنا للأسامي سلام
فكل الأسامي غريب

غريب يمر ولا يلتفت
غريب يمر وفي القلب مليون خارطة
ضائع لا طريق
غريب يكابد صوت المسافة
غريب يلوّح للوقت والوقت في فلك الانبهار العظيم
غريب يئن على وطن مُتعبٍ في الحنين
غريب يهيم على وجهه صارخا في الفراغ

هنا للمحطات صوت الخواء
هنا النبض في قلق دائم
تعثر في غيمة من فضاء بعيد
تئن الحروف
تلحّ على قيدها أن يسافر في اللا سفر
فتدخل في قهوة الحرف
تشرب شاياً من الحزن
ملعقة من هواء نظيف
كوبا من الاشتياق
وصحنا كبير من الكلمات
ثم تغادر من دون معطفها الورقي
من دون رسم الدخول
وتنسى المحطات
تنسى التذاكر
تنسى جواز سفر

العمانيون.. وأدب الرحلات

زاهر بن حارث المحروقي

نستطيع أن نقول بكلِّ بساطة، إنّ العمانيين هم أكثر شعوب المنطقة تجارب في هذه الحياة؛ فالموقعُ الجغرافيُّ الفريد لعُمان جعل العمانيين روادًا للبحر، فوصلوا إلى أقاصي الأرض في آسيا وأفريقيا وأمريكا، وتعرفوا على ثقافات وحضارات وتقاليد غيرهم، ممّا كان له الأثر البارز في البناء الحضاري العماني.

وعلى مدى التاريخ فإنّ العمانيين لم يدوِّنوا الكثير من تجاربهم في هذه الحياة؛ وهي التجاربُ التي كان يمكن أن تستفيد منها الأجيال الجديدة، بأن تستلهم من ذلك العطاء الإنساني دافعًا وحافزًا للمزيد من الرقي والتطوير والبناء، لأنّ مقولة «من ليس له ماض.. ليس له حاضر ومستقبل» هي مقولة صحيحة، وقد أرَّقت الكثيرين ممن يبحثون عن التاريخ، رغم أنّ حاضرهم لا غبار عليه.

هناك بعض الكتابات ظهرت، تتناول الرحلات التي قام بها العمانيون إلى أقاصي الأرض، تؤرخ للدور الحضاري العماني عبر التاريخ، وهي مؤشر واضح على أنّ أحفاد أولئك الرواد من هذا الشعب، الذين ساهموا في بناء الحضارة الإنسانية، يستطيعون أن يعيدوا تلك الأمجاد إذا تم تأهيلهم لذلك، ولترك حياة «الدعة» و«الاتكالية» اللتين أصيبوا بهما مع ظهور النفط؛ إذ بظهوره حقق نوعًا من الرفاهية، ولكنه قتل إبداعات الإنسان فأصبح مستهلكًا غير منتج، وأصبح «التفكير» لديه من المهمات المستحيلة، إذ أنّ كلَّ شيء متوفر وبسهولة، فما الداعي إذن للتفكير وللتعب؛ حتى تفاجأ الناس أنهم كانوا مجرد مستهلكين لما أنتجته الحضارة الغربية، فخسروا ماضيهم وحاضرهم وبالتأكيد مستقبلهم.

تكمن أهمية كتب الرحلات العمانية، في قيمتها الفنية والعلمية والأدبية والتاريخية، وهي تزود الجيل الحاضر بحقائق عن تجارب كثيرة في مختلف الميادين، وتترجم شواهد أدبية راقية لأحداث مميزة في حياة الإنسان العماني، ويمثل هذا الأدب جانباً توثيقياً لحياة الإنسان العماني، وهذا بدوره يحتم الاهتمام بدراسته ونشره وتوظيفه في المجالات العلمية والأدبية والاجتماعية، والشواهدُ تدلُّ على أنّ الرحلة بالنسبة للإنسان العماني هي قديمة جداً؛ لكنها لم تحظَ بذلك الاهتمام من حيث تدوينها ودراستها دراسة تخصصية، ولكن هناك مؤشرات إيجابية الآن بدأت تظهر باهتمام بعض الباحثين في التنقيب عن الرحلات العمانية وتوثيقها.

*****

لقد قامت الباحثة مريم بنت حميد الغافرية، بجهد كبير لتوثيق أدب الرحلات عند العمانيين، فجاءت دراستها شاملة لما كتبه الرحالة العمانيون عن رحلاتهم سواء كان شعرًا أم نثرًا، وذلك من خلال كتابها «أدب الرحلات العمانية – رحلة السلطان خليفة بن حارب إلى أوروبا نموذجًا»، الصادر عن مؤسسة بيت الغشام للنشر والترجمة؛ وصحيح أنها اتخذت من رحلة السلطان خليفة بن حارب إلى أوروبا نموذجًا؛ إلا أنّ دراستها تناولت الرحلات العمانية التي تناثرت تفاصيلها بين كتابات الرحالة العمانيين وبين المخطوطات التي لم تجد طريقها للتحقيق، وكذلك في الدواوين الأدبية العمانية، وترى الباحثة أنّ هذه الرحلات لم تحظَ بالدراسة التخصصية رغم تنوعها بين رحلات شعرية ورحلات نثرية، وأنّ الجانب الفني للرحلات العمانية غير مدروس بصورة كافية، رغم انصراف الكثير من الرحالة العمانيين لتدوين رحلاتهم المختلفة خاصة في عهد الدولة البوسعيدية؛ وهذه الرحلات تمثل سجلاً تاريخيًا وأدبيًا وشاهدًا من شواهد

الحضارة؛ إذ تصفُ أنماط الشعوب وعاداتها وتقاليدها ونظم الحياة والحكم، وتتطرق للوثائق التاريخية، وتعرض صورًا جلية عنها، كما تمثل النواحي الجغرافية؛ ومن هنا تؤكد مريم الغافرية، أنه بفضل رحلات العمانيين إلى القارة الأفريقية، تم التعرف على بلدانها والتعرف على مسالكها وممالكها والانتفاع بخيراتها.

تأسس أدب الرحلة العمانية الحديثة – حسب رأي الباحثة – في المهجر الأفريقي، حيث المؤثرات المختلفة حضاريًا وثقافيًا؛ بالإضافة إلى تعدد دوافع الرحلة المختلفة، فأعطى كلُّ ذلك الصدارة لهذا الأدب ليبرز ويظهر إلى النور. وقد أدى توسع الدولة العمانية في شرق ووسط أفريقيا لازدهار الرحلات العمانية الخارجية، فتعددت رحلات العماني من وطنه الأم عمان إلى وطن الأحبة في الشرق الأفريقي والعكس كذلك، ثم خروج هذه الرحلات من نطاق الإقليمية إلى نطاق العالمية، وشكَّل أهل الشرقية في عُمان أغلب رحّالة القرنين التاسع عشر والعشرين إلى زنجبار وأوروبا؛ ويعود سبب ذلك إلى يسر حالهم.

ومن جملة أهداف الدراسة التي قدمتها الباحثة مريم الغافرية، إبراز أدب الرحلات العمانية على الساحة الأدبية العربية، والكشف عن أهمية الرحلات الشعرية في إثراء أدب الرحلات العمانية، ومعرفة الدوافع الخاصة للرحلات العمانية الداخلية والخارجية، ثم البحث عن ميزة يقدمها أدب الرحلات العمانية للمكتبة العربية، يضاف إلى ذلك التعرف على مدى التأثر والتأثير في رحلات العمانيين الخارجية إلى أوروبا وبقية دول العالم.

ينقسم كتاب «أدب الرحلات العمانية – رحلة السلطان خليفة بن حارب إلى أوروبا نموذجًا» إلى أربعة فصول وخاتمة، تم فيها استعراض أهم النتائج التي ترتبت عليها هذه الدراسة، ويتضمن الفصل الأول المعنون بـ «تأريخ الرحلات العمانية، ومراحل ازدهارها» شرحًا عن مراحل ازدهار أدب الرحلات العمانية، واستقصائها في كلِّ حقبة تاريخية، والتعرف على أسباب ازدهارها، وتنطلق مرحلة استقصاء الرحلات العمانية بالحديث عن المرحلة الأولى وهي التي سمتها الباحثة «الرحلة في الأدب العماني القديم»، وتشمل مرحلة ما بعد ظهور الإسلام وتمتد لتشمل الدولة النبهانية، وتنتهي إلى الدولة اليعربية. وتشمل المرحلة الثانية «الرحلة في الأدب

العماني الحديث» العصر الحديث الذي يبدأ من قيام الدولة البوسعيدية ١٧٤٤م في عُمان وتوسعها في شرقي أفريقيا إلى وقتنا الحاضر، وتحليل الأسباب الرئيسية لازدهار الرحلات العمانية في عهد الدولة البوسعيدية الممتدة من الوطن الأم عُمان حتى الجناح الشرقي لأفريقيا. أما الفصل الثاني الذي جاء بعنوان «دوافع الرحلة العمانية»، فيتضمن الحديث عن الدوافع المتعددة للرحلة العمانية، حيث تقسم الباحثة الدوافع حسب الرحلات المتوفرة الشعرية والنثرية، الداخلية والخارجية؛ فعلى سبيل المثال الرحلات الدينية، هي التي تكون بغرض أداء فريضة الحج والعمرة وزيارة الأماكن المقدسة أو الرحلات السياحية، وهي التي يكون غرضها السياحة والتنزه؛ والنوع الثالث الرحلات الرسمية، وهي التي يرافق فيها الرحّالة الملوك ورجال الدولة في أسفارهم الرسمية.

ويتضمن الفصل الثالث «الرحلات العمانية إلى أوروبا» الحديث عن الرحلات العمانية إلى أوروبا وعرض أهم الرحلات التي توجهت إلى أوروبا في العصر الحديث، وأهمها رحلة السلطان برغش المسماة «تنزيه الأبصار في رحلة سلطان زنجبار»، ورحلة السلطان خليفة بن حارب إلى أوروبا ١٩٣٦-١٩٦٠م، ورحلات الشيخ سعيد بن حمد الحارثي إلى دول أوروبا، ورحلة الشاعر محمد الحارثي إلى أسبانيا، ورحلات الكاتب محمد بن سيف الرحبي إلى بعض دول أوروبا.

أما الفصل الرابع فتركز فيه الباحثة على رحلة السلطان خليفة بن حارب أنموذجًا للدراسة؛ فتناول التقديم المادي للرحلة وأهميتها وأسباب اختيارها أنموذجًا للدراسة والتحليل، كذلك دراسة الخصائص الأدبية لرحلة السلطان خليفة بن حارب، والحديث عن المنهج الذي سار عليه الكاتب في وصف تلك الرحلة، والأسلوب الذي استعان به كاتب الرحلة في إيصال الصور المختلفة؛ كما تعرج على دراسة العناصر الفنية للرحلة.

وتوصلت الباحثة مريم الغافرية في كتابها «أدب الرحلات العمانية.. رحلة السلطان خليفة بن حارب أنموذجًا»، إلى مجموعة من النتائج هي أنّ أدب الرحلات في عمان كان أدبًا يقوم على المشافهة، حاله كحال بقية الألوان النثرية والشعرية الأخرى التي نشأت من قديم الزمان؛ فلم يكن له حظ من التدوين، فانتقل عن طريق الرواية الشفهية؛ مما أدى لفقدان الكثير من التراث الأدبي للرحلات العمانية القديمة، كما أنّ أول رحلة عمانية مكتوبة وجدت في القرن الثالث الهجري منتصف القرن التاسع الميلادي هي رحلة «محمد بن مداد بن فضالة الناعبي»، وهي رحلة إلى بلاد الحجاز، لأداء «حج الفريضة»، وهذه أول رحلة يتم تدوينها مبكرًا، أما الرحلة في العصر النبهاني فتقول الباحثة إنّها لم تكن واضحة بشروطها الأدبية، لأن معظمها تركز على قصائد مدح الملوك، ووصفِ السير إلى الحج، وزيارة الأماكن المقدسة في مكة والمدينة، والبعض الآخر أفرد الحديث في مدائحه للرحلة الحجازية وأكثرَ الحديث.

وتشير الباحثة إلى أنّ هناك رحلات منظومة على هيئة أراجيز تظهر براعة العمانيين في هذا المجال، فكانت الرحلة الواحدة تتجاوز أكثر من مائة بيت، وتأتي في مقدمة هذه الرحلات «الرحلة الأدبية للأقطار الأفريقية» وهي أطول منظومة في أدب الرحلات العمانية، حيث تتألف من سبعمائة وتسعة عشر بيتًا. وقد مثلت الرحلات النظمية الجزء الأكبر في أدب الرحلات العمانية، وهذا يميز الرحلات العمانية بصورة خاصة، وهذا التميز يضيف لأدب الرحلات في الأدب العربي التوازن بين دفتيه الشعر والنثر، فمن المعروف أنّ أغلب الرحلات العربية كتبت نثرًا، وعليه فإنّ وجود هذا الكم من الرحلات الشعرية يعمل على تحقيق توازن بين دفتين تكاد إحداهما تطغى على الأخرى. وتمثل «الأرجوزة الإسلامية للقارة الأمريكية» أروع وأدق الرحلات النظمية تصويرًا للأزمنة والأمكنة، وهي من نظم الشيخ سعيد بن حمد الحارثي – رحمه الله ..

وهناك جانب مهم أشارت إليه الباحثة مريم الغافرية هو عدم خلو أدب الرحلات في عُمان من وجود رحلات نسائية مكتوبة، مثل رحلة عائشة بنت محمد بن عيسى الحارثية إلى الحج، وهذه ميزة أخرى تضاف إلى رصيد أدب الرحلات العمانية.

ويخلص البحث إلى أنّ الرحلات الدينية جاءت في صدارة مجمل رحلات العمانيين، وبعدها تأتي الرحلات السياحية، ومن ثم الرحلات القضائية، وبعدها الرحلات العلاجية، ومن ثم الرحلات العلمية، وأخيراً الرحلات الدبلوماسية والصحفية؛ وتمثلت الرحلات الدبلوماسية في رحلات الحكام والسلاطين. وتأتي رحلتا السلطان خليفة بن حارب إلى أوروبا عامي ١٩٣٦ و ١٩٦٠م، في مرتبة الصدارة في الرحلات العمانية الدبلوماسية، فقد رحل السلطان خليفة ليشهد مناسبتين قوميتين في أوروبا بدعوى رسمية والمتمثلة في تتويج الملك جورج السادس عام ١٩٣٦م، وحضور حفل تتويج الملكة إليزابيث الثانية عام ١٩٥٣م.

*****

إنّ تواصل العمانيين مع الثقافات والمجتمعات الخارجية حدث منذ قرون كثيرة، لذا فقد وصلوا إلى الصين وماليزيا والهند والسند وتركيا وأمريكا وأوروبا وأفريقيا، سواء كأشخاص أو كدولة، ومنهم من تبوأ مراكز كبيرة في الأماكن التي وصلوا إليها.

وفي كتاب «رحلة أبي الحارث» للشيخ الأديب محمد بن علي بن خميس البرواني، ثلاثة مواقف تشير إلى سبق العمانيين في التواصل مع العالم؛ وقد صدر الكتاب أول مرة في زنجبار عام ١٩١٥م، عن رحلة المؤلف التي انطلقت من زنجبار يوم الجمعة ١٩١٤/٤/١٧م، على باخرة ألمانية، للاطلاع على بلدان العالم الإسلامي، وفي هذه الرحلة سافر البرواني إلى مصر والشام، حيث انطلقت رحلته من زنجبار، واتجهت إلى تانجا، ثم ممباسا، وعدن، والسويس، وبورسعيد، والقاهرة، وبيروت، ودمشق، ويافا، ثم العودة إلى بور سعيد، والقاهرة، وجيبوتي، وعدن وممباسا وحتى صلت إلى زنجبار، وغطت الرحلة مساحة اسعة من المدن الواقعة في المحيط الهندي،

واستغرقت ستة أشهر إلا خمسة أيام، وهي الرحلة التي وصفها الباحث د. محمد المحروقي في دراسة تحليلية بأنها رحلة فكرية يمكن إيجازها في عبارة «البحث عن أمة واحدة».

تتلخص المواقف الثلاثة أنّ الشيخ محمد البرواني عندما وصل إلى بيروت، بعد أن وصف رحلته بالتفصيل والأماكن التي زارها، يتفاجأ بوجود ابن عمه راشد بن محمد البرواني في الفندق نفسه، ويقول «فسُرّ كلٌّ واحد منا برؤية أخيه، وأخبرني أنه ورد المدينة منذ أحد عشر يومًا من دمشق»، ولا يطيل الشيخ في ذكر تفاصيل اللقاء، ولكن اللقاء في بيروت يدلُّ على أنّ العمانيين كانوا قد ألفوا الرحلات وألفوا التواصل مع الآخرين، أما الموقف الثاني فيحكي فيه الشيخ البرواني في الصفحة ١٤٧، أنه بعد زيارة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في الخليل، رجع إلى القدس الشريف، وهناك قام بزيارة بعض المشاهد، منها قبر سيدنا «سليمان» عليه السلام، ويقول إنه «وجد على قبر النبيّ سليمان كسوة، وعليها اسم صاحبة السيرة المرْضية، والهمّة السَنيّة بنت سالم بن سعيد الحارثية، والدة الشيخ سالم بن سلطان الريامي، فإنها لمّا قدمت إلى القدس الشريف كست القبر بهذه الكسوة، وعملتها على نفقتها الخاصة، تقرباً لله»، وهي دلالة كبرى على أنّ العمانيين تواصلوا مع الآخرين، وتعدى الأمر الرجال إلى النساء. أما الموقف الثالث فيحكي الشيخ «البرواني» أنه أثناء عودته إلى زنجبار رست السفينة في ميناء جيبوتي، وهناك قابل عمانيًا هو الشيخ صالح بن أحمد المسكري الذي أكرم مثواه، وهو يعيش في موضع خارج المدينة يسمى هنبلي، وقد اتخذ في ذلك الموضع بستانًا غرسه كله بشجر النخل تُسقى بماء البئر.

هذه ثلاثة مواقف عن التواصل التاريخي بين العمانيين والآخرين واردة في كتاب واحد فقط، فماذا لو تحدثنا عن الذين سافروا إلى الصين والهند والسند وماليزيا وأمريكا وأوروبا؟

*****

لقد خطت الباحثة مريم الغافرية خطوة مهمة في التنقيب عن أدب الرحلات عند العمانيين، والمطلوب الآن هو تضافر الجهود لإبراز ذلك الموروث من خلال وسائل الإعلام المختلفة، لأنّ كلَّ تلك التجارب إنما هي حقٌّ للأجيال الحاضرة والقادمة، وهناك الكثير من تلك التجارب اختفت وطواها النسيان، ففي إحد المؤتمرات الإسلامية التي عُقدت في ماليزيا – على سبيل المثال –، تم التعريف بالدور الذي لعبه العمانيون في نشر الإسلام هناك، وقد تم أخذ المشاركين في المؤتمر إلى مسجد «عبد الرحمن العماني» الذي بُني قبل ٨٠٠ عام. وفي بومبي بالهند، هناك في وسط السوق مسجد بناه العمانيون الذين كانوا يسافرون إلى بقاع الأرض المختلفة يسمى «قهوة خانة» يعود تاريخه إلى عام ١٩١٣، وهي فترة قد لا تكون طويلة إلا أنّ بناءه في الهند يعود إلى تواصل العمانيين منذ القدم مع الثقافات العالمية الأخرى، أما في جزر القمر فهناك بلدة قديمة تسمى عُمان، أسسها العمانيون منذ أكثر من ألف سنة.

رحيل جورج طرابيشي
الموت في شكله الفجائعي

حسن الطروشي

«يبقى أن أختم فأقول إن شللي عن الكتابة، أنا الذي لم أفعل شيئا آخر في حياتي سوى أن أكتب، هو بمثابة موت. ولكنه يبقى على كل حال موتًا صغيرًا على هامش ما قد يكونه الموت الكبير الذي هو موت الوطن».

بهذه العبارات الفجائعية التي تفيض حسرة وتقطر ألما يختتم المفكر العربي الراحل جورج طرابيشي مقالته الطويلة التي نشرها العام الماضي على موقع «أثير» تحت عنوان (ست محطات في حياتي).

القارئ له المقالة الرثائية يستشعر من خلالها وكأنها تلويحة وداع نهائية من طرابيشي للعالم، أو هي وثيقة رحيل أخيرة، ينعى طرابيشي من خلالها نفسه بمرارة عميقة وأسى كبير، ليس لإحساسه بنهاية نفق العمر، وإنما حزنا وكمدا على ما أصاب وطنه «سوريا» جراء الفتنة التي تحل بها ما أدخلها في حرب ضروس بلغت خمس سنوات متواصلة أكلت الأخضر واليابس.

في هذه المقالة قسم جورج طرابيشي حياته إلى ست محطات مفصلية أثرت في تكوينه الثقافي والفكري وشكلت تجربته الكبرى التي قدم من خلالها نتاجا فكريا ونقديا قل نظيره. ونجده في هذا المقال يبدأ بذكر الموت ويختتمه بهذه العبارة المؤلمة التي تجسد المحطة السادسة والأخيرة في حياته حيث يقول: «لكن المحطة السادسة كانت بالمقابل هي محطة التوقف والصمت والشلل التام عن الكتابة: محطة الألم السوري المتواصل منذ نحو أربع سنوات بدون أن يلوح في الأفق أي بشير بنهاية له».

بعد هذه الأسطر بشهور قليلة يحل القدر المحتوم ليختطف روح المفكر السوري العربي الكبير جورج طرابيشي في منفاه الاختياري باريس الذي اضطر للجوء إليه فرارا من جحيم الحرب الأهلية في بيروت التي جاء إليها بأحلامه الكبرى عام ١٩٧٢م، محملا بإرث كبير من الثقافة والوعي والتجارب السياسية والسجون والأحزاب والأيديولوجيات التي اعتنقها وتبناها والقيم التي ناضل من أجلها.

إن هذا الموت بهذه الصورة المؤلمة التي انتهت بها حياة جورج طرابيشي تحيلنا إلى كتاب (لو كان فولتير عربيا) وهو الكتاب الذي يقدم فيه المؤلف الدكتور وليد محمود خالص قراءات معمقة في مشروع الطرابيشي ليؤكد من خلاله: «إن ما قدمه طرابيشي للثقافة العربية يوازي ما قدمه فولتير لفرنسا وأوروبا، مع التنويه أن طرابيشي يشتغل في مناخ أكثر تعصبا وقتامة من ذلك الذي استظل فولتير بظلاله». وإذ يشير الدكتور وليد محمود خالص إلى الاختلاف في المناخين اللذين كان يعمل في ظلهما كل من فولتير وطرابيشي، فإننا هنا نشير إلى الاختلاف أيضا في النهايتين التي انتهت بهما حياة كل منهما.

ففولتير يعود إلى وطنه بعد غياب طويل ليتفاجأ به شرطي الجمارك حين يأتي لتفتيش المركبة التي تقله فيسمع صوت فولتير قائلا له: «لا شيء منوعٌ داخل المركبة سواي»! فيصرخ الشرطي في ذهول: «يا إلهي إنه مسيو فولتير»!. يقول أحمد الشواني في كتابه (عظماء ومشاهير معاقون غيروا مجرى التاريخ) عن فولتير بعد عودته إلى باريس: «واستقبلته باريس استقبالا رائعا، وفتحت الأكاديمية الأهلية التي حاربته طويلا ذراعيها لذلك الأديب الثائر العظيم». ويقول: «وكان خير جزاء ناله فولتير حين قامت الثورة الفرنسية وأخرج الناس جثته ووضعوا نعشه فوق (سجن) الباستيل مدة ليلة، فقد كان لديه الضعيفتين الفضل في القضاء على هذا السن العتيد الرهيب».

أما العربي جورج طرابيشي فلا الوطن مستعد لاستقباله أو احتضانه وتكريمه، ولا الثورات الظلامية الطائفية والتكفيرية لديها من التسامح والفكر لاستقبال مفكر عقلاني حر يحمل مشعل التنوير والنقد ومحاربة الخرافة والزيف والتعصب المقيت. لذا فإنه بالرغم من الآمال التي كان يراهن بها طرابيشي على هذه الثورات، إلا أنه سرعان ما خذلته أحلامه وأصيب بالإحباط والخيبة تجاهها، إذ تبين له خطورتها والمآل الذي تسوق الوطن إليه. فها هو يقول في مقالته الآنفة الذكر: «.. وكما أثبت التطور اللاحق للأحداث، فإن ما قام البرهان على أنه كان في محله هو توجسي بالذات: فالربيع العربي لم يفتح من أبواب أخرى غير أبواب الجحيم والردّة إلى ما قبل الحداثة المأمولة والغرق من جديد في مستنقع القرون الوسطى الصليبية/الهلالية».

ترك جورج طرابيشي للمكتبة العربية إرثا عظيما من الكتب المهمة والترجمات، فقد ترجم لكبار الفلاسفة والكتاب والمبدعين مثل سيجموند فرويد وهيغل وجان بول سارتر ونيكوس كازانتزاكيس وغيرهم. كما قدم العديد من الكتب في الفلسفة والفكر السياسي والتراث والنقد الأدبي، ما عكس عمق ثقافته وإخلاصه لمشروعه الثقافي الكبير.

أما السنوات الخمس والعشرون الأخيرة من عمره فقد

خصصها لقراءة وتفكيك ونقد مشروع المفكر الراحل محمد عابر الجابري (نقد العقل العربي). وقد سمى طرابيشي مشروعه (نقد نقد العقل العربي) وطرحه في أربعة أجزاء، تناول الجزء الأول (نظرية العقل العربي)، فيما تناول الجزء الثاني (إشكاليات العقل العربي)، وتناول الجزء الثالث (وحدة العقل العربي)، أما الجزء الرابع فتناول (العقل المستقيل في الإسلام).

ورغم ما قام به طرابيشي من جهد وما بذله من نقد في منجر الجابري إلا أنه يقول في تواضع العلماء والكبار: «وإني لأقولها صراحة اليوم: إني أعترف للجابري، الّذي قضيت معه ربع قرن بكامله وأنا أقرؤه وأقرأ مراجعه ومئات المراجع في التراث الإسلامي ومن قبله المسيحي ومن قبلهما التراث اليوناني وكل ما يستوجبه الحوار مع مشروعه، إني أقرّ له، وأعترف أمامكم، أنّه أفادني إفادة كبيرة، وأنه أرغمني على إعادة بناء ثقافتي التراثية . فأنا له أدين بالكثير رغم كلّ النقد الّذي وجّهته إليه».

وإننا إذ نودع اليوم المفكر العربي الكبير جورج طرابيشي فإننا نودع علما من أعلام الفكر ومنارات الثقافة السامقة في عالمنا العربي، فكان مثالا للإخلاص لأمته العربية وثقافتها وحضارتها التي سيظل اسمه محفورا في ذاكرتها إلى الأبد.

كتاب أعجبني

■ في هذه المساحة نعرض في كل عدد كتاباً من الكتب التي عرضها البرنامج الإذاعي «كتاب أعجبني» الذي بدأت اذاعة سلطنة عُمان بثه في أكتوبر ٢٠١٠. ومنذ ذلك الحين استضاف فيه معده ومقدمه سليمان المعمري عشرات القراء الذين عرضوا مئات الكتب. في هذا العدد نعرض كتاب «السيطرة على الإعلام» للمفكر والفيلسوف الأمريكي نعوم تشومسكي.■

عرض الكاتب: إسماعيل المقبالي

هكذا يسيطر الغرب «الديمقراطي» على الإعلام

يقول مؤلف كتابنا في حلقة اليوم: «صورة العالم التي تقدم لعامة الجمهور أبعد ما تكون عن الحقيقة، وحقيقة الأمر عادة ما يتم دفنها تحت طبقة وراء طبقة من الأكاذيب، وكان هذا نجاحا مبهرا، حيث أنه منع التهديد الذي تمثله الديمقراطية، وتم إنجازه في إطار من الحرية، وهو أمر في غاية من التشويق، فهو ليس مثل الدولة الشمولية حيث تطبق بالقوة، وإنما هذه المنجزات تتم في إطار من الحرية».

كان هذا مقتطفاً من كتاب «السيطرة على الإعلام» للمفكر والفيلسوف الأمريكي نعوم تشومسكي، الذي صدرت ترجمته إلى العربية عن مكتبة الشروق الدولية، بترجمة أميمة عبداللطيف.. هذا الكتاب سنتناوله في هذه الحلقة بصحبة الكاتب إسماعيل المقبالي

● لماذا اخترتَ كتاب «السيطرة على الإعلام»؟

بدايةً أخي سليمان؛ إذا كنا سنقسم الكتب من حيث القيمة سنجد أن بعض الكتب تستمد قيمتها من المواضيع التي تطرحها، وهناك كتب أخرى تستمد قيمتها من الكاتب الذي كتبها. على سبيل المثال يعرف الجميع أن كتاب «الأمير» هو للإيطالي نيقولا ميكيافيللي، ولكن ربما لا يعرفون أن له مؤلفات أخرى مثل كتاب «فن الحرب» وكتاب «المطارحات» لأن قيمة الكتاب أو الموضوع الذي طرقه في تلك الفترة كانت له أهمية كبرى، لكن تجد كتباً أخرى تستمد قيمتها من قيمة الكاتب، ككتب أرسطو وأفلاطون التي نجد أن جميعها لها نفس القيمة والأهمية. هذا هو أيضا ما يميز كتب نعوم تشومسكي، بحكم قيمته الفكرية وإسهاماته في

الحياة الاجتماعية تجد أن جميع كتبه على نفس المستوى من الأهمية.

● بما فيها هذا الكتاب الذي نتناوله الآن

لا شك.. لأنه يزيل عن عينيك غشاوة كنت تضعهاعلى نظم معينة تظهر لنا بصورة معينة في الإعلام، لكنها في الواقع مختلفة جدا. هناك لاعبون من خلف المشهد يتحكمون فيه، وهو يتحدث عن هذا الشكل الديمقراطي الذي يصفه بتفصيل كبير في هذا الكتاب.

● نعم، وسنصل إلى هذا التفصيل. ولكن دعنا أولاً نتعرف أكثر على نعوم تشومسكي

نعوم تشومسكي مواطن أمريكي وُلد في ٧ ديسمبر ١٩٢٨م في ولاية فيلادلفيا، وهو أستاذ اللسانيات وفيلسوف أمريكي، بالإضافة إلى أنه عالم إدراكي وعالم بالمنطق، وهو مؤرخ وناقد وناشط سياسي، ولديه أكثر من مائة كتاب، وكَتَبَ في الحرب والسياسة ووسائل الإعلام. هذا بشكل عام. لكن هناك أيضا إضافة جميلة؛ وفقا لقائمة الإحالات في الفن والعلوم الإنسانية التي صدرت عام ١٩٩٢ فقد تم الاستشهاد بتشومسكي كمرجع أكثر من أي عالم آخر خلال الفترة ما بين عامي ١٩٨٠ و١٩٩٢، كما صنف بالمرتبة الثامنة لأكثر المراجع التي يتم الاستشهاد بها على الإطلاق في قائمة تضم الإنجيل وكارل ماركس وغيرهم.

● إذاً، بعد أن تعرفنا على تشومسكي دعنا ندخل في الكتاب. ولنبدأ بالتعريفين اللذين يقدمهما تشومسكي للديمقراطية، وأحد هذين التعريف طريف

نعم. طبعا العنوان الأول للكتاب هو «السيطرة على الإعلام»، وثمة عنوان جانبي هو «الإنجازات الهائلة للبروباجندا». ومثلما قلت فإن نعوم تشومسكي يصدمك في الكتاب بأنه يبرز تعريفَيْن للديمقراطية، يبدأهما بالتعريف الشائع وهو أن يكون للعامة القدرة على امتلاك زمام أمورهم والمسؤوليات، وأيضا أن تكون لهم الحرية في الوصول للمعلومة من خلال وسائل الإعلام. هذا هو التعريف الأول. ولكنه يطرح تعريفا آخر للديمقراطية: أن يُقيَّد هؤلاء العامة وأن يُمنعوا من الوصول إلى وسائل الإعلام، هذا هو النوع الثاني من الديمقراطية كما يقول تشومسكي.

● طبعاً السيطرة على وسائل الإعلام تؤدي بالضرورة إلى إدارة الرأي العام. أتمنى أن تفصّل في هذه النقطة.

قبل أن يدخل تشومسكي في تفاصيل كيف تتم إدارة الرأي العام يبين لك كيف نشأ النظام الديمقراطي الأمريكي الذي هو محل الدراسة في هذا الكتاب، ففي البداية يوصِّف كيف نشأ هذا الشكل الديمقراطي، فيقول إنه بحكم الخلفية

التاريخية للنظام الأمريكي المتمثل في نشأة شركات صناعية كبرى نشأ نوع من طبقة النخبة، وهم أقلية في المجتمع، ولكنهم يتحكمون في الأفكار ووضع الاستراتيجيات، وهؤلاء أوجدوا طبقة أخرى هي طبقة السياسيين والمنتفعين أصحاب النفوذ الذين يعملون في السياسة أو في المجالات القريبة منها، ثم الطبقة العامة، وهم الأغلبية الذين يراد لهم ألا يكون لهم صوت فاعل ومؤثر في الحياة السياسية، والأمر الوحيد الذي يراد منهم هو أن يصوتوا لما تريده لهم طبقة النخبة التيتمارس دورها من خلال الطبقة المتخصصة. هذا بشكل عام.

● طبعا قد يظن البعض أن السيطرة على وسائل الإعلام بدأت فقط في الآونة الأخيرة بعد حرب الخليج وحرب العراق، لكننا نكتشف من كتاب تشومسكي أن هذه السيطرة قديمة.

نعم.. هو يذكر في البداية بأن هذا الموضوع بدأ خلال الحرب العالمية الأولى.فكما نعرف أن الولايات المتحدة الأمريكية دخلت الحرب العالمية الأولى متأخرة، إذ أن هناك نزعة لدى الأمريكيين لعدم خوض الحروب، بحكم الحالة المدنية التي مروا بها لفترة طويلة ودستور الحريات الذي أسسوا عليه.وكان دخول أمريكا الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٦ في عهد الرئيس ودرو ويلسون. ولكي يغير الرأي العام تجاه الحرب أنشأ لجنة اسمها «لجنة كريل» (نسبة إلى رئيسها George Creel) ضمت العديد من الشخصيات المؤثرة من بينهم جون ديوي أحد الفلاسفة البراغماتيين في تلك الفترة، فنجحت هذه اللجنة خلال ستة أشهر فقط في تحويل الرأي العام الأمريكي من مناهض للحرب إلى مؤيد لها بنوع من الهستيريا وراغب في تدمير العدو الألماني في تلك الفترة. وهذا أبهر صناع القرار في أمريكا ونبههم إلى قوة الإعلام في تغيير الرأي العام.

● ومن هنا بدأت إدارة الرأي العام بهذه الطريقة. لكن إدارة الرأي العام تكون أيضا في بعض الأحيان عن طريق «ثقافة الانشقاق»

نعم. هنا في هذا الباب من الكتاب يذكر لك أن الصورة ليست بتلك القتامة. فهو من الفصل الأول إلى الرابع يفصّل لك كيف تعمل هذه المنظومة، وكيف تؤدي دورها. ولكنه في هذا الباب يريد أن يظهر أنه بالرغم من هذه السيطرة لكن ظهرت هناك بوادر انشقاق عن هذه المنظومة، ونشأت حركات احتجاجية معارضة لهذه المنظومة التي تتحكم في سيل المعلومات المقدمة للجمهور وتطويعها فقط لخدمة مصالح هذه المنظومة؛ فظهرت منظمات تسمى جماعات الضغط، كمنظمات البيئة، والمنظمات النسوية، والمنظمات المناهضة للأسلحة، وهي منظمات نشأت بعد حرب فيتنام، وأصبح لها قوة فاعلة الآن. ولو لاحظت في الفترة الأخيرة فقد نشأت حركة «احتلوا وول ستريت» (سنة ٢٠١١)، وكان نعوم تشومسكي من أكبر المساندين لها، فهو يعتبر أن أحد وسائل الخروج من هذه المنظومة المهيمنة إيجادحركات خارجة عن سيطرة الإعلام تقوم بتوصيل الحقيقة للرأي العام.

● وهناك أيضا حديث عن «استعراض الأعداء»

نعم. هذا باب جميل جدافي هذا الكتاب. فهو يذكر أن أحد الأساليب التي تستخدمها هذه الآلة الدعائية الملتحفة بالديمقراطية هي عن طريق «وحشنة العدو». فبدلاً من انشغال المواطنين بالقضايا الملحة في المجتمع، من صحة وتعليم وتأمين وغيرها، يتم إشغالهم بأعداء خارجيين مزعومين وأن عليهم التهيؤ لهم، وبالتالي يشكل هذا نوعاً من الإلهاء للأفراد والاستنزاف للموارد. وهناك أيضا نقطة. فبعد أن سقط الاتحاد السوفييتي أو ما يعرف بـ«الخطر الأحمر»، ظهر كتاب «صدام الحضارات (لصموئيل هنتنجتون) وأوجد مفهوم «الخطر الأخضر» أي الخطر الإسلامي. ولقد كنت مندهشاً في تلك الفترة وأسأل نفسي: لماذا يريدون عدوّاً دائما؟، حتى قرأت هذا الكتاب وأدركتُ أن هذه المنظومة لا بد أن تُشغَل بعدو من الخارج.

● نعم.. «الصحفي القادم من المريخ» هو عنوان محاضرة لتشومسكي وردت في الكتاب. حبذا أيضا لو تسلط الضوء عليها.

نعم. طبعاً هذا هو الجزء الأخير من الكتاب. وهو عبارة عن محاضرة أُلقيتْ عام ٢٠٠٢ في مؤسسة «فير» التي تعنى بالدقة والوضوح في التغطية الصحفية. هو يتخيل أن صحفياً جاء من المريخ ودرس طبعاً المبادئ والقيم السامية التي يقوم عليها المجتمع الغربي في العصر الحديث، من حرية وعدالة ومساواة، الخ، ثم ذهب إلى الأرض وبدأ يغطي الأحداث التي حصلت هناك، فسوف يجد هذا الصحفي أن موضوع «الحرب على الإرهاب» الذي ظهر لنا فجأة سنة ٢٠٠١ تقريبا ليس هو أول حديث عن الحرب على الإرهاب. لأنه سنة ١٩٨٥ في عهد الرئيس رونالد ريغان كانت هناك حملة كبرى تصدرتْ وسائل الإعلام هي «حملة الحرب على الإرهاب»، وكانت على الشرق الأوسط. لكن لأن ذاكرة الرأي العام قصيرة جدا فهي لا تذكر هذا الأمر، فهو سيجد أن هذا الموضوع تكرر أيضا. ثم سيجد أمراً غريبا؛ أن الأشخاص الذين شُنّت عليهم الحرب في السنوات الأخيرة كانوا في تلك الفترة (منتصف الثمانينيات) هم رسل الحرية، فعلى سبيل المثال نظام صدام حسين كان الغرب يدعمه بكل الطرق، لأن النظام الإيراني خرج عن سيطرة الغرب الذي وجد النظام العراقي مناسباً لكبح جماح إيران، بل وأطلقوا عليه لقب حارس الحرية، ثم تحول هذا الحليف/ الصديق فجأة في حرب الخليج إلى شيطان، حتى إن تشومسكي يسخر من هذه الفكرة؛ كيف يتحول شخص بهذه القدرات البسيطة، إلى شخص قادر على غزو العالم، في حين أن أمريكا نفسها هي من صنعته وأنتجته من خلال مخابراتها، هذه هي الفكرة العامة في هذا الباب، وهناك أيضا تناقضات أخرى يذكرها تشومسكي مع المبادئالتي يدرسها العالم بشكل عام، والمجتمع الأمريكي بشكل خاص، في الكليات والجامعات ووسائل الإعلام العامة التي تختلف تماما عما يحصل على الأرض، وأيضا لا يخفى عليك موضوع العلاقات الإسرائيلية الأمريكية والازدواجية في التعامل معه، وهو يذكر مشاهد وأمثلة كثيرة حول هذا الموضوع.

● نعم. والخلاصة من هذه المشاهد يمكن أن نلخصها في كلمة واحدة: «النفاق»، وأن السيطرة على الإعلام هي التي تؤدي إلى توجيه الرأي العام إلى وجهة نظر معينة يريدها الساسة

لا شك. هذا هو بشكل عام هو لب الكتاب. وهناك أيضا مشاهد أخرى وأمثلة مثيرة للاستغراب لم نكن ندركها في هذا الموضوع

● حبذا لو تضرب مثالا قبل أن نختم هذا الحوار.

ذكر تشومسكي موضوع مذكرات السجين الكوبي أرماندوفالديز التي نشرت سنة ١٩٨٦. ولأن تلك الفترة هي فترة الخلاف بين أمريكا وكوبا فقداحتُفِيبهذا الشخص، واستُقبِل في البيت الأبيض، وعُيِّن في مقعد أمريكا في لجنة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة، ودافع عن السياسات الأمريكية التي كانت تتبعها مع النظامَيْن الحاكمَيْن في السلفاور ونيكاراغوا، على الرغم من أن النظام الذي تدعمه أمريكا في السلفادور في ذلك الوقت اعتقل قرابة ٤٣٢ محامياً مدافعاً عن حقوق الإنسان وعُذِّبوا بشتى صنوف التعذيب، حتى إن المؤلف يقول إنه لو قورن تعذيب هؤلاء بما تعرض له السجين الكوبي فإنه تعذيبه يعتبر كحبة أأأأمام جبل. وعندما كشف سجين في السلفادور واسمه هربرت دنايا فضيحة التعذيب هذه التي تورط فيها نظام السلفادور الذي كانت تدعمه أمريكا لم يسانده وزملاءه أحد، ولم يُعطَ نفس الاهتمام الذي ناله السجين الكوبي، بل إنه فوق ذلك قُتِل بشكل غامض، واتجهت أصابع الاتهام للسلفادور في ذلك الوقت. فهذه هي الازدواجية التي يتحدث عنها تشومسكي.

برعاية مؤسسة الزبير

إعلان نتائج الدورة الأولى من مسابقة بيت الغشام الأدبية للشباب (الشعر الفصيح)

يسر مجلة التكوين أن تزف البشرى والتهنئة للشعراء الفائزين بالمراكز الأولى والشعراء الذين حصلوا على الإشادة والتنويه من قبل لجنة التحكيم، في مسابقة بيت الغشام الأدبية للشباب، مجال الشعر الفصيح، في دورتها الأولى التي أعلن عنها في العدد الثالث من مجلة التكوين، الصادر في يناير ٢٠١٦م، والتي تأتي برعاية مؤسسة الزبير.

تلقت المؤسسة ١٨ نصا شعريا للمشاركة في المسابقة، وقد تأهلت جميعها للمنافسة نظرا للمستوى العالي الذي تميزت به القصائد، ما يعكس أصالة المواهب وقدرتها وتمكنها من أدواتها الشعرية.

وبعد مراجعة النصوص وتقييمها من قبل لجنة التحكيم جاءت نتائج المسابقة على النحو التالي:

- **المركز الأول: قصيدة (تراتيل لغريب ما) للشاعر ناصر الغساني.**
- **المركز الثاني: قصيدة (نصف إنسان) للشاعر حمود بن سالم السعدي.**
- **المركز الثالث: قصيدة (عرق الأنبياء) للشاعر خالد بن محمد العريمي.**

كما أشادت لجنة التحكيم بثلاثة نصوص تنويها بمستواها وتشجيعا لشعرائها الذين يمتلكون مواهب واعدة، وهي:

- قصيدة (البعد) للشاعر معتصم بن محمد الخروصي.
- قصيدة (النهر الخالد) للشاعر سالم بن محمد الرحبي.
- قصيدة (حين تكسرت الروح) للشاعر إسماعيل بن محمد الرواحي.

جدير بالذكر أن مؤسسة بيت الغشام للصحافة والنشر والترجمة والإعلان ستقيم حفل تكريم للفائزين، مساء الأحد الموافق ١٥ مايو الجاري، وذلك بمقرها الكائن بغلا.

قراءة في شعر الناشئة

(1-2)

سماء عيسى

ملامح عامة

الحديث عن الاصوات الشعرية الناشئة في عمان، وهذه الاصوات الثمانية عشر من بينها بالطبع، حديث يستدعي الكثير من الملاحظات التي علينا وعليهم الالتفات إليها واثراء الحوار حولها. عبرها اي عبر تتبع الاصوات الناشئة، التي جاءت وتجيء صادقة بريئة حاملة الينا هويتها الذاتية والموضوعية، وما هو مطلوب هنا الانصات المستمر إليها ومتابعة عطائها تجربة فأخرى. هكذا

تأتي اهمية مسابقة كهذه، لانا تكشف لنا جدية الاصوات الجديدة وتضعها أمام ضوء الشمس، ما يعني النظر اليها نقديا من رؤى واتجاهات مختلفة.

اشكالية أولى ان معظم القصائد تتغذى اساسا من المنبت المدرسي، وحيث ان التعليم المدرسي في بلادنا يتسم بالضعف والمحافظة والتقليد، فإنه عوضا عن ان يفتح لنا الابواب للقاء مواهب جديدة ويغذيها ، يقوم على العكس بإبقائها في حوزته الضعيفة، محاصرا نبوغها في حدود ما هو قادر على العطاء المحدود فحسب

هل لذلك معظم كتابات الناشئة تتجه الى الشعر العمودي؟ ربما ... لكن هذه الملاحظة ليست سلبية تماما، التجربة هنا تغذي الشاعر الناشئ بالثراء اللغوي والموسيقي الضروري، خاصة والشاعر في بداياته. بل وحتى مع استمراره بطريقة كتابته هذه ، فذلك خيار له علينا احترامه وتقبله. الأمر يكون سلبيا حالة وقوفة معاديا لتجارب الكتابة الشعرية الأخرى كالشعر التفعيلي وشعر النثر، سلبيا عليه بالطبع، لأن موقفه هذا يبعده هو عن ما هو ضروري معرفيا، يبعده عن اكتساب ثقافة جديدة تتجدد يوما بعد آخر، وتتجدد بذلك طرائق التعبير بها وعنها.

من حيث انه ايضا في الشعر ثمة شجرة واحدة فقط، هي شجرة الشعر الانساني، مع تفرع أغصانها وتنوع ثمارها. لذلك ما هو ضروري لنا معرفة الآخر، فتح نوافذنا وابوابنا أمام تجارب الشعر العالمي، لنجد الآخر دون شك أخا وشقيقا لنا. في الشعر بل في الفن عامة تسقط الحواجز العرقية والدينية، نعود جميعا الى الجذر الانساني المشترك الذي انحدرنا جميعا وما علينا البدء به هو ترك الحذر من التصوف والفلسفة، خوفا مثلما نعتقد أن اتجاهات هدامة الحادية تكمن بها. فلا شعر ابدا عندما يخلو خيال الشاعر من تأمل الكون ولا شعر عندما نرفض روح التصوف الخلاقة. لقد قدم الشعراء العمانيون تجارب ابداعية في التأمل الكوني والصوفي، وهي أعمق من ان نشير اليها في هذه العجالة، إذا رتفعت اصواتهم بالحب الالهي العميق منذ أحمد بن النظر في القرن الخامس الهجري، حتى جاعد بن خميس الخروصي في القرن الثالث عشر الحجري وأبي مسلم الرواحي في القرن الرابع عشر الهجري وكتب العلامة الفلكي عمر بن مسعود المنذري في القرن العاشر الهجري موسوعته الفلكية في تأمل الكواكب ودراسة حركتها في موسوعته علم الاجرام السماوية.

فضلا عن عشرات الامثلة التي مع تأملها ودراستها تتسع أمام الشاعر الناشئ طرق الادراك والتفكير متفاعلا بذلك مع روافد الفكر الانساني في كل زمان ومكان.

أ ـ قصيدة (تراتيل لغريب ما)

شعر: ناصر الغساني

الشاعر يرثي مدينة تندثر، من خلال رثائه فراق امرأة، رأى الحياة في حضورها والموت في غيابها، ذلك مألوف في الشعر العربي والعالمي أيضاً، المرأة عندما تكون دائرة صغيرة ما تلبث هذه الدائرة في الاتساع إلى دوائر أكبر فأكبر، منتقلاً بنا الشاعر من الذاتي إلى الموضوعي.

التوجه الصوفي نحو المرأة، يظهر جليا ابتداءً من المقطع الثاني من القصيدة عندما يوجه خطابه إليها:

صبي هواك
نبيذا ملء صومعتي
حتى أراني بدين العشق متحداً
حتى أرى الله
فيك الآن منعكساً
وأخلع الشك والأوهام والرمدا

المرأة التي كانت العشق الروحي والجسدي تتسع دائرتها، حتى تذهب ابتداءً من المقطع الثالث إلى الأمومة

ونخب دمعك يا أماه
يحرسني
لولا دعاؤك فاض الوهن من قلبي

التجربة تجربة عشق انساني محبط، لذلك يعود الشاعر شاكياً باحثاً عن الله، الذي عندما لا يجد نوره في الأرض يذهب باحثاً عنه في عتمات روحه البعيدة.

والآن أشرب
نخب الله في قلق
مفتشاً عنه في روحي وفي ريب.

الاطالة أخرت بتوهج النص وسمحت لكثير من الكلام التسلل إليه، والكلام مثلما نعرف جميعا عدو الشعر الأول، ما يحافظ دائما على النص في وهجه هو التكثيف، الذي عليه يقع عاتق طرد الفائض من الكلام، ويبقى النص في عتمته بعيداً عن الشرح والاستفاضه.

٢ـ قصيدة (نصف إنسان)

شعر: حمود بن سالم السعدي

يتجلى في هذه القصيدة، عن غيرها من قصائد هذه المجموعه، عدم حدة التعبير العاطفي المباشر، الأمر الذي يفتح المجال، أمام النظرة العقليه للحياة، لأحداثها وتكويناتها لذلك تقترب القصيدة من ان تكون اللغة بها حادة محددة اللفظه، اي ان الشاعر يريد ان ينقل الينا مالا تسمح اللغة بتأويله، وفقا وحتى نهايتها لمدارك القارئ. فهو محدد الفكر، محدد اللغة، كأن القصيدة بحث يقوم به الشاعر بحثا عن نفسه، عن ما غاب عن ومنه، عند نصفه مثلما افتتح بذلك قصيدته:

غيبت نصفي واكتفيت بنصفي.

هل اهتدى الشاعر عبر بحثه الى طريق يوصله إلى استكانة واستقرار روحي ما؟ منهيا بذلك شتات ضياعه ومنفاه واغترابه؟ لا يتضح ذلك من سياق تدفق الصور الشعرية المتميزه في عبر أبيات النص وصولا الى خاتمته:

الان سقط من قصيدتي الشتاء
ولا رذاذ غير محل الصيف
ألقيت حجر النرد كل تمائمي
وتركتني عطر فويق الرف.

القلق الوجودي الذي يساور الشاعر، مصدر التوتر في شعره. هو الذي يقود موهبته الى التفجر جملا شعرية مشحونة بغرابة الانتماء وحيرة الوجود. ذلك ما تخبئه موهبة هذا الشاعر القادم من غموض اسرار الكون وغموض حياة الانسان به.

٣ـ قصيدة (عرق الأنبياء)

شعر: خالد العريمي

القصيدة دفاع شجي عن الدين الاسلامي، الذي يتعرض لكراهية وأحقاد تنبع من كارهي الحضارة الاسلامية. يذكر الشاعر بالرموز الدينية الكبرى، عائداً إلى القرآن الكريم مثل النبي ادريس، جبل الطور سيناء، التين والزيتون، هدهد النبي سليمان والملكة بلقيس. يتجه إلى خاتم الأنبياء ، في القصيدة خاتم النور، موجهاً نداءه الشجي إليه:

ياخاتِمَ النورِ ظُلماً، ضاقَ مَسجِدُنا
فالإلفُ في ليلِكُمْ سارَتْ به العيسُ

على جَبينِ التَّآخي أَنبتتْ عَرقاً
تلكَ المعاني فما تُغني القَواميسُ

الرمز للعام للنص هو الماء، به تتجدد الحياه وبغيابه أيضا ينتشر القحط. غياب الماء هو ما أدى إلى أن الانسان يرتوي الكوابيس عوضا عنه. مع عودته تعود الحياة التي لا يرى الشاعر عودة لها إلا بالعنف، ذلك أنه اللغة الوحيدة التي يدركها العصر ويتفاهم بها، لكن العنف المنادى به هنا ما نعرفه بالعنف الثوري القريب إلى مفهوم الجهاد المقدس الاسلامي، لأن مصدره الحب والماء وأبواب السماء.

سَيرتدي الحبُّ في جَنبيْهِ قُنبلةً
ليقْتُلَ القحْطَ كي تحيا الفَراديسُ

٤ ـ قصيدة (البعد)

شعر: معتصم بن محمد الخروصي

القصيدة ترتبط بالحديث عن ضياع الإنسان في الأرض، أي إنها تخرج من التجربة الذاتية متجهة بنقاء بالغ إلى التجربة الموضوعية ابتداءً من افتتاحيتها:

أنا الرضيع الذي من مهده سرقا
تنفس الآه من دنياه فاختنقا

وما هو واضح من سياق القصيدة لاحقاً، تأثر الشاعر الواضح بمدارس تجديد الشعر العربي الرومانسية خاصة

مدرسة أبولو ومدرسة شعراء المهجر الأمريكي. موضوع القصيدة: عزلة الإنسان ووحدته وأساه، تشكل روح تجربة الشاعر الوليدة وتغذيتها شعراً وفكراً وثقافةً وترحالاً، ستكسب الشاعر مستقبلاً تجارب تميز نادر في القادم من الأيام. الثيمات هذه المعبر عنها في هذا النص، تشكل حاضر ومستقبل الحياة في البلاد العربية عامة، حيث تتفكك علاقاته الاجتماعية، وينحو الإنسان به نحو حياة العزلة والوحدة والجفاف العاطفي.

يعود الشاعر إلى مثوى جده، رمز الماضي، محاولاً التشبث به كغريق: «أسير في بحر أشلائي ومجدفتي، تدك في البحر حتى هاج وانفلقا» إلا أن ذلك محال، مثلما يدرك الشاعر ذلك لاحقاً: «للراحلين إلى تلك الحياة أنا محض من الموت أما العيش قد سبقا».

تحضر وبجمال أخاذ رموز الطبيعة: الريح، الشمس، البحر، الغيم، النار ..... ألخ خالقاً منها الشاعر صوراً تطفح بعذاب الوحدة والضياع ما هو حقاً مصير الإنسان مستقبلاً.

0 ـ قصيدة (النهر الخالد)

شعر: سالم الرحبي

القصيدة مهداة إلى أبي القاسم الشابي، بل هي منحدرة منه، والشاعر يربط تجربة الشابي الشعرية بأحداث الربيع العربي، خاصة وأن منبع التجربتين الشعرية والثورية هي تونس. الشاعر يقدم لنا الشابي شاعراً للحرية والجمال في آن. لا يكتفي بأنه قدم شعراً استهاضياً كان بمثابة قناديل تنير طريق الشباب العربي الجديد المتطلع إلى الحرية، بل هو أيضا قدم تجربة شعرية فائضة الجمال وهذا سبب خلود شعره. القصيدة تزخر بمفردات قصائد الشابي، بل وتجارب الشعر الرومانسي العربي عموماً، الذي جاء في مرحلة تحديثية سابقة في الشعر العربي، كان الشابي رغم صغر سنه أحد رموزها، وحول ثورة الشباب العربي الذي يتعاطف معها الشاعر الرحبي، يأتي تعاطفه مزيجا بتعاطفه مع ثورة الشابي الشعرية، ويدرك الشاعر أن هذه الثورة جاءت بعد صبر وقهر طويل، لذلك فهو حريص على استمراريتها وعدم توقف جريان نهرها.

أيُها النهرُ سِر وطهِرْ فُؤادا
سامَهُ العُمرُ منْ عواديهِ قهْرا
واسكُبِ الحُسنَ حيثُ وافيت قُبحاً
واسكُبِ الخيرَ حيثُ وافيتَ شرًّا
واقطعِ الدَّرب نحوَ حُلم بَعيدٍ
كان بالأمسِ في يدِ الوهمِ قفرا

٦ـ قصيدة (حين تكسرت الروح)

شعر: اسماعيل حمد الرواحي

القصيدة تميل الى تجربة العشق الصوفي، اذ نجد أثره واضحا خاصة في المعجم اللغوي مثل كعبة الهوى، ربه الحب، الهائم الصب. لذلك يحاول الشاعر عبر روح العشق الصوفي فتح آفاق أوسع لتجربته، ذاهبا بها أبعد من تجربته الذاتية في العشق:

أيؤسر من صلى الى كعبة الهوى
أيؤجر من يهوى وربه الحب
كفرت اذن بالعاشقين ودينهم
فإن دعائي ما استجاب له الرب

فضلا عن غرفه من الاحداث البشرية الكبرى، التي وثقتها الكتب السماوية المقدسة كالقرآن الكريم:

غرقت وفي الطوفان موت محتمل
سفينة نوح غادرت وبها الصحب

موجها كلامه الى المعشوقة، مصعدا، تجربة مريم العذراء كنموذج من القران الكريم ايضا

ولو انت حاولتي اصتناع خشونة
من النخلة الخشناء يساقط الرطب

ومن ثم فان الشاعر ينهي قصيدته متوسلا المعشوقة العودة الى وصاله كخاتمة للنص:

فعودي الى وصلى فإني معدم
وكيف سينجو دونك الهائم الصب

تراتيل لغريبٍ ما

ناصر الغساني

(١)
هذي المدينةُ
قَدْ فاضَتْ بعَتْمَتِهَا
ولَمْ تَعُدْ رُوحُهَا للنورِ تَنْتَظِرُ
هذي المدينةُ
مُذْ غَادَرْتهَا اتَّكَأْتُ على الفراغِ
ولَمْ يَزُأْفْ بها بَشَرُ
إني تَعِبْتُ
وما عادتْ على أُفُقِي
نجومُ حُبٍّ تُضِيءُ الآنَ أو قَمَرُ
نوارسُ الوعدِ
قَدْ حَطَّتْ بشاطِئِنَا
ولَمْ يَعُدْ للهوى في شَطِّنَا أَثَرُ
مِلْحُ الليالي هُنَا قَدْ ذَابَ
ما تَرَكَتْ أَمواجُنَا فُرْصَةً
كي يَرْجِعَ العُمُرُ
كَمْ انْتَظَرْتُكِ
كانَ الغيبُ يَصْلِبُنِي
وغيمُ روحي بماءِ الصبرِ يَنْهَمِرُ
والآنَ ..
هذي المسافاتُ التي اتَّسَعَتْ ما بيننا
بَعْثَرْتِنِي ..
وانْتَهَى القَدَرُ
فصرتُ أمشي بجسرِ الموتِ
مُنْتَظِرًا حَتْفِي
وعُمْرِي بوادي اليأسِ يَنْدَثِرُ
لَمْ يبقَ لي
غيرُ تابوتٍ .. وأُغْنِيةٍ
قَدْ بَحَّ من حُزْنِهَا المزمارُ والوترُ

(٢)
هَلْ أنتِ أنتِ؟
وهَلْ ما زِلتِ سيدتِي
تُلْقِينَ مِلءَ انْتِظَارِي الرُّوحَ والجَسَدَا؟
أم أنَّ طولَ غيابِي
في سماكِ غَفَا
وأَطْفَأَ الحُبَّ والآمالَ والمَدَدَا
لولا حياتِي
التِي في الريحِ موغِلَةٌ
ما كُنْتُ أتركُ في أحلامِكِ النَّكَدَا
هَلْ تَغْفِرينَ
حَمَاقَاتِي التي هَطَلَتْ كالشُّهْبِ
تُشْعِلُ في آفاقِكِ الكَمَدَا؟
صُبِّي هواكِ
نبيذًا مِلءَ صومَعَتِي
حتى أرانِي بدينِ العشقِ مُتَّحِدَا
حتى أرى اللهَ
فيكِ الآنَ مُنْعَكِسًا
وأَخْلَعَ الشَّكَّ والأوهامَ والرَّمَدَا

(٣)
نخبُ الخيانَاتِ
نخبُ الموتِ والحُبِّ
ونخبُ ما فاتَ ما قَدْ ظَلَّ من غيبي
نخبَ الأغاني
التي آيقاعُهَا بدمي
قَدْ أَبْعَدَ الآنَ ريحَ الخوفِ والذَّنْبِ
ونخبُ دَمْعِكِ يا أُمَاهُ
يَحْرِسُنِي
لولا دُعَاؤُكِ فاضَ الوَهْنُ من قلبي

نخبُ المنافي
التي قَدْ حاصَرَتْ جسدي
مُنْذُ الولادةِ بالأَقْمَاطِ والرُّعْبِ
نخبُ الفتاةِ
التي في الحُزْنِ تَارِكَةٌ قلبي
يُرَتِّقُ ما في الحَظِّ من ثُقْبِ
نخبُ القصائدِ
أُفْقٌ لا حدودَ لَهُ
هذي رؤانا لقَحْطِ الكونِ كالسُّحْبِ
نخبُ المَحَطَّاتِ
عُشَّاقٌ بها اجْتَمَعُوا
قِطَارُ أحلامِهِم في أوَّلِ الدَّرْبِ
نخبُ المجانينِ
لا قانونَ يَحْكُمُهُمْ
يُفَكِّرُونَ بعيدًا خارجَ السِّرْبِ
نخبُ الأساطيرِ
في أرواحِنَا تَرَكَتْ
أَصْنَامَ آثارِهَا مَصْقُولَةَ الجَذْبِ
نخبُ المُجاهيلِ
وحدي مِلءَ غُرْبَتِهَا
والعُمْرُ يُفْنى هُنَا في عَتْمَةِ الجُبِّ
والآنَ أَشْرَبُ
نخبَ اللهِ في قَلَقٍ
مُفَتِّشًا عنهُ في روحي وفي رَيْبِ

(٤)
ما زلتُ مُذْ كَسَرَتْ
ريحُ الأسى قَصَبِي
في شرفةِ الصمتِ منسيًا ومُخْتَنِقًا
ما زالَ قلبي
بليلِ الحزنِ مُرْتَحِلاً
ولَمْ يَجِدْ في المدى شمسًا ولا فَلَقَا

هُنَاكَ أمشي
طريقُ العُمْرِ قَدْ رُصِفَتْ بالمستحيلِ
ونَخْلُ الصبرِ قَدْ حُرِقَا
حَتَّامَ في قبضةِ الأحزانِ
يُطْفِئُنِي صمتُ المجاهيلِ
يُلْقِي في دمي الغَسَقَا؟
للآنَ أتلو
ولي صوتٌ تُحَمِّلُهُ
بيدُ الغياباتِ هذا الغيبَ والقَلَقَا
لَمْ يبقَ بعدَكِ
في شطِّ الهوى أملٌ
فزورقُ الحُبِّ في بحرِ الردى غَرِقَا
خيلُ الصبابةِ
في الأعماقِ جَامِحَةٌ
لها صهيلٌ يَهُزُّ الأرضَ والأُفُقَا
أنا المسافرُ
لا ميناءَ يَجْمعُنِي
بينَ الجهاتِ تشظَّى العُمْرُ وافْتَرَقَا

(٥)
وحدي أُحَدِّقُ في بحرٍ يُحَاصِرُهُ
في كُلِّ حينٍ ظلامُ الموتِ والرِّيحِ
هذي سفينةُ حُلْمِي
ضَاعَ من يَدِهَا كُلُّ اليقينِ
وضَاعَتْ في المدى روحي
كَمْ عُشْتُ أَبْحِرُ
نحو الغيبِ لا جُزُرٌ
وحدي أُهَدْهِدُ في فُلْكِ الأسى نوحِي
يامالُ حُزْنِي
صداهَا في الجهاتِ لَهُ وَقْعٌ
كوقْعِ المنايَا في التَّبَارِيحِ
أَلْقَيتُ مرساةَ صبري وانْتَظَرْتُ هُنَا مَوْتًا
فَمَا عَادَ صَبْرِي للمُنى يوحي(تلاواتٌ لغريبٍ ما)

عرق الانبياء

خالد بن محمد العريمي

نم ايها الماءُ الذي صَبَّ المنَامُ عليهِ طينَهْ..
نم فالزَّمانُ مُشوهٌ.
و دُخانُ شَيطانِ المعَارِكِ ثائرٌ..
وغُبارُهُ في صدرِ طفلٍ لم ير يوماً سنينهْ..
فلسوفَ ينْفِخُكَ الأسى..
روحاً من اللعناتِ أزمِنةً مديدهْ..
والكونُ يَهمسُ قائلاً: نزلَ الحديدُ لكي يُفيدهْ.
فلكمْ تمزَّقَ فَجرُهُ..
وتساقطتْ أنوارُهُ وحْياً يتيماً في فَمي،،
لتقومَ من لغَتي قَصيدهْ

***

فتقٌ من القَحْطِ أرْبى فيهِ إبليسُ
و جنةُ الحبِّ أذْكتْها القَلانيسُ
تَصدعتْ بحروفِ السِّلْمِ مِئْذَنةٌ
فضَاجعَتْها على السَطرِ الأَماليسُ
تعويذةُ الخوفِ سِفرٌ ضلَّ يرسِمُنا
على القَرابينِ كالغُربانِ, تدنيسُ
حتى تَخثَّرَ في بابِ السماءِ دُعاً
وما تراءى لهُ بالخطِّ إدريسُ

ناعورةُ الأمنِ إن الريحَ قد صُلِبتْ
والعجْفُ آزَرَهُ بالموتِ رمسيسُ
ماعادَ يحْمِلنا إن فَارَ حِقدُهُمُ
لقِمَّةِ الطورِ إحسانٌ وتنْفيسُ
وهدهدٌ قد تعرَّى تحتَ خَمرَتِه
يراقِصُ الشَّمسَ،، لم تَلقه بَلقيسُ!!
ياخاتِمَ النور في المحْرابِ مائِدَةٌ
صلوات كاهِنِها بِيَعٌ وتقديسُ
وكذاكَ تكبيرُينا لله كوثَرُهُمْ
فتَنْحني نحوَنا إلفاً نواقيسُ
ياخاتِمَ النورِ ظُلماً, ضاقَ مَسجِدُنا
فالإلفُ في ليْلِكُمْ سارَتْ به العيسُ
على جَبينِ التَّآخي أَنبتتْ عَرقاً
تلكَ المعاني فما تُغني القَواميسُ
لاتوقضوا الماء كي لا يستوي بشراً
لازالتِ الرُّوحُ ترويها الكَوابيسُ
سَيرتدي الحبُّ في جَنبيْهِ قُنبلةً
ليقْتُلَ القحْطَ كي تحيا الفَراديسُ

نِصفُ إِنسَانٍ

حمود بن سالم السعدي

في عُمْقيَ المائيِّ ذاتَ قصيدةٍ
غَيّبْتُ نصْفي واكتفيتُ بنصفِ
غادرتُ أطرافَ المَكانِ لعلّني
ألقى شَبيهيْ في المَكانِ الحرْفيْ
ولعبتُ دورَ الظلِّ، فِيّ مدينةٌ
لم تعترفْ بالريحِ رُغْمَ العَصْفِ
ما اختارني الإنسانُ إلا مرّةً
حينَ احتفلتُ بغيمتَينِ وطَيْفِ
أرقَى إلى القدّيسِ ثمّ يُعيدني
للنايِ معْنايَ الذي.. والعَزْفِ
يا مُوغلا في التّيهِ قلْ يْمَنْ
بربِّكَ يعصرُ الزيتُونَ يملأُ كَفي!
لم أبتعدْ إلا مسَافةَ أسطُرٍ
لا.. شَاعرٌ قلبيْ ويُتقن وصْفيْ
حَدّقت في الذكْرى تكَسّر وَقْتَها
دمْعي،، تكسّر فيَّ حَدَّ النّزْفِ
الشمْعُ يُقرأني السّلامَ؛ لأنّني
صلّيتُ في المنفَى وحُلْميْ خلْفيْ
صادقتُ نِصْفَ الأصْدقاءِ فلامَني
كسَروا الزجَاجَ، صَلاتُهمْ لا تَكْفيْ
ذنبُ المساكينِ الحَيارى أنّهم
جبرانُ وحديْ بينَ لمحَةِ طَرْفِ
ما كُنت بالموهُوب يَوما واحدا
حتّى أُجالسَنيْ؛ لِكَوني المَنْفيْ
عُمْرٌ منَ الإصغاءِ يُثقل كاهلي
بينَ النّدى والأرضِ يكمُنُ ضَعْفيْ
الآنَ يسقُط منْ قصيدتيَ الشّتاءُ
ولا رذاذٌ غيرَ مَحْلِ الصّيفِ
ألقيتُ حَجْر النّرْدِ، كلَّ تمَائمي
وتَرَكتُني عطراً فُويقَ الرفِّ

طفلي

اجلس بجانبي يا طفلي وسأحكي لك عن السلام

عن لعبتك التي تلعبها

وأرجوحة كنت تتدلى منها بعناد تام

سحب كرسيه الذي أحبه وقال يا أمي

اذن لما أصبح بيتنا حطام

وكتب اسم والدي في دوامة الإجرام

لما هاجرت طيور الحمام

وأين هو أخي وسام

توقفت عن سرد حكايتها

ومسحت دموعا كتمتها

وأعطته رغيفا من كومة خبأتها

لتتمعن في ذاك الغمام

وتحلم أن يعيش هو بسلام

منال الخروصية

هدوء

هدوئي سر لا يعرفه احد..

وجودي عالم لا يعرفه احد،

حروفي تمتد الى زوايا كثيرة.

حلمي يعيش معي وحدي،

صمتي يسكن داخل قلبي،

ساعات تمضي ما بين وجودي وهروبي.

ليالي تعانق حروفي وكلماتي الصامتة،

وجودي لا يعرفه احد..

صمتي يعيش بين حلمي وهدوئي.

حالمة

حالمة تبحث عن طريق العودة

تحاول الرحيل..

تتبعثر من حولها أشياء كثيرة

وتتراقص بجانبها زوايا عديدة.

راحلة الى مكان بعيد

الى مدينة تشبه وجوه غريبة

الى بقايا كبرياء،

وهدوء أنثى حزين.

كاتبة تمسك بقلب غريب،

وتروي حكاية منتهية،

وتكتب حروف متناثرة..

تعانق ورود الحياة

وتشعل شموع اللقاء.

نورة محمد

تهفو روحي لرضاك تهتدي إليك في ظلمات اليأس والألم أبحث عنك فأجدك نورا يقطن بأعماق الروح سعادة لا تعادلها سعادة أية دنيا تلك التي تبعدني عنك وأنت يا ربي جمال يغمر القلب راحة تتبدد عندها كل المتاعب أملا يملأ أرجاء حياتي نشوة وانشراحا وطمأنينة.

كلما ابتعدت عنك وشغلتني الدنيا وجدتني أتخبط بين متاهات الحياة أبحث عن شيء ومنفذ يعيد لتلك النفس الممتلئة حزنا وهما وكأن جبالا من الهموم قد تواترت عليها من كل حدب، شيئا ما يعتصر قلبي يفقدني لذة السعادة وجمال اللحظات التي أعيشها رغم أن كل ما حولي يسرد قصة أجمل عن سابقتها حياة تترجم السعادة المفقودة أعيشها فلا أشعر بها حينها فقط أدركت بأنني انشغلت عن أذكاري أخذتني الدنيا في جمالياتها ومتعها فأنساني ما اعتدت عليه من ذكر وتسبيح وقرآن يتسلل إلى أعماق القلب فيجلي ما به من غشاوة، عدت إلى ذاكرتي أستحضر يومي بل أيامي التي أخذتني فيها الدنيا بين ذنب وتقصير وغفلة فوجدتني أبحث عن منازل الأتقياء لأرتقي إلى تلك المراتب وأنا ما زلت هي أنا.

شحذت الهمة أبحث عن التنافس الذي قال فيه الله جل وعلا (وفي ذلك فليتنافس المتنافسون) ذلك هو التنافس، وربّي، حينما تغشاك رحمة الله ومغفرته لتصل إلى رضوان الله هنا فقط أيقنت تمام اليقين بأنه لا سعادة إطلاقا إذا لم يستشعر ذلك القلب معنى حب الله ومرضاته إذا لم يكن للإيمان مكان في ذلك القلب إذا لم يكن الله هو الأول وليس قبله شيء.

بالإيمان تخشى الجوارح معصية الله فلا يشغلها شاغل وتستصغر النفس توافه الأمور لتظل تلك النفس المؤمنة تواقة لمرضاة خالقها ترتقي بإنسانيتها وبالإيمان تنتشي الروح وتصفى القلوب وتتسامح ومع الله تحلو الحياة وتبتهج القلوب حينها فقط نستشعر كل نعمة أنعمها الله علينا لم نكن نلقي لها بالا.

سبحانك يا إلهي كيف أن ذكرك يغسل القلوب من الأدران كيف أن خشيتك تمنح طاقات مفعمة بالأمل بالرضى بالسعادة والجمال وأي جمال إنه جمال الحب الإلهي حينما يتسلل إلى أعماق القلب فيعطر الحياة وينثر الأمل ليظل حبك يا الله نبراسا يضيء قلوبنا وعلى نوره نهتدي.

زينة بنت سعيد الندابية

برعاية مؤسسة الزبير
دعوة للمشاركة في مسابقة بيت الغشام الأدبية للشباب

بالتعاون مع مؤسسة الزبير يسر مؤسسة بيت الغشام للصحافة والنشر والترجمة والإعلان دعوة الشباب العماني للمشاركة في مسابقة بيت الغشام الأدبية للشباب، وهي مسابقة فصلية، مجال القصة القصيرة، وفقا للشروط التالية:

أولا: المشاركة متاحة لكافة الكتاب من الشباب العمانيين من الجنسين، وغير مقيدة بموضوع محدد.

ثانيا: لا يجوز المشاركة بأكثر من قصة واحدة.

ثالثا: لا تزيد صفحات القصة على صفحتين.

رابعا: يتوجب أن تكون القصة جديدة، ولم يسبق نشرها صحفيا أو إلكترونيا، أو التقدم بها إلى مسابقة مماثلة.

خامسا: تقدم القصص مطبوعة على نظام (وورد)، حجم ١٦.

سادسا: سيتم قبول القصص المشاركة اعتبارا من تاريخ نشر هذا الإعلان، وحتى العاشر من يونيو، ولن ينظر في أي مشاركة ترد بعد انقضاء الفترة المحددة.

سابعا: سيعلن عن القصص الفائزة عبر المجلة.

ثامنا: سيتم اختيار ثلاثة فائزين من مجموع المشاركين.

تاسعا: القصص الفائزة ملك للمجلة، ولا يجوز نشرها أو التصرف بها إلا بموافقتها، وسيتم توثيق جميع القصص المشاركة.

عاشرا: يتعين الالتزام بالشروط والضوابط الموضحة أعلاه، ولن ينظر في أي مشاركة ترد مخالفة لذلك.

الحادي عشر: يجب ألا يتجاوز عمر المتسابق ٣٠ عاما، على أن يرفق مع المشاركة صورة البطاقة الشخصية أو جواز السفر.

الثاني عشر: ترسل المشاركات عبر البريد الإلكتروني للمجلة: **altakween2015@gmail.com**

لمزيد من الاستفسار يرجى التواصل عبر الهاتف رقم: (٢٤٥٩١٦٤٩) أو عن طريق البريد الإلكتروني أعلاه.

الجوائز:

الجائزة الأولى: ٢٥٠ ريالا مع مجموعة إصدارات من المؤسسة بقيمة ٥٠ ريالا.

الجائزة الثانية: ١٥٠ ريالا مع مجموعة إصدارات من المؤسسة بقيمة ٥٠ ريالا.

الجائزة الثالثة: ١٠٠ ريال مع مجموعة إصدارات من المؤسسة بقيمة ٥٠ ريالا.

والله ولي التوفيق

- **السفر..**

  فاصلة موسيقية على أصوات المغنّين

- **أحمد الطوقي**

  صورة واحدة تعلّم ما لا تعلّمه آلاف الكلمات

- **معرض فني في ماليزيا بريشة**

  ثلاثة فنانين عمانيين

السفر..
فاصلة موسيقية
على أصوات المغنّين

انشغل الشعراء بمفردة السفر، بما يعنيه من وداع موجع وغياب يحزّ في الروح كلما طال أكثر وأكثر.. فما وجد المطربون كالسفر يأخذونه من قصائد الشعراء ومواجعهم ليعيدوا عزفه على نوتات القلوب، من أجل أن تتصبّر الروح، ولعل الكبد يقلّ نزفها، حيث إن هناك إبنا غائبا تنتظره أم، أو حبيبا مسافرا تضمّ عاشقته حروف اسمه في منديل حريري، أو كباقة ورد تكاد تزهر على يديها كلما هلّت العيون بالدمع أكثر.

في الأغنيات القديمة نلمح السفر حاضرا بحكم طبيعة الحياة، حيث لا يمكن تصوّرها بدون هذه البكائيات الحزينة.. بسبب حبيب يغادر، أو فرائحية مبهرة لأن هناك حبيبا عاد..

يختار موسيقار الأجيال محمد عبدالوهاب قصيدة حسين السيد «يا مسافر وحدك» ليصنع منها رائعته التي حملت ذات الاسم، لحّنها، لتغنيها نجاة الصغيرة، وعرفتها الذائقة الغنائية أيضا بصوت ملحنها:

يا مسافر وحدك .. يا مسافر وحدك .. وفايتني
ليه تبعد عني .. ليه تبعد عني .. وتشغلني
هي ذات مخاوف الجالس في وحدته يعصر مرارة الرحيل منتظرا:
على نار الشوق انا حاستنى
واصبّر قلبي واتمنى
على بال ما تجيني.. واتهنّى ..
وهي ذات المخاوف، أن يمضي المسافر في الرحيل أكثر مما يحتمل القلب، أن يمكث هناك حيث الغربة تتخلى عن مرارتها، والقلب يتغيّر تجاه منتظريه الذين يعدّون الأيام لعله يعود:
خايف لا الغربة تحلالك
والبعد يغيّر أحوالك ولا يطلب سوى «خليني دايما.. دايما على بالك» مع وعد أبدي للمغترب «مهما كان بعدك حيطوّل/ دانا قلبي عمرو ما يتحوّل / حفتكرك أكتر من الأول».

لا تسافر

لكن أحمد فتحي يرفض فكرة السفر نهائيا.. «لا تسافر» ففي عدم السفر هدف، ينادي به حبيبه: «خلّنا نرتاح من لهيب الشوق في ليل السفر / لا تصحّي في حنايا القلب أجراس الخطر».. ويمضي في القبض على عود المعنى، محركا ريشته بعصف لحني يشتعل بضوء الموسيقى والكلمات:

لا تخليني حبيبي مثل ريشة في مهب الريح
أو كزهرة كوتها الشمس بعد هجران المطر.
لا تسافر يا حبيبي..
خلّنا بالله نرتاح من قساوات الزمن
خلها النيران تهدأ.. وسط جوفي،
لا ترجّعني لخوفي،
خلّنا ننسى مواويل الشجن.

المسافر.. والقطار

وعرف الطرب الخليجي أيقونات غنائية صدحت بالسفر والغربة، منذ «سافروا وما ودعوني» والتي غنّاها الكثيرون من مطربي الخليج، ابتسام لطفي ووصولا إلى عبادي الجوهر.

وتأنقت أغنية محمد عبده «سافر وترجع» في كشف معاني جديدة حيث لا مناص من السفر.. والصبر..

سافر و ترجع يا حبيبي على خير
و اشوفكم عقب السفر بالسلامه
عسى السفر لك يا عيوني مساهير
يكفي عن التوديع منك ابتسامه
ما دامت الفرقى علينا مقادير
معذور لو عضيت كف الندامه

لا لا تعذر وش تفيد المعاذير
مسموح ما بيني و بينك ملامه

«لا تلوّح للمسافر، المسافر راح».. كلمات أطلقها الفنان راشد الماجد، كأنما نرى المغني في محطة القطار، الكلمات بذلك المعنى العميق كتبها الشاعر الكبير بدر عبدالمحسن، ومرّت عليها عشر سنوات، إنما تبقى أيقونة للمنتظر، يلمح القطار المغادر:

لا تلوّح للمسافر/ المسافر راح/ ولا تنادي للمسافر/ المسافر راح.. ويا ضياع أصواتنا/ في المدى والريح / القطار وفاتنا/ والمسافر راح.

يلا يا قلبي تعبنا / آه تعبنا من الوقوف/ ما بقى بالليل نجمة ولا طيوف/ ذبلت انوار الشوارع/ وانطفي ظلي الحروف/ يلا يا قلبي سرينا / ضاقت الدنيا علينا القطار وفاتنا / والمسافر راح.

ما ادري باكر هالمدينة / هالمدينة وش تكون / النهار والورد الأصفر والغصون / هذا وجهك يالمسافر / لما كانت لي عيون / وينها عيوني حبيبي / سافرت مثلك حبيبي / القطار وفاتنا والمسافر راح.

هو الرحيل

هذا المسافر الذي (راح) تاركا مدينة لا تشبه تلك المدينة التي كانت به كل شيء، والعيون التي تراها، إنما الحنين له نكهة الشوق الصاخب في القلب، فيغدو الرحيل نارا تصقل جذوة ذهب القلب إذ يحترق به، هكذا عندما يخاف الفنان العراقي سعدون جابر من «آخر كلمة وياك»، هي كلمة الوداع، بعدها يأتي الرحيل في وطن اعتاد على بكائيات الغياب، تأتي الأغنية بكلمات عراقية اللهجة.. والحزن، وبصوت فنان يأتي من فضاء الزمن الطربي الجميل:

لا ترحل يا حبيّب لالا.. لاترحل.
غدّارة الدنيا وخافنّك ما تدل.
وخاف أتضيع وأنا أحتار.. والمن أسأل ؟
وتغدي الغربة / كلش صعبة / وموجك عالي وماكو اشراع /
وآخر كلمة أويالك أتصير.. هي افراق وهي اوداع.

من العراق تأتي أغنية أخرى بشجن معذب، صوت ياس خضر حينما يختار قصيدة «لاتسافر» لناظم السماوي، ومن ألحان ياسين الراوي، حتى مع المفردات التي الضاربة في اللهجة العراقية فإن وجعها نازف لا يخفى:

لاتسافر مو خلص صبر المكاتيب الحزينه والدفاتر
لاتسافر وحشه اعيونك مثل طير الغريب ابليله حاير
ويلي كل ضحكه علا اشفافك قصيده وانا شاعر
لاتسافر يا حبيبي لاتسافر

مسافر.. عماني

من أغاني الزمن الجميل، زمن سالم علي سعيد أغنيته الشهيرة «مسافر»، كانت أيقونة فنية في زمن كنّا لا نعرف فيه هذا الضجيج الفني المنبعث من كل حدب وصوب، إنما كانت حنجرة سالم علي الذهبية قادرة على صياغة تحفة طربية لافتة أبدعها الملحن السيد خالد بن حمد البوسعيدي:

مسافر، مسافر... لين المساء غطّى جناحه
والألم ما طاع ينزاح..
مسافر.. مسافر.. دام الهواء غنّى جراحه
والفرح من دنيتي راح.
مسافر عكس الهواء طوّى شراعه
وانطوى في خافقي جناحه.
مبحر وأحزاني شراع،
ماشي بلا كلمة وداع..
مجبور أسافر والذي في البال في البال..
مجبور أسافر.. والزمن أحوال.

كان سالم بن علي رمزا فنيا، لا يعرفه جيل شباب اليوم، لكن أغنياته كانت محيطا دافئا تطرق أمواجه أبواب السامرين ليقرأ عليهم «عش سعيد» و«لك يوم».

كثيرون غنوا للسفر، وللغياب، وللترحال.. أبو بكر سالم، وديع الصافي، طلال المداح، وما لا تحصى من الأسماء.. إنما تبقى الحكاية وجعا يستحق الغناء، لدى منتظر يترقب مسافرا.. يغادر أو لعله يعود.

«هب الهوا وناداني»
وداعا ...
صالح الحريبي

حسن المطروشي

كلنا نتذكر حفل زواج (قحطة) من (نبوية) في المسلسل الكويتي الشهير (درب الزلق)، ونتذكر ذلك المطرب الذي يرتدي الطربوش الأحمر مغنيا للعروسين «على بلد المحبوب وديني» و «دقوا المزاهر».

ولكن ربما الكثير منا لا يعرفون ـ لا سيما من أجيال اليوم ـ من هو ذلك الفنان، الخليجي الأسمر، بصوته الشجي، الذي يفيض عذوبة ونقاء. إنه باختصار الفنان الكويتي الأصيل صالح الحريبي، الذي يعد إحدى القامات الغنائية في الكويت والخليج العربي. وهو من مجددي الأغنية الخليجية، إلى جانب ثلة من رفاقه من مطربي الستينيات من القرن الماضي، مثل عوض الدوخي وشادي الخليجي وغريد الشاطئ ومصطفى أحمد وعبدالمحسن المهنا وحسين جاسم وعائشة المرطة، وغيرهم الكثير.

بعد رحلة عطاء جاوزت خمسين عاما يترجل فارس الأغنية الأصيلة صالح الحريبي الذي وافته المنية بتاريخ ١٨ مارس الماضي إثر صراع مع المرض، تاركا خلفه إرثا زاخرا من الأعمال الفنية الخالدة، مثل أغنيته الشهيرة (هب الهوا وناداني) و(تحريتك) و(ليش بس يعني) و(اسمك حبيبي) و(يا صاحبي) و(قولوا لحبيبي) و(من كثر شوقي)، إلى جانب الكثير من الموشحات والابتهالات الدينية والأعمال الوطنية والقصائد المغناة في شتى الألوان الغنائية الخليجية الأصيلة التي يعد الحريبي أحد الذين أسهموا في حفظها وصونها وتجديدها وتقديمها للجمهور بأسلوب جديد ومبتكر، كان له بالغ الأثر في نقلها للأجيال الشابة عبر الفضائيات والوسائل الحديثة.

في سنواته الأخيرة اتجه الحريبي إلى جمع وتوثيق الأعمال التراثية الخليجية ليقدمها عبر برنامجه (محمل الفنون) الذي كانت تبثه قناة الكويت الفضائية. وقد كان ذلك البرنامج بحق ثريا في مادته بسيطا في طرحه مشوقا وغنيا في محتواه. إذ كان الحريبي يضع مقدمات تعريفية للقصيدة المغناة ويذكر اسم شاعرها ويلقيها بصوته الشجي، كما يذكر ملحنها والمقام الموسيقي الذي لحنت عليه والفن الذي تنتمي له، ثم يقوم بغنائها بمصاحبة فرقة تخت شرقي من العازفين المهرة.

لقد كان يقوم بذلك كله انطلاقا من حبه الكبير وعشقه الصادق للفن والشعر والأدب، لذا فإنه حدث كثيرا خلال البرنامج أن يتفاعل ويتمايل الحريبي متنهدا مع القصيدة أثناء إلقائها، بل إنه مرة لم يتمالك دموعه وهو يتلو إحدى القصائد التي جلبت معها الكثير من ذكريات الزمن الجميل ونكأت الجراح لديه، فانهارت دموعه بغزارة أمام الكاميرا التي تفنن المخرج في توظيفها لإخراج مشهد فني إبداعي مليء بالصدق والدهشة. وتعد مثل هذه المواقف أصدق تعبير عن إخلاص هذا الرجل وحبه لفنه، وهو الذي يقول : «أحب الفن للفن من دون النظر إلى المردود المادي».

وها نحن نودع مبدعا آخر من الذين ملأوا حياتنا غناء وموسيقى وفرحا جميلا، ليرسو ربان «محمل الفنون»، تاركا صوته يرن في آذاننا، ليرحل هو محققا نبوءته القديمة: «هب الهوا وناداني»!

أحمد الطوقي: صورة واحدة تعلّم ما لا تعلّمه آلاف الكلمات

■ ليس أحمد الطوقي واحدًا من المصورين الذين يمكن أن تنساهم وتنسى أعمالهم الفنية بعد مضي لحظات من أول لقاء. بل هو أحد الأسماء التي حالما تجلس إليها تحاورها وتناقشها في الفن والإبداع التصويري تجد أنك تبحر إلى تلك الدهشة الجميلة التي يفرضها عليك عمل مميز ومبهر. وليست جمالية الصورة وحدها ما يمكن أن يجذبك إلى أحمد الطوقي، بل روحه الإنسانية التي تنعكس على تلك الأعمال التي يلتقطها، أعمال فنية لا توثق الجمال العماني فحسب، بل تعيد اكتشافه وتقدمه للعالم بطريقة مبهرة تجعل من الصعب على المتفحص في العمل الإبداعي ترك تلك الأعمال للنظر إلى غيرها. عن أحمد الطوقي، ومسيرته الإبداعية، والتصوير، ورفاق الضوء، وعمان اللوحة الإبداعية الأجمل التي كانت سر كثير من المصورين العمانيين؛ كان هذا اللقاء وهذا الحوار.... ■

حوار: هلال البادي

• أخيرًا حققت جائزة عالمية، هي جائزة ناشونال جرافيك عن صورتك التي توثق لحظة ذهبية لانطلاق سباق للهجن العمانية، لنتحدث عن هذه التجربة، تجربة المشاركة في مثل هذه المسابقة، وشعورك وأنت تصل إلى المحطة النهائية وإعلان فوزك.

أعتقد أن الوصول إلى ناشيونال جيوغرافيك هو أمنية عظيمة لكل مصور بأي وسيلة كانت سواء عن طريق الفوز في مسابقتها السنوية أو عن طريق نشر الأعمال في المجلة المعروفة. وفي حقيقة الأمر لم يخطر ببالي أن أحقق هذا الفوز خصوصا أن فكرة الاشتراك في المسابقة جاءت باقتراح من أحد الأصدقاء المصورين والمعجب بشدة بصورة عرضة الجمال وكان دائما يردد أن الصورة مختلفة تماما عمّا نشاهده من صور كثيرة ومكررة لعرضة الجمال. ومنذ الأيام الأولى لمشاركتي في المسابقة تم اختيارها كإعلان للمسابقة وتم نشرها في موقع ناشيونال جيوغرافيك وفي حساب تويتر والانستغرام وغيرها من المواقع.وتم الإعلان عن الفائزين في قناة CBS الأمريكية وهي الراعي الإعلامي للمسابقة وكان لدي شعور رائع عند مشاهدتي لإعلان الفائزين وذكر اسمي وعمان في القناة.. أعتقد أن الثمرة الكبيرة لهذا الفوز هي أن هناك الآلاف وربما الملايين من الناس في العالم سمعوا بدولة اسمها سلطنة عمان لأول مرة وأنا متأكد أن الكثيرين قاموا بالبحث عن عمان في محركات البحث الإلكترونية.

•تمثل صور الطوقي وأعماله الفنية لحظات متعددة من الحياة العمانية، لحظات تذهب إلى النبش وراء الماضي واكتشاف أسرار الجمال العماني في التراث والطبيعة والوجوه، لماذا هذا الولع بالمفردات العمانية؟

دائما أذكر لأصدقائي المصورين أن الكثير من الكنوز الثقافية والتراثية والطبيعية في عمان لم تحظ بنصيب وافر من التصوير والتغطية الضوئية، ونحن كمصورين وأبناء هذا البلد العظيم لابد أن تكون لنا بصمة في هذا البلد لا نكتفي فقط بمجرد الفوز في المسابقات والحصول على ميدالية من هنا وهناك، ولكن لابد ان تكون لنا مساهمة فاعلة في إخراج هذه الكنوز لهذا العالم وتعريفهم بعمان وتاريخها وتراثها وطبيعتهابأسلوب فوتوغرافي جديد ومعاصر يتماشى مع المستوى الفني العالمي.ويوجد من المصورين العمانيين من يقومون بهذا العمل بطريقة مذهلة من أمثال إبراهيم البوسعيدي وأحمد الشكيلي وغيرهما من المصورين. وهناك صوت يهمس في أذني يخبرني بالإسراع والتكثيف من التوثيق الفني لمختلف الحياة العمانية وخصوصا التقليدية منها قبل ان تمر السنين وتطغى المدنية على كل شيء.

• تبدو أكثر ولعا بالتقاط فنيات الحياة الطبيعية العمانية من جبال وسهول ووديان وصحارٍ، هل لأنها المواضيع التي تبدو سهلة ودائمة الوجود، أم لأن الطبيعة العمانية هي لوحة إبداعية حقيقية، لم نلتفت إليها بعد؟

ربما لا توجد منطقة في العالم العربي مثل عمان بها هذا التنوع الطبيعي العجيب، فلدينا السهول والجبال والوديان والصحراء والبحر والشواطئ وكلها مصدر إلهام لنا كمصورين، فعلى سبيل المثال صحراء الربع الخالي الممتدة من محافظة ظفار إلى ولاية عبري أعتبرها بالنسبة لي مكاني المفضل لقضاء بعض الأيام بعيدا عن صخب المدينة ورنات الهاتف النقال، فهناك أستمتع بالصمت الصاخب للصحراء ورمال كثبانها العالية

الذهبية، وبالليل هناك متعة أخرى بصحبة مجرة درب التبانة وفيها تجبر لا إراديا بالتفكر في عظمة الخالق سبحانه وتعالى وإبداعه في خلق هذا الكون الواسع الممتد.والتصوير الضوئي في الصحراء له ميزته وهي القدرة على التقاط الصور في كل وقت.ففي الصباح نلتقط ضوء أشعة الشمس الملامس للرمال مشكلاً الألوان الذهبية وفي الظهيرة نلتقط الظلال والخطوط المتشكلة من الكثبان وبالليل نلتقط صور النجوم.

● الطبيعة العمانية هي القاسم المشترك بينك وبين المصورين الضوئيين أحمد الشكيلي وسالم الوردي، ومع ذلك لكل واحد منكم بصمته الخاصة وطريقته في تقديم هذه اللوحة العمانية الجميلة، ما السر يا ترى في هذا الاختلاف مع العلم أنكم غالبا تذهبون سوية لرحلات التصوير إلى الأماكن ذاتها؟

الفن بشكل عام متعلق بشخص الفنان الناجح وحده ومهما تأثر هذا الفنان بغيره من الفنانين والمدارس الفنية فسوف تظل لديه بصمته الخاصة في أعماله، وكذلك التصوير الضوئي،فنجد أن معظم المصورين الناجحين لديهم أسلوبهم وبصمتهم الخاصة في إخراج أعمالهم. فمثلا قد نقوم نحن الثلاثة (الطوقي والوردي والشكيلي) بتصوير نفس المنظر في نفس المكان والتوقيت ولكن ننتج صورا مختلفة، قد يرجع الاختلاف إلى نوعية العدسة المستخدمة أو إعدادات التصوير أو حتى طريقة وأسلوب المعالجة الرقمية.

● لنتحدث عن البدايات؛هل كنت تتوقع في يوم ما أن تكون مصورا فوتوغرافيا؟ ألم ترغب في شيء آخر من الفنون غير التصوير؟

في بداية دراستي الابتدائية والإعدادية كانت ميولي فنية، فبشكل سنوي كنت أحصل على تكريم من المدرسة في مجال التربية الفنية، بعدها انتقلت للتصميم الرقمي والجرافكس ولكني لم أستمر طويلا، وشرارة التصوير الأولى كانت عندما مسكت مجلة بريطانية متخصصة في التصوير Digital Camera World في ٢٠٠٧

وأعجبت أيما إعجاب بالصور المعروضة فيها وطريقة التقاطها، وفي نفس الوقت كنت من متابعي موقع betterphoto.comالذي يحتوي على مسابقة شهرية للمصورين المشتركين في هذا الموقع وكنت أتابع نتائج هذه المسابقة شهرا بشهر، وفي ٢٠٠٨ اشتركت في هذا الموقع وشاركت بعدد من الصور فازت إحداها بالمركز الأول وكان ذلك هو الفوز الأول في مسيرتي الضوئية. وما زلت أتابع المعارض الفنية للرسامين العمانيين وأحاول قدر الإمكان حضور هذه المعارض والاستفادة من تجارب الرسامين ومتابعة ميولهم وأساليبهم الفنية لاعتقادي التام ان الفن يكمّل بعضه البعض.

• كيف كانت بداية التصوير؟

أول كاميرا رقمية اقتنيتها كانت في ٢٠٠٢م وكانت نيكون بجودة ٢ ميجابكسل وأذكر أني قمت بتصوير قرية المنزفة لأحد الأصدقاء الباحثين في التراث والتاريخ العماني لاستخدام الصور في أحد أبحاثه ومشاريعه، أما البداية الحقيقية والجادة فكانت في ٢٠٠٧ عندما كنت موظفا في وزارة الاقتصاد الوطني وقمت بشراء أول كاميرا كانون أحادية العدسة ومباشرة التحقت بنادي التصوير الضوئي وكان لاشتراكي فيه نقلة كبيرة في تنمية مهاراتي الضوئية والفائدة الكبرى هي التعرف والاختلاط بالمصورين العمانيين. وكانت أول مشاركة لي هي عمل عرض شرائح لصور قمت بالتقاطها في ماليزيا. وفي ٢٠٠٩ تفرغت لأعمالي الخاصة في التصوير بعد استقالتي من الوظيفة الحكومية.

• ماذا عن دور الجمعية العمانية للتصوير الفوتوغرافي؟

مجتمع التصوير الفوتوغرافي العماني الحقيقي يوجد في جمعية التصوير الضوئي، والمتعة الحقيقية في التصوير هي بالاختلاط بمجموعة من المصورين الذين

يحملون نفس الشغف الضوئي، ووجود جمعية التصوير الضوئي له الدور الكبير في نشر ثقافة التصوير الضوئي في عمان، والقائمون على جمعية التصوير الضوئي وعلى رأسهم إبراهيم البوسعيدي رئيس مجلس الإدارة وأحمد البوسعيدي مدير الجمعية لهم دور كبير في قيام الجمعية بدورها على أكمل وجه من خلال إقامة المعارض الجماعية والشخصية للمصورين والمسابقات والحلقات والدورات المجانية وغيرها من الخدمات المجانية التي تقدمها كل ذلك في سبيل الرقي ونشر ثقافة التصوير الضوئي لمختلف شرائح المجتمع.

• اليوم يبدو فن التصوير فنا سهلا لانتشار آلات التصوير الأحادية، وكاميرات الهواتف النقالة ووجود برامج التعديل على الحواسيب، وأيضا الشبكات الاجتماعية المتخصصة في الصورة، ألا يشكل هذا الأمر تحديا أمام المصور الفوتوغرافي المبدع؟ وكيف يمكن أن تكون التقنية وثورتها عاملا مساندا له؟

الكاميرا عند المصور هي بمثابة ريشة الرسام، فليست العبرة بقيمة وإمكانيات هذه الكاميرا بقدر كمية الشغف الموجود لدى هذا المصور.فالكاميرا هي مجرد أداة تدخل فيها الاضاءة وتتشكل الصورة، ولكن العمل الأكبر هو لدى المصور وهل هو قادر على مشاهدة وتخيل اللحظة الضوئية التي أمامه.نعم هناك الكثير والكثير من المصورين في هذه الأيام ولكن كثرتهم مثل الزبد القليل منهم من يبهر المشاهدين والبعض يشتري الكاميرا بداعي التوثيق والبعض الآخر من أجل أعماله التجارية ومنهم من يحب اقتناء معدات التصوير كشغف حب اقتناء السيارات والهواتف وغيرها.

• من المصور الفوتوغرافي الذي يعده أحمد الطوقي مثالا له؟ ولماذا؟

ART WOLFE مصور أمريكي مهتم بتصوير ثقافات الشعوب والحياة البرية وأيضا المناظر الطبيعية، وهو أحد أبرز مصوري العالم خلال القرن الماضي. لـ ART WOLFE سلسة تلفزيونية مشهورة اسمها TRAVELS TO THE EDGE يستعرض في كل حلقة زيارة لإحدى

دول العالم وأبرز ما يميز هذا الشعب من ثقافة وتاريخ وطبيعة واثناء التجوال يقوم بالتقاط مجموعة من الصور وهو أسلوب رائع لإيصال معلومة مهمة وهي المعاناة التي يعانيها المصور من أجل الحصول على صورة واحدة، وايضا أسلوب جيد لتعليم المصور المبتدئ كيفية التقاط الصور من تعريض

• لنتحدث عن تجربة تأليف كتاب في التصوير الفوتوغرافي، لماذا سعيت إلى تأليف كتاب متخصص في التصوير الضوئي؟ علما بأن كتبا مماثلة موجودة رغم أنها مترجمة؟

نعم هناك الكثير من المؤلفات الأجنبية في مجال التصوير الضوئي، ولكن الكتب العربية في هذا المجال قليلة جدا وإن وجدت فهي كتب تحتوي على دروس لمعدات قديمة أو أنها كتب أكاديمية مملة وقد تنفر المصور المبتدئ من عالم التصوير. لذا جاءت الفكرة بتأليف كتاب بأسلوب سهل وممتع يحبب المصور الراغب في تعلم التصوير، وفي كتابة الدروس اتبعت الأسلوب السهل والممتع بحيث يستمر المصور في متابعة قراءة الكتاب إلى النهاية.ويحتوي الكتاب على الكثير من الصور نظرا لأهمية الصورة الضوئية في التغذية البصرية، وقد تعلّم صورة واحدة ما لا تعلّمه آلاف الكلمات.غالبية الصور الموجودة في الكتاب تم التقاطها في عمان وهذا درس للمصورين المبتدئين بأن الصورة موجودة في كل مكان فليست هناك حاجة للسفر خارج عمان من أجل الحصول على صورة فنية إبداعية.

• في كلمتين، ماذا تعني كاميرا كانون لأحمد الطوقي؟

شغف ممتع

• أخيرا، فيم يفكر أحمد الطوقي حاليا؟

اتجاهاتي الأخيرة اختلفت عن السابق حيث كنت أقوم بالتصوير بشكل عشوائي مرة في الصحراء ومرة في الجبل ومرة في الأسواق بداعي المتعة ولهفة الخروج بنتيجة مرضية.أما الآن فأقوم بالعمل والتخطيط لإخراج مجموعة من الإصدارات المصورة العمانية بعضها متخصص وبعضها عام.

الحداد يليق بـ «خدرو»

عبدالرزّاق الربيعي

لم يكن يدور بخلد «خدرو» أنّه بعد رحيله، سترفع شوارع «دهوك» شمالي العراق لافتات الحزن حدادا على خلوّه منها، وإن شباب منطقته سيحيون حفلا تأبينيّا له، قبل أن يجف تراب قبره،بمشاركة عدد من الشعراء الذين عدّوه في نصوصهم، رمزا من رموز المدينة، ورفع أصحاب المحلات صوره تخليدا لذكراه،كما جاء في الأخبار الواردة من هناك.

و «خدرو» لم يكن قائدا عسكريّا،ولا شيخ عشيرة،ولا من وجهاء المدينة، ولا يمتلك أيّة موهبة، بل كان رجلا بسيطا، لا يميّزه عن الآخرين شيء، بل إنّه كان مصابا بمرض عقلي، وهذا كان من الممكن أن تودي به إلى مصحّة عقليّة، أو تضعه على هامش الحياة، إذا كانت حالته الصحيّة تسمح له بعدم الاقامة في مصحّة، كما هو الحال مع صاحبنا الطيّب «خدرو» «فكان» متواجدا في شوارع وأزقة دهوك من الصباح الباكر وإلى المساء، كما يؤكّد من عرفه، وفي المحصّلة النهائيّة هو شخص مسالم لم يلحق الضرر بأحد، بما يذكّر ببيت المتنبّي الشهير:

والظلم من شيم النفوس فإن تجد
ذا عفّة، فلعلّة لا يظلم

ولكم أن تتخيّلوا: مدينة،بسكّانها، وشبابها، وشعرائها، تحتفي برجل عدّ أشهر مجنون في دهوك، لكنّ عاهته العقليّة لم تصنع منه شخصا عدوانيّا، ولم تفقده اتزانه الاجتماعي، في تعاملاته، بل جعلته، شخصيّة مسالمة، محبوبة من قبل الجميع، لأنّها تساهم في صنع السعادة في المكان الذي تحلّ به، لذا طالب من عرفه الجهات المعنية بضرورة إقامة تمثال أو تسمية مكان عام باسم «خدرو».

مثل هذه النماذج البشريّة موجودة في الكثير من المدن،بخاصّة الشعبيّة منها، وقد عرفت بعضا منها، فكانت تنشر المرح في حياتنا، لكنّها تعيش حياتها على هامش المجتمع، فكأنّها ذلك الممثل الكوميدي الذي يسعد الجمهور في مسرحية تشيخوف «طائر التم»، لكن حين ينتهي العرض، تعود إلى عزلتها، وأحزانها، وأشجانها، وقد جعل «الطيّب صالح» من أحدها بطلا لروايته «عرس الزين»، ف «الزين» الدميم، والغريب الشكل، شخصية هزلية كان «يمشي وسط زفة كبيرة من الشبّان، والصبيان الصغار، يتضاحكون من حوله، وهو يختال مزهوًا بينهم، يضرب هذا على كتفه، ويقرص هذه في خدها، ويقفز في الهواء، وكلما رأى شجرة من أشجار الطلع،على قارعة الطريق نطّ فوقها، وسرعان ما شاع خبره، حتى أصبح الجميع يخطب ودّه، ولاسيما النساء، وأصبح ذكره فيما بعد، في المجتمع، يتردد على كل لسان»،ويرى د.محمد خليل إنّه «كان عامل توحيد لا تفريق، وعنصر محبة لا كراهية، لذا فزواجه تحوّل إلى مهرجان «للمصالحة الوطنية انتصرت فيه روح التسامح والحب والتعاضد، على روح البغضاء، والفرقة، والبغضاء!»

هذه الرواية التي أعيدت طباعتها عدّة مرّات،ونالت تقدير النقاد واهتمامهم، ولو بدرجة أقل من رواية الطيب «موسم الهجرة إلى الشمال» لكنّ التفات المخرج الكويتي خالد الصدّيق الذي حوّلها إلى فيلم سينمائي جميل عام١٩٧٦ م، وأسند الدور للممثل السوداني «علي مهدي» جعل «الزين» يقفز من الورق إلى الشاشة الكبيرة،وليصل للجمهور العريض الذي حين خرج ظلّ يتلفّت باحثا في الزوايا الهامشيّة من حياتنا على شخصيّات شبيهة بـ «الزين»

ورغم إنّ «خدرو» لم ينعم بما نعم به «الزين» بطل رواية الطيّب صالح، من نهاية سعيدة، فجاء الاحتفاء به بعد رحيله، لكنّ ذكراه تحوّلت إلى عرس فنّي وإبداعي.

وقد يتمّ شحن هذه الشخصيّات بطاقة عدوانيّة بتأثير المحيط الذي يقوم بتجاهلها، واحتقارها،والاقلال من شأنها كما جرى لـ «قنّاوي» في فيلم «باب الحديد» للمخرج الكبير يوسف شاهين، وهو الفيلم الذي تم تصنيفه في المركز الرابع ضمن أفضل ١٠٠ فيلم في تاريخ السينما المصرية في استفتاء النقاد، ويعد أول فيلم عربي وإفريقي يطرح للتأهل لجائزة الأوسكار، وبه أدّى يوسف شاهين دور «قنّاوي» بائع الجرائد غير المتزن عقليا الذي يلقى جفاء من «هنومة» (هند رستم) وحين تتجاهله لتتزوج آخر، يقرّر قتلها، فيقتل فتاة أخرى عن طريق الخطأ، وفي النهاية تكشف الجريمة،ويتم القبض عن قناوي لا لزجّه في السجن،بل لحجزه في احدى المصحّات العقليّة كمريض نفسي، أما «خدرو» فالوضع معه يبدو مختلفا، إذ لم يتحوّل إلى شخصيّة عدوانيّة، على ضوء التقدير الاجتماعي الذي كان يحظى به من قبل المحيطين به، وهو تقدير ساهم في تحريك الطاقة الايجابيّة، وبلوغها أقصى ما يمكن، لذا عاش حياته محبّا للخير، ساعيا في صنعه، وقد ساعد تقبّل المجتمع لخدماته، وتشجيعها في مواصلته ذلك المسعى، فالحالات الإيجابيّة تحتاج دائما إلى بيئة إيجابيّة لتتكامل، وتتحوّل إلى ظواهر.

هذه النماذج تستحقّ الالتفات إليها، كونها تعيش حياتها جاعلة من الشوارع، ميدانا لحركتها اليوميّة، وحياة الناس مسرحا لها، لا تهميشها،والإقلال من شأنها، بل رعايتها،كما نرى في العالم المتقدّم، للخروج بمعطيات إيجابيّة نراها، ونلمسها كما لمسها أهل دهوك في الراحل «خدرو».

معرض فني في ماليزيا بريشة ثلاثة فنانين عمانيين

بدعوة من الملحقية الثقافية العمانية في ماليزيا اقام ثلاثة فنانين عمانيين معرضًا مشتركًا في مقر جامعة ليمكوكوينج في كوالالمبور لمدة يومين حمل توقيع الفنانة التشكيلية طاهرة فداء والفنان التشكيلي سعيد العلوي والفنانه الكاتبة السهاد البوسعيدية.

وفي الجامعة التي تشتهر بأصالتها وعراقتها واستيعابها عدداً كبيرًا من الطلبة العمانيين في مختلف التخصصات وأيضا طلبة من مختلف الجنسيات تلونت الصالة الكبرى للعرض بحوالي ٥١ عملًا فنيا في مختلف المواضيع والأساليب الفنية للفنانين الثلاثة حيث قدم كل فنان ما يقارب من ١٧ عملًا فنيا.

وتميزت أعمال الفنانة طاهرة فداء ببروز الجمال المعمار العماني الاسلامي الأصيل، حيث جسدت شبابيك ونوافذ مدينة مطرح الأثرية باسلوب معاصر، وعالجت مواضيعها باستخدام المواد المختلفة والتي تعطي التأثير الثلاثي الأبعاد للعمل الفني لما فيها من إظهار العمق والبروز السطحي للعمل الفني.

وتنتمي الفنانة التشكيلية طاهرة فداء للمدرسة الانطباعية المعاصرة، وانتماؤها الاخير لهذه المدرسة واضح في معارضها الفردية، أما ألوانها في هذه المجموعة فهي ترابية لتعبرعن التراث والاصالة ولكي تعطي تأثير الزمن على سطوع العمل باستخدامها تقنية التعتيق السطحي للون ووضع تأثيرات التقشير عليه، حيث تمنح الفنانة زوار المعرض إحساسا جميلا بالماضي، وكأنها توجه دعوة مفتوحة للشعب الماليزي وللطلبة الأجانب لملامسة عراقة مدينة مطرح والتمتع بجمالها المعماري الأخاذ.

أما الفنان التشكيلي سعيد العلوي فقد قدم عروضا راقصة من الفلكلور العماني، وكانت أعماله الفنية عبارة عن رقصات شعبية من مختلف ولايات السلطنة، فلقد كانت الرزحة واالليوه حاضرة في الاعمال وما يرافقها من اللباس التقليدي، كل ذلك مجسد بألوان الاكريليك على لوح (كنفس) وكأنه يدعو الشعب الماليزي للمشاركة في هذه الاهازيج الشعبية، ويدعوه ليرقص رقصة التسامح والمحبة بين الشعبين الشقيقين.

أما طالبة الدكتوراة والكاتبة السهاد البوسعيدية فقد تميزت بقدرتها على تحويل موضوع عملها الفني من واقعي ملموس الى خيالي بحت باستخدام التقنية الرقمية باحترافية مميزة، اللوحات المطبوعة على (كنفس) أعطت منظورًا اخر للمشاهد و مجالًا للتبحر في مغزى العمل الفني والفنانة هي في الاصل كاتبة تستطيع ان توصل فكرتها ورسالتها للمشاهد باسلوب راقٍ.

افتتح المعرض نائب رئيس البعثة البلوماسية العمانية بماليزيا رياض مكي وبحضور رئيس جامعه ليمكوكوينج تان سري والملحق الثقافي العماني بماليزيا الدكتور خميس بن صالح البلوشي، وجمع من الدبلوماسيين من الدول الصديقة و الشقيقة إضافة إلى الطلبة العمانيين والأجانب، وتخلل المعرض عرض فيلم وثائقي عن السلطنة يوضح جمال الطبيعة و سحر المكان.

وعبّرت نائبة رئيس الجامعة داتو فجوره عن سعادتها لاستضافه هذا المعرض الذي يقام لأول مرة في مقر الجامعة، منوهة بأهمية التبادل الثقافي بين البلدين، مشيرة إلى الدور المهم الذي يقوم به المعرض في تعريف الطلبة والحضور بالفن التشكيلي العماني.

وضمن فعاليات المعرض قدمت التشكيلية طاهرة فداء عرضًا مرئيًا عن تطور الحركة التشكيلية في السلطنة موضحة بعض رموز وأعلام الفن التشكيلي العماني واختلاف المدارس الفنية، إضافة إلى الحديث عن أهم مراحل مسيرتها الفنية، وبعدها سرد الفنان سعيد العلوي تجربته مع الفن التشكيلي وكيفية تأثرة ببيئته المحلية.

«هذه المدينة لا تحب الخضار»
قدمتها فرقة الدن في الكويت

ضمن عروض مهرجان الكويت الدولي للمونودراما – دورة الفنان القدير سعد الفرج، قدمت فرقة مسرح الدن للثقافة والفن مسرحية «هذه المدينة لا تحب الخضار» من تأليف محمد بن سيف الرحبي، وسينوغرافيا وإخراج طالب البلوشي وتمثيل: محمد الضبعوني.

يقدم العرض شخصية بائع الخضار الذي يجسد شخصيات المسرحية، الضعيف أمام المقابل المادي الذي عرضه عليه مخرج العمل، وهو بدوره لا يعرف ماهية الرمزية والسريالية ولا التمثيل أيضاً، فالعرض مستمر، وهو ليس من صنعه، وقد زج به في لعبة التمثيل التي لا يجيدها، ولا علاقة له بالسياسة فهو مجرد بائع خضار، لكنه تورط، لينهي العرض بالقول إنه يحب النور، ولا يحب الفساد ولا النفاق، ينادي بعدم تصديق الشعارات لأنها كاذبة، فينسحب من اللعبة التي زج فيها، مفاخراً بوطنيته وعروبته.

أظهر هذا العمل إمكانات وقدرات جيدة لدى الممثل محمد الضبعوني، إضافة إلى حضوره الكوميدي الجميل، كما استطاع المخرج طالب البلوشي أن يقدم رؤية جميلة لولا بعض الهنات والمؤثرات البصرية، وفي ملء فضاء المسرح، يمكنه تفاديها أثناء عرضها في المرة القادمة.

الخيل تلك الفاتنة التي تبهر فارسها أو مالكها ومن يشاهدها كيف لا، وبها من الجمال ما يستعصي على الوصف. عندما يرى المصور الخيل وعلى ظهرها فارس مغوار يتذكر شطر بيت المتنبي" أعز مكان في الدنا سرج سابح " ويحاول تجميد تلك اللحظات مخاطرا بنفسه ومقتربا حد المغامرة عله يرصد حدثا او يقتنص زاوية مثلى. الخيل ذلك الحيوان الذي ارتبط بالشجاعة والحرب ، بالإقدام والقوة يحق لفارسه أن يفخر ويفرح عندما يمتطي ظهر خيله . يبقى شرف ركوب الخيل منالًا صعبًا إلاّ على من لديه الهمة والعزم و الشجاعة .

العالم.. أكبر من مزرعة جدي

كتبت: هدى حمد

لم أكن أظن للحظة واحدة أنّ العالم أكبر من مزرعة جدي، رغم كل ما شاهدته في التلفاز وقرأته في الكتب عن الدنيا الأبعد واقعيا. بالكاد كنتُ أتصور وجود جيران من حولنا. عندما ذهبتُ إلى مسقط لأول مرّة، تعلقتْ عيناي ويداي على حد سواء بالنافذة، وقلتُ في نفسي: «إنّ هذه المدينة غير حقيقية. أنا أحلم بالتأكيد. لا يوجد شيء خارج مزرعة جدي». وفي رحلتي الأولى إلى دبي كدتُ أبكي، ولم أفهم أسبابي آنذاك جيدا، ولكن فهمتُ الأمر بصورة أوضح عندما قُبلتُ في منحة دراسية في سورية.

كنتُ أظن أنّ كل ما هو خارج مزرعة جدي، عالمٌ بلاستيكي وقابل للطي، ويمكن بسهولة أن ينكمش بين يديّ متى شئتُ ذلك، وما كنتُ لأصدق أن الكائنات خارج مزرعة جدي حيّة حقا، تمشي وتفكر، بل إنّ أكثر ما كان يزعجني ويجعلني لا أنام لأيام متوالية هو اكتشاف أنّ للناس في العالم من شرقه وغربه وجنوبه وشماله، «حكايات»، كنتُ أشعر أنّ الأمر يستحق عناء البكاء والحسرة، فكيف لفتاة صغيرة مثلي أن تعرف الحكايات التي دارت وتدور في رؤوس كل السلالات التي عبرت الحياة منذ النشأة وحتى اللحظة. إنّ التفكير بهم كديكور مُكمل للحياة –في مزرعة جدي– كان أقلّ إيلاما آنذاك.

فتحتُ عينيّ في السفر. في الطريق الأول إلى سورية. كنتُ في الثامنة عشرة من عمري، وكان كل شيء جديد وللمرة الأولى. للمرة الأولى أودع عائلتي وقريتي، ولأول مرّة يبدو الطريق من السويق إلى المطار مُدهشا. لأول مرّة أشاهد الناس في المطارات، وجوه يغمرها الفرح والحزن في آن، سحنات مختلفة ولغات شتى تنطلق في ذات اللحظة. لأول مرّة أركب الطائرة وأجرب معنى الإقلاع، ومعنى أن ينخلع قلبي من مكانه من فرط الرهبة. عندما وطئتْ قدميّ لأول مرّة تلك البقعة البعيدة جدا عن مزرعة جدا، أعني مدينة حلب، وحرّكتُ عينيّ في المباني والناس، وتحسستُ الأشياء بيديّ وحواسي كلها، ارتجف قلبي كعصفور خائف: « يا إلهي.. العالم ليس بلاستيكيا والناس لا يمكن أن يكونوا ديكورا»، بل إني في تلك السنوات الأربع التي قضيتها أدرس في جامعة حلب، في ذلك السفر اليومي، في قهوة الصباح، وصوت فيروز الذي يملأ شارع المرديان، في «السيرفس» الذي يُقلنا إلى الجامعة، في الحكايات اليومية والصاخبة، كنتُ أتأكد أنّ العالم حقا أبعد من مزرعة جدي.

وهنالك عرفتُ الأشياء الأولى في حياتي.. دخلتُ السينما لأول مرّة وحضرتُ الأمسيات واشتبكتُ في حوارات عميقة ولا آخر لها، وحضرت لأول مرّة معارض الكتب، وعرفتُ لأول مرّة أنّ بداخلي امرأة ما كنتُ لأعرفها جيدا، ما كنتُ لأختبرها لولا فرصة السفر .كنتُ أفكر لحظتها في الخطوة الواسعة والمُغامرة تلك، في رعشة مخيلتي، في ضحكة صغيرة خبأتها في مقلتيّ.. بعدها اتسع السفر أكثر. اتسعت الخطوة، فأصبح للسفر معانٍ جديدة رديفة للكتابة والقراءة والعمل الإعلامي.

أجمل ما انغرس في روحي هو «التقبل». ففي السفر، نقبل الآخر كما هو. شكله وديانته ومنبت ثقافته، بل إنه يحرضُ السفرُ لدينا الفضول لأن نعرف أكثر. السفر يُقلص الأفكار الجاهزة تجاه الأشياء، ويجعلنا أكثر خفة وانسجاما مع أرواحنا.

في السفر اكتشفتُ معنى أن أتدبر أمري وحدي من دون عائلة. من دون أمّ تعدُّ الطعام الشهي، أو أخوة يغيرون قنينة الغاز ما أن تفرغ، ويحملون أغراض البيت الثقيلة، أو والد يملأ الجيب بالمال قبل أن يُفلس. اكتشفتُ قراءة الخرائط، وطرق المواصلات العامّة.. أين تمر وأين تذهب، فالأمر يضعنا أحيانا في ورطة هائلة، و أيقنتُ ضرورة أن أعرف ولو كلمات قليلة من لغة البلد الذي أزوره، كلمات مُنقذة في ظروف استثنائية، وقبل هذا وذاك، أن لا أكون ضجرة وقليلة الاصغاء، وإنما متأملة قابضة على جمرة افتتاني وبالعالم الذي ينمو داخلي.

وهكذا في كلّ مرّة تعود بي الطائرة، وتقلني السيارة إلى مزرعة جدي، فأقول في نفسي: «يااااه تبدو مزرعة جدي الآن أصغر مما كنتُ أظن».

التكوين السياحي

- أين تسافر هذا الصيف؟

السفر بين «السياحة» و «مهمات العمل»

- السياحة العلاجية تجتذب الملايين حول العالم سنويا

أين تسافر هذا الصيف؟

■ تتعدد الخيارات حين يأتي وقت السفر، فنصبح في حيرة من الأمر حول أي الدول نختار لوجهاتنا السياحية في الصيف إن كانت قد أتيحت لنا الفرصة للسفر عبر حدود الزمان والمكان، بين من يعيش السفر فعلا أو يتمنى أن يعيش تجربته، فتحنا في «التكوين» باب الحديث للتعبير عن الرغبات المكبوتة والأحلام الوردية النائمة بين الأسرَة وكأننا حركنا المشاعر وسكبنا على الجرح ملحاً كما قال البعض.■

إعداد: شيخة الشحية

مريم البلوشية

محمد الشحي

بداية حدثتنا مريم بنت يوسف البلوشية (ربة منزل)، «أرغب في السفر في كل صيف فليس هناك أجمل من العبور عبر تلك القارات والدول للاستمتاع بالأجواء الجميلة واكتساب الراحة النفسية التي تختبئ خلف تلك الرحلات إضافة إلى اكتساب ثقافات جديدة ورؤية معالم خلابة» وأوضحت أن رغبتها لا تتحدد في دولة معينة إنما ترغب في السفر إلى أي دولة تكون لديها معلومات مسبقة عنها، أما عن الاختيار فيؤخذ برأي الأغلبية في أسرتها لتتحدد وجهتهم السياحية.

وقال أحمد بن عبدالله الربيعي (مشغل أفران): «ستكون وجهتي هذا الصيف إلى أوزباكستان، و هي منطقة سياحية جديدة أريد التعرف عليها كما أنني أود أن أضيفها لقائمة المدن التي زرتها من قبل و قد نصحني الكثير من الأصدقاء للذهاب إليها واستكشافها».

كثيرا ما نسمع الآن عن الوجهات السياحية العديدة المتوجهة إلى النمسا التي تتمتع بالعديد من المقومات السياحية

محمد الرواحي

ماجد السيابي

صفاء الفهدي

أحمد الربيعي

والجمال الطبيعي الذي يأسر الزائر إليها، وهذا ما يراه أمجد أحمد (مهندس إنشاءات)، الذي حدد وجهته السياحية حسب اختياره الشخصي لتكون إلى النمسا الخلابة. محمود الشحي (معلم)، لم يحدد وجهته السياحية بعد ولكنه يفكر في حزم أمتعته للذهاب إلى جورجيا الآسرة للقلوب، و هي نصيحة من أصدقائه الذين سبقت لهم زيارتها إضافة إلى الأماكن الجميلة والمناظر الخلابة التي تقف شامخة أمام الزوار، كما صنفها محمود ضمن الدول غير المكلفة كثيرا مقارنة مع غيرها من الدول. وفي هذا الصيف تفكر أم محمد الصالحية (ربة منزل) في السفر إلى تركيا فلم تسبق لها زيارتها ولكن تقول بأنها تتخيل جمالها فتتمنى زيارتها وهي من اختيار شخصي.

منال بنت صالح الخروصية (خريجة دبلوم مهني)، تقول: «لا أميل كثيرا للسفر وميولي فقط يعتمد على الحالة المادية فلو كانت المادة متوفرة والجدول مليءٌ بالالتزامات فلا أحبذ السفر فحينها يكون ضمن المواضيع المؤجلة بالنسبة إلي»، وأضافت: رغبتي الجامحة تكمن في السفر إلى المملكة العربية السعودية لأداء مناسك العمرة، كما أنها تختار السفر إلى دول الخليج فهي المفضلة لديها ومن ثم تأتي تركيا كأفضل الأماكن التي ستزورها قريبا حسب ما نصحتها مجموعة من الصديقات. تقاربها في الرأي لطيفة بنت محمد الشحية (ربة منزل)، فتقول: «رغم وجود أماكن سياحية جميلة لكل بلد إلا أنني أحب أن تكون وجهتي لبلدي فهي الأفضل بالنسبة إلي وهي الأنفع اقتصاديا لها كذلك، والسفر لأي بلد تكون مكلفة أكثر مما لو أنني كنت في بلدي إضافة إلى أنني أعرف بلدي تمام المعرفة فتدبير أموري تكون أسهل بكثير عن بلد آخر. وأضافت أنها حين تقرر السفر أو التوجه إلى أي مكان يكون أكثر من اختيارها الشخصي لتحقيق الراحة النفسية.

سمية الرمحي (مهندسة مسح كميات)، لم تحدد الوجهة بعد ولكن لها رغبة كبيرة في السفر هذا الصيف وستكون من اختيارها الشخصي لأنها تود أن تزور مكانا جديدا هي من تنصح بزيارته. أما محمد بن سليمان الرواحي (شرطة عمان السلطانية)، فقد حدد وجهته إلى ماليزيا والتي اختارها شخصيا ليعيش تجربة السفر دون اللجوء إلى نصائح مسبقة والمهم أن الدول آمنة ويمكن التجول بها بحرية. وعبرت صفاء بنت علي الفهدية (مصممة أزياء)، «السفر متعة وله فؤائد جمه، تكمن في التعرف على ثقافات أخرى، واكتشاف أماكن جديدة، وتحقيق راحة بمجرد التفكير أنك ستسافر، ووجهتنا هذا الصيف هي جورجيا بإذن الله...حيث إنها تمتاز بمناخ بارد كما أنها تتميز بطبيعة خلابة والاختيار متفق عليه بيني وبين زوجي في المنطقة المراد السفر إليها».

وقررت عزيزة الحجرية السفر إلى أوروبا هذه المرة فهي تعشق الأجواء الأوروبية وتحلم أن تعيش لحظاتها الجميلة فكان اختيارها شخصيا هذه المرة السفر إلى أوروبا. أما رحمة البلوشية كغيرها من الناس الكثيرين الذين يعشقون السفر وزيارة الأماكن السياحية، وقد حددت وجهتها بأن تكون إلى باريس المدينة التي لا تنام وهي من اختيارها الشخصي، وكما يفضل البعض السفر مع العائلة وغيرهم يفضل السفر مع أصدقائهم فرحمة تختار السفر الذي لا يخرج عن الجو العائلي. وأميرة البريكية فتعشق تركيا وجمالها ورونقها الذي لا يتكرر في باقي المدن هي وجهتها التي اختارتها دون تردد لتعيش متعة تجربة السفر لأكثر الدول قرباً إلى قلبها. شريفة محمد البلوشية (طالبة-كلية البيان) ترغب في السفر إلى فرنسا ذات الأجواء المعتدلة كما وصفتها، ولكنها تقول أنها لا تملك الفرصة في هذا الصيف للسفر ولكنها ستكون أول وجهه سياحية لها عندما يحين وقت السفر بإذن الله. هي رغبات وأمان تجول في الخواطر بعضها يتحقق والآخر مؤجل ليوم قريب سنعيشه بإذن الله فنستمتع به وسنحكي عنه في كتاباتنا، في مذكراتنا، وفي جلساتنا التي تجمعنا بالأهل والأصدقاء والمقربين دائما.

بين نوايا السفر والقدر

أزهار أحمد

رصيف بومباي:

رصيف بومباي تلك المرة كان مغريًا بصورة مختلفة، فعلى جانبي الطريق ينتشر باعة الفواكه مشكلين لوحة فنية ناعمة، ونحن الجائعتان العائدتان من رحلة مذهلة بالقطار، حين رأينا الفاكهة كنا كمن دخل الجنة فهجمنا على الجوافة والمانجا وجلسنا على الرصيف بكل بساطة اكتشفنا فيما بعد وبعد تحديق عيون المارة علينا بشكل مزعج، أننا في ارقى شوارع بومباي، ولا ينبغي الجلوس بتلك الصورة الهمجية. التقطنا انفاسنا ووقفنا بكل أناقة كما اعتقدنا وجمعنا فاكهتنا وانطلقنا نحو أقرب مكان نختبئ فيه ولا تضيع منا رائحة الجوافة الصيفية المبللة بالمطرالموسمي. جدة جيتا تلك الليلة كانت متأنقة وسعيدة وهي تدعونا لزيارة غرفتها الصغيرة الممتلئة بصورها وهي صغيرة، واخرجت من خزانتها صورة لها وهي في التاسعة عشرة من العمر. وقبل أن تحكي لنا قصة الصورة سألتنا، ألست أجمل امرأة شاهدتن في حياتكن؟؟ لقد كان الأطباء يتنافسون من اجل إرضائي. سألتها ولماذا الأطباء بالذات، فقالت :لأني أعشق الأطباء وهم وحدهم من يعطي المرأة احترامها .صمتنا من فكرتها وأثنينا على جمالها الرائع وشعرها الأسود الطويل. لكننا تعبنا من التحديق بالصورة وأحببنا لو نرى شيئا آخر، إلا أنها قالت أنه لا يوجد لديها أجمل من هذه الصورة .وبعد أن تركناها أخبرتنا جيتا أن جدتها طلبت منهم تغيير لون عينيها بالصورة للأخضر بدل الأسود، وأن الفوتوشوب نجح في إعادة تأهيل الصورة، والجدة الآن ترى نفسها كما كانت تتمنى. عجيبة هذه الفكرة وهذا الاحساس الذي يعيش عليه انسان بلغ التسعين من عمره. انها بالكاد ترى لكنها ترى نفسها جيدا وترى ماضيها وتنسج عليه مستقبلا رائعا لم تعشه وهي على مشارف الموت. قبل شهرين من اليوم وبعد شهرين من زيارتها سمعت أنها ماتت، فوددت لو أعود وأخبرها كم كانت عيناها الخضراوتان جميلتين.

الموت المعلق:

المصائب هي الشيء الوحيد الذي يجمع الناس على المحبة، أي مفارقة هذه. في رحلة العودة من بيروت وبعد ٢٠ دقيقة من ركوبنا الطائرة شعرنا باهتزاز غير طبيعي، ثم أعلن الطيار عن خلل وأنه مضطر للعودة لبيروت.عدنا، وقضينا ست ساعات في قاعة الانتظار .كنا جنسيات مختلفة وغريبة قلقين وخائفين، الهنود صامتون غاضبون، والعمانيون يثرثرون عن سوء الخدمات، والأردنيون يسخرون من هذه الأوضاع التي لا تنتهي، بينما الإيطاليون يضحكون بقوة ويصفرون، حتى قرر أحدهم وهو مهندس بترول وعمره ٥٨ عاما كما أخبرنا أن يسلينا برقصة سالسا سريعة، وتطوعت إحدى المسافرات الفلبينيات بمراقصته، واستمتعنا بتلك الرقصة القصيرة وعشنا حفلة غير مخططة. بعد ٣ ساعات

أصبح الجميع أصدقاء، نحكي عن رحلاتنا السابقة وذكرياتنا مع مثل هذه المواقف، وتعرفنا على بلدان بعضنا البعض. وبعد مرور ٦ ساعات عدنا للطائرة وحدث أمر أعظم فبعد أقل من ربع ساعة، اشتد اهتزاز الطائرة وروائح احتراق تنبعث من كل مكان، كنت خائفة جدا، الطائرة تهتز ونحن في السماء، رعب لا يوصف، لأول مرة أواجه موتا معلقا. جربت الموت على الأرض وكانت الأرض تحميني، وفكرت بالموت على الماء وقلت هناك سطح أيضا سيحميني، لكن أي سطح سينتشلني الآن وأنا معلقة؟

جاليري محمود شاهين:

باب توما في دمشق وقت الغروب والمطر يتساقط بهدوء وخفة والبرد يفتت العظام، تجولنا أنا وأختي في أزقة باب توما التي يصطف على جانبيها المقاهي والمعارض الصغيرة التي بالكاد تتسع لشخصين. المطر يزداد ونحن بلا حماية، فاضطررنا للدخول إلى جاليري شدني منظر اللوحات على نافذته الزجاجية. دخلنا وأعجبنا باللوحات المتناثرة وقررنا شراء البعض منها، لكن رائحة ما غزت أنوفنا فاكتشفنا أن الشيخ الواقف بوقار والذي رحب بنا بحفاوة كان يطبخ غداءه عند زاوية صغيرة، فاحترنا هل نركز بعينينا أم بأنفينا. ثم تجرأت وبدأت الحديث معلقة على الرائحة الشهية واللوحات الجميلة. عرض علينا مشاركته الغداء طالبا منا الانتظار قليلا حتى يجهز لأنه لم يجد رأس البصل ولا يعرف أين وضعته ابنته. تمنينا له غداء شهيا وسألنا من أين نحن، فأجبناه من عمان ففرح كثيراً وقال بأن لديه الكثير من الأصدقاء العمانيين وخاصة سيف الرحبي وأخبرنا بأنه فنان وكاتب فلسطيني الأصل. لم نستطع شراء لوحة لغلائها لكننا اشترينا رواية ومجموعة قصصية من كتبه وهما: سهرة مع ابليس ونار البراءة. وقبل أن نخرج بادرنا قائلاً :لا تقرآ رواية سهرة مع إبليس إلا لو كنتما مستعدتين للجنون.

أندريه بوتشيلي:

صحيفة عمان تنشر خبرا عن حفل للمطرب العالمي الاوبرالي اندريه بوتشيللي. لم أصدق الخبر، بوتشيللي في أبوظبي، حسمت أمري في نفس اللحظة وقررت أني لن أفوت فرصة كهذه. ذهبت مع أخواتي وصديقاتي في رحلة بالسيارة، وبالطبع أخذنا أقرب فندق لمكان الحفل. حين وصلنا، وبعد محاولة طويلة في التأنق ولبسنا كعوبنا العالية انطلقنا إلى قصر الإمارات حيث الحفل. ولسوء حظنا كان الازدحام يفوق الخيال وضاعت منا نصف ساعة من الحفل ونحن بالتاكسي مع أننا بجانب المسرح، وأنا أسمع صوته يغني وكلي غضب. ثم قررنا أن ننزل مثل الاخرين الذين استغنوا عن سياراتهم وقرروا المتابعة مشيا، فانطلقنا ركضا متناسيات كعوبنا العالية، ومشينا مسافة طويلة جدا في التراب من الجهة الأخرى للمسرح، ومع هذا وجدنا البوابة مغلقة وأعادونا إلى طريق آخر اضطررنا للهرولة في محاولة اللحاق بالحفل والألم يفتك بنا وأطراف فساتيننا مغبرة. وللأسف حين وصلنا كانت أقدامنا دامية وقد انتهى النصف الأول من الحفل وعلى وشك بدء النصف الثاني. وجدنا مقاعدنا بسرعة. فرحنا أخيرا بالجلوس ودخل بوتشيللي، كان المسرح كبيرا جدا والحضور يفوق الخمسة الاف والجو رائع. لأول مرة أحضر حفلا حيا لفنان عالمي ولذلك قررت مقابلته. لا يمكن أن يحضر بوتشيللي دون أن أغامر بمقابلته. فاتفقت مع جيتا الجريئة في اختراع المواقف أن تساعدني، فهمست لها، وقالت سنفعل المستحيل. اخترقنا الصفوف نحو المسرح وهو يصدح والكل ينظر نحونا، سألنا عن مدير الحفل ودلونا عليه، كان مصريا وبعد الأخذ والعطاء والكذب والمناورات اقنعته جيتا بضرورة مقابلة الفنان بعد الحفل فرفض قائلا أنه ممنوع تماما ثم ادعينا أننا صحفيات من دولة مجاورة وجئنا لهذا الخصوص وفقدنا بطاقاتنا من شدة الازدحام، فأرسلنا لمدير أعمال الفنان، الذي تحايلنا عليه كما لو أننا نطلب المستحيل، ثم وافق أخيرا .دخلت برفقة جيتا وآخرين ممن كان مخطط لهم مسبقا مقابلته، سلمت عليه وصورت معه وكانت لحظة لا تنسى، لكنها أنستنا أقدامنا المتورمة وتعبنا وغضبنا من تفويت ساعة كاملة من الحفل.

هل ستؤثر الأزمة الاقتصادية عليه؟

السفر بين «السياحة» و «مهمات العمل»

لا يختلف اثنان على أهمية السفر وفائدته، ودائما ما يرمز به إلى الراحة، وتغيير النفسيات، ومحاولة استعادة النشاط، إلى جانب حب الاستكشاف، ورؤية المناظر، وغيرها الكثير. وللسفر أنواع وأهداف، فهناك من يسافر للتنزه، ومن يسافر للعلاج، ومن يسافر للتجارة، وهناك من يسافر لمهمة عمل سواء لعمله الخاص أو ابتعثته جهة يعمل فيها. (التكوين) استطلعت آراء مجموعة من المواطنين والمواطنات حول رؤيتهم للسفر، والفرق بين سفرهم الخاص وسفر العمل، وهل الوضع الاقتصادي الراهن سيعمل على التقليل من السفر.

حاورهم - سيف العولي

خميس الرميمي

فاطمه الحارثية

احمد الحبسي

إبراهيم الحسني

سافروا تغنموا

يقول خميس الرميمي: السفر أحد الطرق الأكثر فاعلية للتوسع الفكري وزيادة الإدراك بالواقع المختلف سيما الثقافات المتعددة التي تشاركنا هذا العالم المترامي. فمنذ أن كنا نظن أن العالم ينتهي خلف الجبل الذي يكون في مرمى أنظار طفولتنا، ندرك بعدها كيف أن قيمتنا (كعدد) وسط عالم الثقافات والمجتمعات والمعرفة لا تكاد تذكر، فيكفي هذا السبب وحده لأن تكون إجابتي في اهتمامي بالسفر بالإيجاب. ويضيف: لا يجب أن ننسى أن من يريد أن يتوسع ليس معرفةً فقط بل وعلما وعملا وخبرة أكثر قوة يدرك حقيقة الإدراك أن السفر هو بمثابة بوابة له لتحقيق مراده. ورغم المشقة في بعض الأحيان وصعوبة الواقع الجديد كضريبة تحقيق الطموح بالسفر إلا أن النتيجة غالبا ما تكون مبشرة لصاحبها. وهنا يستحضرني أثر قول روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤكد فيه أن السفر مدعاة للرزق والاغتنام.. «سافروا تغنموا». والأكيد أن الغنيمة هنا إشارة لكل شي طيب تجنيه.

ويوضح: لا أذكر حقيقة عدد المرات التي سافرت فيها لكن خطتي تقتضي كانت كل عام السفر إلى جهة؛ لذلك كنت أعد ميزانية طوال العام لغرض السفر فقط.

وحول الفرق بين السفر الخاص وسفر لمهمة عمل يجيب الرميمي: بعضهم يرى أن سفر العمل فيه فرصة كبيرة للاكتشاف خصوصا في فترات المساء أو وقت الإجازات إذا كانت مهمة العمل تمتد لأكثر من أسبوع، وهذا صحيح لكن السفر الخاص فرصته أكبر لكسب المزيد من المعرفة في

مواطنون يفاضلون بينهما ويوضحون الفرق

وقت قصير ذلك لأن ساعات الارتباط في سفر العمل عادة تمتد لمعظم النهار. وكلا النوعين فائدته كبيرة؛ فأحدهما مجاني مقابل وقت اكتشاف قليل والآخر بتكاليف لكن يضمن مزيدا من المعرفة والاكتشاف.

ويضيف: في ظل الأزمة المالية من الطبيعي أن يُعاد النظر في مسألة السفر لكونه متعلقا بأزمة متصلة مباشرة بالمال الذي هو بمثابة الوقود، لكن ليس لحد الانقطاع عنه طبعا، فهو جزء مهم بالنسبة لي في هذه الحياة.

الجمع بين العمل والسياحة

تشارك فاطمة الحارثية برأيها في هذا الموضوع قائلة: نعم أنا من محبي السفر فتقريبا أسافر في العام الواحد من ٣ إلى ٤ مرات في السنة، وكلا السفرين أستمتع بهما سواء السفر الخاص أو السفر للعمل.

وتوضح: في سفرات العمل أحاول تنظيم الوقت بحيث أجمع بين العمل والسياحة، وفي رأيي أن الوضع المالي لن يُوقف سفرات العمل أما السفرات السياحية فيمكن الانتظار فيها إلى أن تتوفر السيولة المادية.

سلبيات وإيجابيات

يُشير نوح المعمري في حديثه إلينا إلى أنه من محبي السفر قائلا: للسفر فوائد كثيرة وهي ترويح عن النفس، واكتساب ثقافات واتساع المدارك، والاطلاع على ما وصلت إليه

بحيرة كومو في إيطاليا

الحضارات، أضف إلى ذلك الاستفادة في نقل التجارب الناجحة وتسخيرها لخدمة الوطن. وأنا قد سافرت أكثر من ١٠ مرات وتنوعت سفراتي بين مختلف الدول العربية والعالمية.

ويوضح الفرق بين السفر الخاص وسفر العمل بالقول: السفر الخاص هو أقرب للترويح عن النفس من ضغوط العمل، أما سفر العمل فقد عرف نفسه من أجل العمل. ولكل السفرين عوامل إيجابية وسلبية، فالسفر الخاص من إيجابياته الترويح عن النفس والابتعاد عن العمل وضغوط الحياة واكتساب ثقافة والاطلاع على منجزات الدول وحضارتها بشكل أوسع، لحكم المدة الزمنية الأطول في السفر، وسلبياته الإنفاق الكثير، وقد لا يحكمه جدول محدد ومنظم مثل سفر العمل. أما سفر العمل فمن إيجابياته، التنظيم والترتيب والأمور المادية التي تُرفع عن المسافر، وسلبياته تتمثل في قصر المدة الزمنية ومحدودية الزيارة للأماكن السياحية، ويبقى المسافر تحت ضغط العمل.

ويضيف: هنالك فروقات في الميزات والعلاوات التي تُمنح للموظف المُرسل في مهمة عمل من مؤسسة إلى أخرى، أما من جانبي فلا توجد استفادة مادية لي ويبقى الترويح عن النفس، واكتساب الثقافة هو ما أسعى إليه في مهمات العمل.

ويختم: لاشك أن للوضع الاقتصادي أثرا في تقليص مهمات العمل أو الحد منها، أما السفر الخاص فهو باقي مثل ما كان عليه قبل الأزمة.

■ أثر إيجابي للأزمة على السفر

يتحدث سهيل النهدي عن رأيه في السفر قائلا: أنا من محبي السفر وبشكل كبير جدا ،لأنني أحب التغيير والتعرف على البلدان والاستمتاع بالنظام الفندقي ذي الخمس نجوم، ولا أعرف بالتحديد كم سافرت لكن أكثر من ٤٠ مرة.

ويوضح: السفر الخاص أنت تحدد فيه الوقت والزمن والمدة والوجهة والمكان الذي تسكن فيه وتنتقل إليه وتكون عودتك بيدك لا يتحكم بها أحد، بينما السفر للعمل تكون مقيدا

سهيل النهدي

ياسر البلوشي

نوح المعمري

يحيى الراشدي

بشرى الكندية

بكل شيء ولا تشعر بالحرية، وفي بعض الأحيان لا تشعر بأنك سافرت إلى ذلك البلد لأن كل وقتك يكون في العمل، وشخصيا أفضل السفر بطريقتي الخاصة لأنه يمنحني المتعة أكثر بكثير من سفر العمل.

ويضيف: حاولت أكثر من مرة استغلال المبالغ التي تُعطى لي كبدل سفر بأن أوفرها أو أشتري بها هدايا ولا استخدم أي شيء يخرج عن حساب الجهة التي أكون بضيافتها كاستخدام كل ما يوفر لي بالفندق من وجبات وعدم الأكل من الخارج وكذلك عدم استخدام سيارات أجرة واستخدم النقل الذي يوفره البلد أو الجهة المضيفة.

ويقول النهدي: إلى الآن لا أشعر بأن الأزمة المالية تؤثر على السفر، لأنها ربما ستتسبب بانخفاض التذاكر وأسعار الفنادق.

■ لا أحب السفر

يخالف ياسر البلوشي من سبقوه في رأيه بالسفر قائلا: لست من محبي السفر لأنني لا أحبذ السفر لساعات طويلة فقد سافرت مرتين فقط.

ويضيف: السفر الخاص ممتع خصوصا أنه لا يوجد لدي أي ارتباطات وأكون بعيدًا عن ضغوطات العمل وهو فرصة للاستجمام، بعكس مهمات العمل التي غالبًا ما تكون مرتبطة بوقت معين.

ويوضح: لا أحبذ الاستفادة من مهمات العمل ماديًا لأني أفضل الراحة النفسية بعيدًا عن الجانب المادي من حيث اختيار الفندق والمواصلات وغيرها من الخدمات التي تسهل علي أداء المهمة بالشكل الأفضل والأمثل.

ويختم: في ظل الأزمة المالية الحالية لا أعتقد أنه من السهولة الحصول على مهمة عمل خصوصا مع سياسة ترشيد الإنفاق.

■ تقليص مهمات العمل

تقول بشرى الكندية: أنا من محبي السفر جدًا جدًا، وأحب استكشاف البلدان ومعرفة أهم المعالم السياحية فيها، ومعرفة موروثات البلد وتضاريسها وثقافة سكانها وأسلوب حياتهم، وقد سافرت خارج حدود دول الخليج أكثر من ٣٠ مرة تقريبًا.

وتشير الكندية في حديثها إلى أن: السفر الخاص ممتع أكثر وتكون فيه حرا وغير مقيد بتوقيت أو برنامج عمل والأهم هو أن تكون بصحبة العائلة، وتتحرك بحرية بما يتناسب مع اهتماماتك، أما سفر العمل فيكون عادة مقيدا بتوقيت وبرنامج عمل محدد، وغالبا ما يكون وقت العمل طويلا ومجهدا مما يقلل من مساحة السياحة في البلد نفسه واستكشاف معالمه السياحية، لكن الجميل فيه هو أنك تتعرف على شخصيات من بلدان أخرى وتتعرف على تجاربهم و قوانينهم مما يكسبك خبرة أكثر في التعاطي مع العديد من الجنسيات. وأنا أفضل الاثنين بحكم أني مغرمة بالسفر .

وتوضح: عادة الاستفادة في مهمات العمل تكون معنوية أكثر منها مادية بحكم أن مهام العمل مدتها قصيرة، وفي الغالب يكون من ضمن برنامج العمل وقت للخروج في الفترة المسائية واكتشاف المناطق القريبة من مقر الإقامة. وأنا أرى بأن الوضع الاقتصادي الراهن سيؤثر بالتأكيد على

موضوع السفر فنحن ما زلنا في مرحلة ترشيد الإنفاق العام للدولة واعتقد ان المهام غير الملحة قلصت بقدر الإمكان بما يتناسب مع الوضع الحالي.

استكشاف العالم

يشارك أحمد الحبسي برأيه قائلا إنه من محبي السفر فقد سافر حوالي ٩ مرات من أجل استكشاف العالم من حوله، موضحا أن السفر الخاص يكون فيه استجمام وراحة كبيرة أما سفر العمل فتكون المسؤولية على الشخص أعلى مما يجعله بعيدا عن الراحة. ويقول الحبسي أنه لا يستفيد ماديا كثيرا من مهمات العمل فقد كان يحجز الفنادق الرخيصة ويقتصد في المعيشة. ويرى الحبسي أن الوضع الراهن سيقلل من السفر بسبب الخوف من المستقبل الاقتصادي.

مزايا لكل سفر

يتحدث إبراهيم الحسني عن حبه للسفر قائلا: للسفر فوائد جمة والجميع يعلم بها ويكفي أنه يوصلك لأماكن جديدة وتلتقي عبره بأناس لم ترهم من قبل، لذلك فأنا من محبي السفر كثيرا، وقد سافرت أكثر من ٢٠ مرة.

ويوضح: سفر العمل لقضاء مهمات تتعلق بالعمل الرسمي وميزته أنه يتطلب منك الانضباط بالحضور سواء أكانت المهمة حلقات عمل أو حضور مؤتمر أو غيرها من المهام أما السفر الخاص فهو ما يتعلق بالاستجمام والبعد عن ضغوط الحياة.

ويضيف: كل نوع له مزاياه، فمهام العمل تكسبك معرفة وعلوما جديدة في مجال تخصصك بينما يبقى السفر الخاص معززا للجوانب الأسرية، وصحيح أن هناك عوائد

مادية لسفر العمل إلا أنني لا أفكر في هذا الأمر وإنما أهتم بالتدريب والتطوير والتمثيل، وأكتفي بما نصت عليه اللوائح الداخلية للمؤسسة، فالهدف يقتضي أن أقتنص هذه الفرصة وأقدر ترشيح المؤسسة لي من بين العشرات من أقراني.

ويرى الحسني أن الوضع الاقتصادي الحالي يتطلب ترشيدا في الإنفاق يقتصر الترشيح على الموظفين الذين لا يمكن تدريبهم داخليا.

التخطيط السليم

ويشير يحيى الراشدي في حديثه لنا إلى أنه من محبي السفر، معللا ذلك بأنه ترفيه عن النفس واستجمام بعد قضاء فترة طويلة في العمل، كما أنه يعطي فرصة لاستعادة النشاط ويزيد من صفاء الذهن، قائلا بأنه سافر من ١٠ إلى ١٥ مرة تقريبا.

ويوضح الفرق بين السفر الخاص والمهمات العمل قائلا:» سفر العمل ارتباط بمهمة معينة يجب عليك إنجازها لذلك هو مرتبط بالعمل ويظل تفكيرك معلقا بين الراحة أو السياحة، أما السفر الخاص فهو المفضل لدي لأنه يبعدك عن جو العمل وكل ما يتعلق به.

ويضيف: لا توجد أي استفادة مادية بالنسبة لي في مهمات العمل، رغم أنه سيكون على حساب الشركة التي ستتبنى تكاليف التذاكر، والإقامة والأكل، كما أنها ستتكفل بالمواصلات.

ويرى الراشدي أن التخطيط السليم يساعد في تخطي الأزمة المالية، لكن مع هذا يبقى هاجسا بالنسبة له لأنه يجبره على التنازل عن الكثير من الكماليات التي يحتاجها ومنها السفر.

لم أسافر في مهمة عمل

يختم استطلاعنا هلال المعمري الذي يقول: نعم أحب السفر لكن كل سفري مرتبط مع العائلة فقد سافرت ٧ مرات للسياحة والتسوق فقط، فأنا أفضل السفر الخاص مع العائلة لأن ذلك يشعرني بالسعادة، ولم أسافر في مهمة عمل أبدا، وأرى أن الأزمة المالية ستمنع من السفر في كل سنة .

رغم افتقارها للمتابعة وغياب المسؤولية القانونية

السياحة العلاجية تجتذب الملايين حول العالم سنويا

■ قطعت السياحة شوطا كبيرا خلال سنوات، فمنذ القرن الثامن عشر ومع ظهور الثورة الصناعية حيث كانت العولمة هي إحدى العوامل التي ساهمت بقدر كبير في انتشار مفهوم السياحة، للتبادل التجاري، والاقتصادي، والثقافي. ومع بدايات القرن الحادي والعشرين، ظهرت أغراض أخرى للسياحة، لم تكن معروفة من قبل، مثل السياحة الطبية والعلاجية، والسياحة البيئية، وسياحة الأفراد وغيرها، حتى أصبح نحو ١٠ ملايين شخص يسافرون لتلقي العلاج بالخارج على مستوى العالم. ■

تقرير: أنوار البلوشية

■ السياحة العلاجية وأنواعها

السياحة العلاجية هي السياحة التي يقوم المريض بالسفر فيها إلى الخارج سواء لتلقي العلاج الاجباري أو الانتقائي، وهي تمد الإنسان بتأثير علاجي نفسي وجسدي على حد سواء. حسب ما ورد على موقع فيدو دوت نت عن أنواع السياحة العلاجية فهي تنقسم إلى شقين «السياحة التي توجه المرضى والأخرى التي توجه الأصحاء، فتصنف إلى السياحة العلاجية والسياحة الاستشفائية، فالأولى للمرضى، والثانية للأصحاء. يتم السفر للسياحة العلاجية لكي يتلقى المريض الخدمات الطبية في المنشآت المتخصصة لها مع وجود برنامج سياحي مصاحب لرحلة العلاج. أما السياحة الاستشفائية فهو سفر الأصحاء وليس المرضى، وذلك للارتقاء بصحتهم النفسية والجسدية». والعلاقة بين نوعي السياحة العلاجية هي علاقة تكميلية. وتتميز بعض البلدان التي تشهد السياحة الطبية لديها انتشارا واسعا، ويأتيها السائحون من مختلف بلدان العالم، مثل كوبا، ومصر، وكوستاريكا، والمجر، والهند، والأردن، وماليزيا، وتايلاند، وبلجيكا، وبولندا، وسنغافورة، والقائمة في تزايد مستمر بمرور السنوات.

■ أنماط السياحة العلاجية

ومن أول الأنماط السياحية العلاجية التي عرفها الإنسان هي شواطئ البحر ورمالها، فماء البحر وما يحتوي عليه من المعادن الطبيعية هي صحة كبيرة للإنسان، والشعاب المرجانية تساعد على علاج بعض الأمراض كالصدفية، وغيرها من طرق الاستفادة من رمال الشاطئ. وعيون المياه المعدنية والكبريتية التي تختص بعلاج الآلام، وحالات الإرهاق المزمنة. والمصحات العلاجية التي تعد استشفائية حيث تساعد المريض في أن يكتمل شفائه، ويتم اختيار أماكنها بدقة بالغة. وأيضا دور رعاية المسنين التي يقصدها المسنون من بعض المجتمعات بدلا من الحياة بمفردهم في منازلهم. وتمتد أيضا لتشمل المستشفيات والمراكز الصحية التي تقدم خدمات طبية متقدمة، مما أدى إلى ظهور مصطلح جديد لها، وهي السياحة الطبية. ويمكن أن يدمج المريض بين الأنماط المختلفة في رحلة واحدة حسب حالته المرضية.

■ أغراض السياحة العلاجية

يلجأ المريض إلى السياحة العلاجية لعدة أسباب، منها البحث عن علاج طبي بديل غير متوفر في بلده وأنواع أخرى من العلاجات التي لا تتوفر في بلده، وتفادي نفقات العلاج الباهظة في بلده والبحث عن دول تقدم نفس الخدمة ولكن بتكلفة أقل، وأيضا تفادي قائمة الانتظار الطويلة في بلده، وفي بعض الأحيان للمزج ما بين العلاج وقضاء إجازة للاسترخاء والاستجمام. وفي بعض الحالات النفسية قد يكون السفر علاجا فعالا بتغيير المناظر والأماكن لوقت من الزمن، لتحرير المريض من ضغوطه النفسية. وعلى الرغم من ذلك إلا أن الكثير من المساوئ تكمن في كلا النوعين من السياحة، الطبية والعلاجية، ففي الناحية الطبية تكمن المساوئ فيما يتعلق بالمريض والخدمات المقدمة له، منها على سبيل الحصر، أن المريض لا يتمتع بمزايا التأمين الصحي العلاجي من قبل الدولة المضيفة، لأنه لا يحمل جنسيتها، وعدم توفر المتابعة بسبب عودة المريض إلى بلده بعد العلاج، وعدم وجود مسؤولية قانونية لهذه المستشفيات، وتهدف هذه المراكز الطبية في تحقيق أعلى معدلات من الربحية من السياح. ومن مساوئ السياحة العلاجية أنها تؤدي إلى ضياع الحضارات شيئا

فشيئا بسبب عدم اهتمام السياح بثقافة الموروث للبلد المضيف والاهتمام فقط بالعلاج، وكذلك عدم المحافظة على تلك الأماكن والتسبب في ضياعها.

■ اهتمام الدول بالسياحة العلاجية

تهتم الدول بتقديم خدمات السياحة العلاجية، ومحاولة تطويرها لأسباب مختلفة، منها تبادل الثقافات، واكتساب المعرفة والمزيد من الثروة الثقافية لأبناء البلد المضيف، لما يحمله السائح من موروث خلال قدومه للعلاج. والسياحة العلاجية تساعد على انتعاش السياحة بكافة أنواعها بشكل عام، مما ينعكس بالإيجاب على اقتصاد البلد، وقد تساعد على حدوث تفاعل اقتصادي بين الدول بعضها البعض، وزيادة حجم الأعمال بينها. كذلك تساهم السياحة العلاجية في إيجاد فرص عمل لمواطني البلد، والقضاء على كابوس البطالة.

■ معرض للسياحة العلاجية بمسقط

جدير بالذكر أن السلطنة احتضنت أخيرًا المعرض الدولي الطبي للسياحة العلاجية، الذي أقيم بمسقط في الفترة من ٤-٦ ابريل ٢٠١٦ بمركز عمان الدولي للمعارض. وقد شكل هذا الحدث نقطة التقاء للشركات لإبراز ما لديها من منتجات وخدمات، والجمهور المتخصص في السياحة العلاجية، إلى جانب إتاحة الفرصة للمرضى في الحصول على المعلومات، ومعرفة أحدث التطورات في مرافق الرعاية الصحية، وخيارات العلاج، بمشاركة أكثر من سبعين مستشفى، وبعض المراكز الطبية والصحية، والمنتجات الطبية السياحية، التي مثلت دول كل من ألمانيا، وتركيا، والهند، وأندونيسيا، وأوكرانيا، وتايلاند، والإمارات، وماليزيا، وإيران، وباكستان، وسلطنة عمان. وقد استضاف المعرض عددا كبيرا من الاستشاريين، من مختلف التخصصات، الذين قدموا الاستشارات الطبية بالمجان لزوار المعرض. وأقيم على هامش المعرض مؤتمر طبي عالمي تحدث فيه المشاركون عن آخر ما توصل إليه الطب في مختلف التخصصات الطبية.

حقيبة سفر

حمدة بنت سعيد الشامسية

قبل أن أدرس تقنيات البرمجة اللغوية العصبية، وقبل أن أعرف عن شيء يسمى بقانون الجذب، الذي تقوم فكرته على أنك ما تفكر فيه، عشت هذا القانون طوال حياتي، فقد كنت طفلة حالمة ومازلت - حالمة - و إن كانت الطفلة ما زالت حاضرة بقوة في داخلي، كانت من ضمن أحلام اليقظة التي كانت تصاحبني لساعات بعد كل مشاهدة لحلقة من حلقات مسلسلات الأطفال الكرتونية، أحلق بأحلامي في الريف الإنجليزي، و أطارد الفراشات في غابات أمريكا، كانت أحلاما (غبية) و (مجنونة) و (مستحيلة) حينها، لكنني كنت موقنة بأنني سأحلق يوما بعيدا عن قريتي الصغيرة، و سأجوب العالم، و ظل ذلك حلما حتى تذوقت طعم السفر لأول مرة في حياتي، من خلال رحلة إلى دولة الكويت في ثمانينات القرن الماضي، لأوائل الطلبة على المناطق كانت تنظمها وزارة التربية والتعليم حينها، فتحول الحلم المستحيل إلى ادمان جميل ما زلت أعيشه، و لعل الكثيرين يسافرون من أجل متعة السفر و الترفيه عن النفس، لكن السفر بالنسبة لي مثل القراءة، أشبع فيها فضولي الذي ينمو مع الأيام، و نهمي للاكتشاف و المعرفة، و كما ساعدت القراءة في تشكيل شخصيتي كان للسفر ذات التأثير بلا شك، فقد تغيرت نظرتي للكون من حولي، تغيرت نظرتي للناس، وبت أكثر تقبلا للاختلافات بيني وبين الجنسيات الأخرى، و أكثر احتراما لهذا التنوع الرائع في هذا الكون، بدءا من التنوع الجغرافي إلى التنوع الحضاري و الثقافي، أصبحت بلا شك شخصية مختلفة جدا عما كنت عليه قبل أن أكتشف السفر، سواء كان سفرا فعليا أو سفرا بين صفحات الكتب، فكلاهما بالنسبة لي سفر، الأول ينقلك جسدا وعقلا، والثاني ينقلك عقلا وروحا، وكلاهما إدمان جميل لم أندم عليه يوما، فما أكاد أحط الرحال في عمان حتى يجبرني الشوق على حزم حقيبتي و الرحيل من جديد، في رحلاتي أهوى التسكع في الشوارع و الأزقة بلا هدف، عودت نفسي على تجربة مختلف الأطعمة و المأكولات من خلال حرصي على تجربة المأكولات التقليدية للبلد الذي أسافر اليه، ويستهويني كثيرًا الجلوس على المقاهي على قارعة الطريق، أراقب المارة وأنسج حولهم قصصًا من صنع خيالي، إنني لأحمد الله كثيرا على نعمة ولادتي في هذا العصر الذي جعل السفر سهلا إلى هذا الحد، بفضل ارتفاع عدد خطوط الطيران التي تنقل المسافرين عبر قارات العالم بأسعار باتت في متناول الكثيرين على اختلاف مستوياتهم المادية، فلم يعد غريبا اليوم أن تصادف عائلات بأكملها تسافر في عطلات جماعية، أتاحتها التنافسية بين خطوط الطيران وكذلك الفنادق التي أصبحت تخدم أذواق مختلفة و موازنات متفاوتة، جعلت من السفر الذي كان حلما بعيد المنال لأبناء جيلي، حدثا عاديا لجيل اليوم، فقد ذهلت و أنا أدرك قبل فترة بأن ابنتي قد زارت بلدانًا بعدد سنوات عمرها، في الوقت الذي كنت في مثل هذا العمر لا أجرؤ بالتصريح عن حلمي المجنون بالسفر و الترحال..

المكاتب السياحية..
خيارات متعددة للسفر

عند اتخاذ القرار للتوجه إلى رحلة سفر؛ وبعد التفكير في البلد الذي سنسافر إليه، يأتي التفكير في المكتب السياحي الذي يقدم العروض والخدمات التي يوفرها للمسافر، ما يسهل عليه أمر السفر والترحال، سنظفر منه بعدئذٍ بتذكرة السعادة التي سنعبر بها قارات وبحارًا ومحيطات، تاركين خلفنا حب المدينة الأبدي الذي لابد أننا سنعود إليه بعد التعرف على مدينة جديدة، لنقيم معها علاقة خاصة ولو كانت قصيرة. تطرقنا في التكوين للبحث عن ما تقدمه هذه المكاتب من عروض وخدمات لإرضاء المسافر، فقادنا البحث إلى معلومات أخرى نكشف عنها في السطور القادمة...

استطلاع: شيخة الشحية

الفصول الأكثر سفرًا

يقول سيف بن علي بن سالم المرزوقي (مدير إداري- سفريات المملكة): إن أكثر الفصول السنوية سفرًا هي شهور فصل الصيف، وقد يخفى السبب وراء توفر الإجازات خلال تلك الفترة، ويوافقه الرأي أفضل يوسف حسين البلوشي (كاتب التذاكر- سفريات دبي)، وهو مكتب تذاكر، بأن أكثر الشهور سفرًا هي يونيو، ويوليو، وأغسطس والسبب الإجازات السنوية. أما مجدي أبو اليزيد (وكيل سفر- الفربش للسفر والرحلات، فيقول إن أكثر فصول السنه سفراً هي شهور فصل الصيف من نهاية شهر مايو إلى نهاية شهر أغسطس.

خدمات وعروض وضمانات

أما عن العروض والخدمات فلا يوفر مكتب سفريات دبي إلا التذاكر فقط كما قال أفضل يوسف البلوشي، أما مكتب سفريات المملكة فيوفر حجوزات تذاكر السفر وحجوزات الفنادق والشقق والنقل من وإلى المطار. كما يوفر حجوزات الجولات السياحية والتأمين على السفر، كما عبر سيف علي المرزوقي المدير الإداري للمكتب. ويقول مجدي أبو اليزيد إن مكتب الفربش للسفر والرحلات يوفر تأمينًا للمسافر أثناء مدة السفر، وفي حال تم إلغاء السفر من قبل المسافر فيمكنه أن يستعيد جزءًا من المبلغ المدفوع لضمان حقه ويبقى الجزء الآخر للمكتب لضمان حقه أيضا.

أكثر الوجهات سياحةً

إن أحببنا المكان فلا مانع للكثير منا أن نعيد زيارته مراراً وتكراراً إن وجدنا به كل ما يرضينا وكل ما يبعث في خواطرنا السعادة والرضا. من هنا كان لأكثر الوجهات السياحية حديث خاص، إذ تكون الوجهات السياحية متكررة عادة لأسباب أو أهداف معينة. وفي هذا الشأن أوضح مجدي أبو اليزيد: «إن المملكة العربية السعودية تقع في مقدمة وجهات السياحة الدينية، وحسب الوجهات السياحية التي يتم الحجز إليها من مكتبهم فهي تتنوع بين دول شرق آسيا (الهند، تايلاند، ماليزيا، وجزر المالديف)، أما الوجهات العلاجية فتأتي الهند على رأس تلك الدول التي يسافر إليها الكثير للعلاج، أما بالنسبة للتعليم فوجهاته تكون إلى أوروبا وتركيا وبعض الدول العربية مثل الأردن، مصر، المغرب، وتونس.

أما أفضل البلوشي فيصنف أكثر الوجهات السياحية حسب مكتب سفريات دبي إلى ماليزيا، تركيا، تايلاند، سريلانكا، وألمانياوهي للسياحة أكثر من أي شيء آخر. من ناحيته يقول سيف المرزوقي إن الوجهات السياحية كانت تكثر إلى شرق آسيا، وحاليا كثر التوجه إلى الدول الأوروبية بشكل واسع، وربما ذلك بسبب تحسن دخل الفرد أو لسهولة الوصول والتعامل مع هذه الدول. والأكثر من ذلك هو اطلاع الناس حاليا وسهولة وصولهم للمعلومات والصور لأخذ فكرة عنها وعن دول أخرى.

مجدي أبو اليزيد

سيف المرزوقي

مجدي أبو اليزيد: أكثر فصول السنة سفرا هي شهور فصل الصيف

المشاكل والصعوبات

كما أن للسفر متعته وألوانه المتعددة الجميلة إلا أن مشاكل الحجوزات تتبعنا أحيانا. ومن أبرز المشاكل في نظر مجدي أبو اليزيد هي غلاء أسعار التذاكر خاصةً بعد ارتفاع تكلفة العمل في جميع أنحاء العالم، وقد تأتي المشاكل والأخطاء من المكاتب السياحية، وقد تأتي من أصحاب الحجوزات وفي هذا السياق يوضح سيف المرزوقي «إن أكثر المشاكل التي يواجهها المسافر هو عدم إلمامه بالمناطق السياحية والتزامه بجدول الرحلات، مما يتسبب في تأخير الجولات السياحية، أما أكثر المشاكل التي تواجهها مكاتب السفر ففي طلبات تغيير الفنادق أثناء السفر مما يتسبب في خسائر للمكاتب إذ أن معظم حجوزات الفنادق غير قابلة للاسترجاع».

يقول أفضل البلوشي إن أكثر المشاكل التي يواجهونها مع العملاء هي عدم فهمهم التوقيت بالشكل الصحيح، وعدم معرفة شروط التذكرة، وعدم التأكد من صلاحية الجواز.

سفر إلى مناطق الخوف

إبراهيم الليفي

اخلع نعليك، اسحب حزامك، أنزع ساعتك، أرجع مرة أخرى، هل لديك عملات معدنية؟، لا زال الصفير المزعج يؤكد وجود قنبلة ما أخفيتها ربما في معدتي أو سكين حادة حشرتها في بلعومي مثل الساحر الهندي، عزيزي المسافر توجه معي لغرفة التفتيش الذاتي !!!.

قاتل الله الإرهاب والإرهابيين، فمنذ تفجيرات سبتمبر ومساحة المناطق الصالحة للسياحة والسفر تضيق باطراد، بعد هيمنة حالة القلق على مداخلها ومرابعها وجعلها تكتسي بالعبوس ضد كل قادم مجهول، إن الشعور بالخوف كفيل بطرد الفرح سواء من المسافر أو السكان المحليين، وأشرس الخوف هو ذلك الذي ينصب على الآخرين وليس النفس بحد ذاتها، الأهل على أبنائهم والمسؤول العام على الأرواح والممتلكات العامة، وفي اللحظات التي تقع ما بين الصدمة والسؤال الثقيل عن الهدف التالي قد يمر الإنسان بأصعب التجارب في حياته.

هذا الحال البائس يزداد بؤسا إذا ما أضيفت عليه عوامل أخرى مثل الأمراض العابرة للقارات أو الإجراءات الأمنية المتشددة، كل ذلك يحسب ضمن خانة أعداء شركات الطيران والفنادق ومكاتب السياحة والسفر والأهم هو «الزبون» الذي وجد نفسه محاصرا في دائرة صغيرة، تلك العوامل مجتمعة تحتل المشهد عادة لفترة محدودة من الزمن ثم تخفت تدريجا بتشتت التركيز الإعلامي والأحداث التي تعزز من وجودها ولكنها بالنسبة للعربي والمسلم تحديدا، تعتبر تحديا طويل الأمد من زاوية تكرس الصورة النمطية للإرهابي في مخيلة الكثير من الشعوب، القضية هنا لا تقتصر على نموذج واحد هو «الملتحي» الذي يرتدي ملابس أفغانية بل اتسعت لتشمل الأسماء وما قد تحمله من تشابه مع أسماء إرهابية معروفة، أو دول سبق زيارتها وتم تصنيفها على أنها حواضن للإرهاب العالمي، وربما كلمة او عبارة مثل «الله أكبر» كفيلة بخلق ساعات من التحقيق والمساءلة وربما المنع من دخول البلاد كإجراء احتياطي.

الأمن دوما هو الغالب لأنه مسنود بشرعية الدولة من ناحية واحتضان الناس من ناحية أخرى، والأمن أيضا وجد نفسه يواجه ارهابا جديدا يعتمد على الضرب الموجع في عدة مواقع ودول في توقيت متزامن، والتنوع في طريقة التنفيذ، وسهولة الاعتماد على عناصر محلية تنتمي للجيل الرابع من المهاجرين المسلمين، وأخيرا كثرة الخلايا النائمة التي يتم ايقاظها بشكل جعل العمليات الإرهابية حالة من الرعب المتواصل لا احد يعلم تماما أين ستكون الضربة التالية. والأمن أيضا بما يحتويه من تفكير يرى الأمور من زاوية واحدة هي تأمين الأرواح، يميل نحو التمدد في أعماله دون الاكتراث بمسائل الحريات العامة والاقتصاد والعلاقات الدولية، مدفوعا بحالة الاستمرارية لذلك تقع بعض الأخطاء وربما «الخطايا» تحت بند الاستثناء.

لقد أفسد الإرهاب العالمي متعة السفر عموما، رغم سلسلة النجاحات التي تحققت في عالمه مثل سهولة عمليات الحجز والدفع ومرونة جداول الرحلات مع انخفاض ملحوظ في النفقات الخاصة بأسعار تذاكر السفر والإقامة، والسؤال العملي الذي يطرح نفسه الآن هو إلى أين نذهب؟ جنوب شرق آسيا ربما ولكن الإرهاب وصل هناك، أوروبا؟؟؟ أعتقد أن الجواب معروف خصوصا فرنسا، أفريقيا؟ الأمريكيتين؟ أستراليا؟ كان الله في العون.

السفر: النظر في المرآة بحثا عن شيء ما!

هلال البادي

(١)

في طفولتي كان لي حلم، هو أن أركب القطار وأن أبحر في سفينة، لكن «طيران الخليج» سبق مترو برلين وباخرة النرويج!

(٢)

هكذا أستعيد أول رحلة سفر لي في حياتي. كنت وقتها طالبا في نهاية السنة الثانية بجامعة السلطان قابوس، وقتها تم اختياري مع زملاء آخرين لتمثيل الجامعة في أول ملتقى للجامعات العربية استضافته جامعة قناة السويس في مدينة الإسماعلية المصرية. إذن سنسافر لمصر، أحد أشهى الأماكن التي تخايل كثيرين، وكنت، إذن، على موعد مع رحلة أولى لمصر (ستتكرر لاحقا عدة مرات) أتذكر هنا، وسأظل، أننا وصلنا مصر فجرا. كانت الساعة تقارب الثالثة صباحا. الكل تقريبا نيام عداي أنا الذي سأكتشف لاحقا أنني لا أحب أن أنام في الطائرات، ربما كي لا يفوتني شيء، ربما لأنني أريد أن أنظر للأرض من السماء، لذلك أحب أن أكون عند النافذة دائما. أتذكر صاحبة السيارة «اللادا» المتعطلة في ذلك الوقت من الفجر، والقاهرة لا تنام على الإطلاق. الطريق الزراعي البهي بأشجار المانجو الوارفة. كسوف الشمس في تلك الأيام. فقداني محفظتي وكل ما فيها من بطاقات ثبوتية وبنكية. الدعوة لارتشاف «حبة» سيجارة حشيش لأني كنت أصور في العرس الذي مررنا عليه! الليلة اليتيمة التي قضيناها في فندق الجزيرة على شاطئ النيل. التعرف

على سائقي سيارات الأجرة، ومن يزور مصر لابد أن يكون هذا طقسا من طقوس الزيارة. الأهرامات وأبو الهول الشامخ بكبرياء في وجه التاريخ. سأتذكر كل ذلك مع كل زيارة لمصر، ومن لم يزر مصر فإنه لم يزر مكانا ولم يتعرف على شيء في حياته.

(٣)

وإذا كانت مصر بهذا السحر الذي يجعلك تنتشي؛ فإن برلين وأخواتها الألمانيات لها وقع خاص، خاصة أنك ستطالع ما تبقى من حائط له معنى في وجدان الألمان، هذه الأمة التي خرجت من أتون الحروب خاسرة أشياء

كثيرة، لكنها راهنت على أنها قادرة على أن تجعل من الماضي عبرة للمضي إلى المستقبل. هذا ما تسجله المتاحف الكثيرة في برلين وحدها، وهذا ما يسرده ما تبقى من حائطها الشهير، بل هذا ما يؤكده اليوم موقع ألمانيا الموحدة بين دول العالم، ليس على صعيد كرة القدم فحسب، بل في شتى المجالات، والمعرفة في رأس القائمة التي تطول.

(٤)

الأمر نفسه تقريبا مع بلاد ككوريا الجنوبية التي تقع على خط النار وعدم الاستقرار بسبب الخوف من العودة إلى الحرب التي دمرتها وجعلتها أطلالا يجتاحها الأشباح. زيارة كوريا في هذا الوقت بالتحديد والتعرف عليها عن كثب يجعلك تطرق برأسك لأن شعبا استطاع أن يقفز فوق جراحه وهزائمه ويصنع من نفسه وهجا يضيء في سماء العالم. هذا ما تثبته اليوم كثير من منتجات الحياة التي نعيشها: صنع في كوريا! ليس ذلك فحسب، بل إنهم اختاروا أن يكونوا رقما صعبا في معادلة الاقتصاد، وذلك من لا شيء تقريبا، فلا موارد سوى عقولهم، والمعرفة هي منتجهم الحقيقي.

ويتأكد هذا الوضع أكثر مع استونيا التي زرتها قبل عدة شهور، تلك البلاد التي اختارت طريقها المضيء، دون أن يكون لديها مورد لذلك، لا نفط ولا ذهب ولا فحم ولا ماس ولا أي شيء، مجرد عقول لا أكثر، نظام تعليمي يصنع معرفة ليصدرها لكل العالم.

والحال هو ذاته مع النرويج والسويد وفنلندا.

(٥)

هذا هو السفر الذي يجعلك ترى العالم بنظرة أخرى: لماذا هؤلاء استطاعوا أن يكونوا ولم نستطع نحن برغم ما لدينا من ممكنات؟ لأننا بالمختصر اعتمدنا على ممكنات طارئة وزائلة للأسف الشديد.

(٦)

هذا ما رأيته رأي العين في زيارتي التي دامت ثلاثة أشهر متواصلة، وكانت الرحلة الأهم في حياتي كلها: زيارة الولايات المتحدة الأمريكية. هناك ستعرف لماذا هذه البلاد تسمى قوة عظمى! لأنها في الواقع العملي تستحق أن تكون كذلك لأسباب كثيرة أقلها أن العقل الإنساني هناك هو الأساس، واحترام الإنسان أيا كان هذا الإنسان يأتي في المقدمة، مهما بدا لنا، نحن العرب بالتحديد، من تصرفات تناقض هذه الصورة.

وكما كانت تقول المعلمة الأمريكية التي كانت تدرسني: السياسة شيء آخر، لكن الناس هم المقياس! مؤكدة على أن الامريكيين ليسوا واحدا، وليس بالضرورة ما تتبناه الحكومة هو الصواب. في تلك الرحلة اكتشفت نفسي قبل أن أكتشف من حولي وفي مقدمتهم العرب الآخرون.

(٧)

منذ تلك الزيارة الأولى لمصر في صيف ١٩٩٩م والسفر جزء لا يتجزأ من حياتي الشخصية والعملية. منذ ذلك الزمن وأنا أتأمل مدنا وبشرا وتأخذني الأماكن التي أزورها كأني واحد من أبنائها، أولئك الذين يشكلون لوحة فسيفسائية في عوالم الواقعية السحرية.

(٨)

ومذ ذلك الوقت سيظل السفر ليس حفراً في الذاكرة فحسب، ولا نبشا في الأماكن فقط، بل أيضا سيكون على طول الرحلة: النظر في مرآة الذات بحثا عما فقد في لحظة ما!

السفر متعة لا تنتهي

فوزي بن يونس بن حديد

السفر قطعة من العذاب سواء امتطى المسافر وسيلة بدائية كما هو الشأن قديما أو انتقل من مكان إلى مكان آخر عبر المنافذ المعروفة بواسطة وسائل النقل الحديثة، فبعد التطوّر التّقني والتّكنولوجي والتفوّق العلمي الذي حظي به الإنسان اليوم يبقى السفر عنوانا للمشقّة، ووسيلة للمتعة والبحث عن الجديد والطريف في هذه الدنيا، وما دامت العلّة باقية فأحكام السفر تسري على المسافر مهما كانت الوسيلة المستخدمة والوجهة المستقدمة.

ولا أتحدث في هذا المقال عن أحكام السفر في الإسلام فهي معلومة عند كثير من الناس لأن بطون الكتب قد فاضت بأحكامه وبيّنت شروطه وكيفيته، وما نقوله سيكون ترديدا لما قيل، وإعادة لما نشر، غير أني ارتأيت في هذه الأسطر أن أجوب بكم مع بحار مخيّلتي لأقطف زهور فوائده العظيمة على النفس والحياة والكون معا في تناغم عجيب وتناسق رهيب بين هذه المكونات التي خلقها المولى عز وجل، فهي مكونات تبين قدرة الخالق سبحانه على صنع المعجزات ولا يشاركه في ذلك أحد.

إنه السفر العجيب، إنه الخروج من المألوف إلى الجديد من الحياة، من مكان ألفتَه وعشتَ تفاصيله مع أناس تعرفهم ويعرفونك إلى مكان آخر لا تعرف منه إلا اسمه، ومع تواصل الإنسان مع أخيه الإنسان في عصرنا اليوم صارت الدول معلومة بتفاصيلها ومكشوفة بتفاعلاتها ولكن تبقى المشاهدة الميدانية هي الملامسة الحقيقية هي التي تدغدغ شغاف القلب فتحدث ثورة عارمة داخله وتخرجك من حالة الأسى والعزلة إلى حالة جديدة من التّلاقح والتّعارف، فقد يبهرك جمال الطبيعة، وقد تأسرك أخلاق المجتمع، وقد يحاصرك حبّ الاطلاع على كل جديد، وتحدث مفارقة التأثّر والتأثير، قد تتأثّر ولا تؤثر، وقد تؤثر ولا تتأثر، وقد يحصل الاثنان معا كما يمكن أن ينعدما معا أيضا، تلك هي طبيعة البشر في كل مكان، وما السفر إلا تجلٍّ لكشف الحقيقة الغائبة على النفس، ولذلك حثّ الإسلام على المشي في مناكب الأرض والسير في حواريها لاستخراج الكنوز التي أودعها الله فيها وسخّرها للإنسان بعد اكتشافها، ومع قدرة الله عز وجل على أن يجعل كل شيء متوفرا في الدنيا إلا أنه قدّر للبشر أن يكتشفوا المخبوء ويصنعوا المفاجأة وتبقى الأجيال تتوارث حبّ الاطلاع والتجديد.

وقد تكرّر فعل سار ومشتقاته كثيرا في كتاب الله لحثّ الإنسان على أن يمشي في الأرض ليرى عجائب قدرة الله سبحانه وتعالى ويتفكر في خلق الله ويتذكر الأقوام التي استعمرت الأرض قبله وبقيت آثارها شاهدة، حضارات قديمة ومناظر طبيعية خلابة وبحث عن تراث الأجداد، سفرٌ من أجل المتعة الأخلاقية قبل الجسدية حضّ عليها ديننا الحنيف ليكتسب من خلالها الإنسان معرفة ويزداد بذلك إيمانًا إلى إيمانه كما جاء في قوله تعالى: «إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب، الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار، ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار، ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد» وقوله تعالى:» قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» وقوله عز وجل: «قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ « وقوله تعالى: «قُلْ سِيرُواْ فِي الأَرْضِ ثُمَّ انظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ»

وغيرها كثير من الآيات التي تأمر بالسير والبحث والتنقيب، وكأن السفر في الإسلام سياحة علمية بحتة وليست نزهة عادية فحسب لا يستفيد منها الإنسان ولا يقترب من مفهومها العميق.

فالسفر في الإسلام لا يعني صرف الأموال هنا وهناك ببذخ وترف من أجل التمتع الذاتي دون تدوين معلومة مهمّة أو الحصول على معرفة معيّنة، أو البحث عن موهبة مخزّنة، أو اكتشاف الجديد أو تكوين علاقات تجاريّة أو وديّة، أو البحث عن عمل، فهي فوائد لا شك عظيمة تنمّي عقل الإنسان وتوسّع أفقه المعرفي وتجعله يبحر في ملكوت الله حتى صار ما يعرف اليوم بعالم التخصصات في السفر، بمعنى آخر بعد أن يحدّد الإنسان وجهته، يحدّد سبب توجّهه، والمجال الذي يرغب في إنعاشه، فالمثقّف يبحث عن سياحة ثقافية تنمّي مواهبه الإدراكية وتصقل أحاسيسه المشاعرية ويشع ثراؤه المعرفي، والطبيب يسبح في عالم الطبّ ويتعرف على الجديد في عالم الكائنات الحية ويحصل على معلومات ثرية، والعالِم يكتشف واقعا جديدا لم يعشه فيبني فتاويه على التحوّلات الدراماتيكية التي يعيشها الناس، ويتخلّص من الرواسب القديمة التي تكبّله، ويقبل على الحياة بنفس جديد، وهو ما يفسّر فعلا ما فعله الشافعي من فقه قديم أيّام كان في الحجاز والعراق، وعندما سافر إلى مصر تغيّرت آراؤه الفقهية وصار عنده ما يسمى بالفقه الجديد، فكل مجال من مجالات الحياة سياحة واستثمار وعمل واستذكار. فالاستفادة العلمية من التجربة الميدانية هي المطلب الملح من السفر الحقيقي، وهي الفائدة الأولى والأخيرة في عالم الأسفار، لأنك ربما تقطع المسافات الطوال ولا تجد ما جئت من أجله إذا كنت تبحث عن ذاتك في موطن آخر غير الذي نشأت فيه، وكثير هم المبدعون الذين اكتشفوا ذواتهم المبدعة في بيئة غير البيئة التي نشأوا فيها لأنهم وجدوا التربة الخصبة للإبداع وإظهار القدرات الفائقة التي يحملها الإنسان، والتي أودعها فيه الخالق الرحيم الرحمن، فيدوّن ما يراه في البلاد الأخرى من العجائب والنوادر حتى سمّي ما يقوم به بأدب الرحلات وبعضهم يهوى تسلّق الجبال وآخرون يفضّلون الرمال والصحاري وآخرون يهوون البحر ونسماته وغيرهم يتباهون بالجو الرائع في بعض الأماكن، وبعضهم يفضّلون الجلوس بين الواحات والوديان والأخوار، يتلذّذون بصوت الطيور، يبحثون في أنواع النباتات والحيوانات يكتشفون الجديد والمبهر ويرفعون الأقلام لتدوّن ذلك، بعدها يتم فحص تلك المعلومات وكتابة تقارير عنها ونشرها ليستفيد منها الناس.

فالناس على اختلاف أذواقهم وتشكّلاتهم يقدمون للبشرية خدمة عظيمة عندما يسيرون في أرض الله الواسعة، مهما كانت رغبتهم، ويبدعون في نشر تقاريرهم مهما كانت قدراتهم، وصدق الشاعر حين قال:

تَغَرَّبْ عَنِ الأَوْطَانِ فِيْ طَلَبِ العُلَى
وسافِرْ ففي الأَسْفَارِ خَمْسُ فَوَائِدِ
تَفَرُّجُ هَـمٍّ، واكتِسَـابُ مَعِيْشَـةٍ
وَعِلْمٌ، وآدابٌ، وصُحْبَةُ مَاجِدِ
فإن قيلَ في الأَسْفارِ ذُلٌّ ومِحْنَةٌ
وَقَطْعُ الفيافي وارْتِكاب الشَّدائِدِ
فَمَوْتُ الفتى خيْرٌ له منْ قيامِه
بِدَارِ هَوَانٍ بين واشٍ وَحَاسِدِ

والسفر وإن كان متعة لا تنتهي تتجدّد في كل مرة يحن فيها الإنسان إلى الخروج إلى عالم آخر، ربما ليكتشف ذاته أو يتعرف على عوالم كانت افتراضية أو خيالية سابقا وصارت واقعا معاشا، إلا أنّ الحنين إلى الوطن يضرب على أوتاره في كل مرّة يخرج فيها الإنسان إلى عالم جديد، إذ تربطه علاقات قوية مع المكان الذي تركه ومع الأحباب الذين خلّفهم وراءه ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « السفر قطعة من العذاب، يمنع أحدهم نومه وطعامه وشرابه، فإذا قضى أحدكم نهمته فليعجل إلى أهله»، ولعل ابن حجر يذكر لنا سبب التعجيل بالرجوع إلى الأهل والوطن فيقول: «وفي الحديث كراهة التغرب عن الأهل لغير حاجة، واستحباب استعجال الرجوع ولا سيما من يُخشى عليهم الضَّيعة بالغيبة، ولما في الإقامة في الأهل من الرَّاحة المعينة على صلاح الدِّين والدنيا».

قصة أول سفر

عبدالله بن أحمد الحارثي (أبو اليقظان)

«السفر في حياتي» ثلاث كلمات تصلح لتكون عنوان كتاب أصف فيه ذكريات السفر وفوائده الخمسة والأربعين المكتسبة على مدى أربعين عاما أتنقل بين مشارق الأرض ومغاربها... ما ينقص (الكتاب) فقط رصف الكلمات المعبرة عن المشاعر والفوائد بين الصور والوثائق التي لازلت أحتفظ بما يكفي منها منذ أول سفرة ... ومشارق الأرض ومغاربها بالنسبة لترحالي شملت أكثر من ثلاثين دولة حول العالم في قاراته الخمس من بينها جزر نائية، كما شملت أكثر من ستين ولاية عمانية ... يحول بيني وبين إعداد (السِفْر) المرتقب (صفة الكسل) التي تلازمني في السنوات الاخيرة بشدة، والشاعر يقول

(إن البطالة والكسل ×× أحلى مذاقا من عسل)

(إن لم تصدقني فسل×× من كان مثلي في كسل)

وهذه الصفة الذميمة – لا بلاكم الله بها-. حالت بيني وبين تحقيق الكثير من الهوايات والمواهب التي بدأتُ بها في سن الشباب فلم أكلمها... ومن بينها السفر ذاته حيث يكاد أن يتوقف، رغم الحلم بزيارة ثمانين دولة حول العالم... فهل في العمر بقية لتحقيق الحلم؟

مع هذا أستطيع القول جازمًا بأنني استمتعت خلال العقود الأربعة الماضية بأكثر من أربعمائة حالة إقلاع و نزول بالطيران في مطاراتنا المحلية والخليجية أو بين مطارات العالم، كان لمطار صلالة منها نصيب الأسد بسبب العمل، و كان أغلب الأسفار الخارجية البعيدة عن مسقط لابد من محطات نزول أو تحويل في مطارات لم نستهدفها بالسفر فيما يسمى بـ(الترانزيت)... على أن السفر إلى الولايات

صورة لحفل التخرج ويظهر فيها كل من: سعادة الشيخ أحمد بن سلطان الحوسني وسعادة الشيخ سعيد بن محمد الحجري و سعادة الأستاذ جمعة بن راشد البلوشي والفاضل عبدالله بن أحمد الحارثي

المتحدة الأمريكية احتاج إلى اقلاع و هبوط في الطريق إليها أو بين ولاياتها أكثر من عشر مرات في الرحلة الواحدة! وفي كل الأحوال أذكر للسفر الجوي متعته التي تفوق السفر بالقطارات أو السفن البحرية أو النهرية العديدة التي استمتعت بها ... يكفي التجوال في الأسواق الحرة وبين المقاهي والمكتبات ومقاعد الانتظار وبوابات المغادرة، أجرُّ بيدي ذلك الجرو الصغير المسمى شنطة اليد، أو أحمله كرحّال (موكّلٌ بفضاء الله يذرعه).

السفرة الأولى في حياتي كانت مبكرة بالنسبة لمن هم في مثل سني (تحت العشرين) تلك السنين الغابرة (منتصف السبعينات من القرن العشرين) حيث لم تنتشر بعد ظاهرة التصييف السنوي حتى الى صلالة... وللحديث عن قصة (السفر الأول) يجب أن أنحي جانبا السفر الأول بالسيارة عام ١٩٧٠ الى مدينة العين للدراسة الابتدائية، وكذلك السفر الى أغلب المشيخات أو الامارات قبل أن تتحد وتصبح (دولة) عام ١٩٧١م باعتبار السفر اليها من السهولة بحيث لا تلمس الفارق بين المدن والقرى التي نمر بها أو نتوقف فيها بالداخل أو بالساحل ولا عراقيل لمراكز الحدود القليلة جدًا إن وجدت.

كما سأنحي جانبا أول رحلة طيران بين مسقط والدوحة عام ١٩٧٤م مبتعثا من وزارة التربية والتعليم للدراسة الاعدادية حيث لا تغيير ملموس بين العاصمتين، لا في الجو، ولا في الملبس، ولا في اللغة، ولا في الوجوه، ولا حتى في العمران الذي كنا نشاهده قبل أن يتغير وجه العواصم الخليجية بفضل ارتفاع عائدات النفط والحمدلله على نعمه.

بدأتُ تحضيرات السفر الأول في يونيو ١٩٧٥م عندما تم إلحاقي وزملائي للعمل بالمراسم السلطانية واقتضت هذه الوظيفة بالذات أن نتلقى دورة تمتد تسعة أشهر في معهد الدراسات الدبلوماسية بالقاهرة، مع تدريب عملي في القصور المصرية، قبل العودة لمباشرة العمل.

في الاجتماع الذي أبلغنا فيه الاستعداد للسفر انبرى أحد أعضاء الفريق المكوّن من أحد عشر فردًا فقال: الاستعداد للسفر يا جماعة المقصود فيه تفصيل بدلات للسفر وشراء بناطلين وقمصان إنجليزية، وربطات عنق، وأحذية إيطالية، وجوارب وملابس داخلية... فنحن لن نحتاج كثيرًا للدشاديش والملابس العمانية هناك... كما أن من الاستعداد يجب التأكد من صلاحية الجوازات طوال فترة الغياب... اقترح أحدهم تغيير جميع الجوازات لتكون الصورة بالملابس الأوروبية فوافق البعض على ذلك و كنت محتاجًا لتجديد جوازي فقاموا بتغييره بالفعل إذ لم يكن هناك مانع قانوني

صورة للجواز المستخرج للسفر الأول كما ورد بالمقال عن «أول سفر»

في تلك السنوات من اصدار جواز عماني بملابس أوروبية... كما علمنا أن الاستعداد للسفر يحتاج الى شنطة جديدة تليق بالمبتعث من حيث الشكل والمضمون بالاضافة الى شنطة يد (دبلوماسية) « هكذا كانت تسمى» نحمل فيها الجواز والتذكرة والنقد والشيكات السياحية مع ضرورة وجود قلم ومشط صغير وقنينة عطر داخلها وكاميرا لمن يحب التصوير، وكُتيّب صغير لمن يحب القراءة ..... إلخ.

قبل أن ينتهي اجتماع الإبلاغ صدرت أوامر بصرف علاوة السفر لثلاثة أشهر وصرف علاوة الملابس مقدمًا، فانقذتنا تلك المبالغ من الحرج وتنفسنا الصعداء، حيث أن أغلبنا لم يكن بحافظته أكثر من ريالات معدودة، دفعتنا هذه النعمة المنهمرة الى الاستعداد للسفر كما ينبغي لنا الاستعداد له... و أضفت الى مشترياتي راديو صغير به مسجل، وأدوات حلاقة ومنشفة كبيرة وبعض الصابون، سبحان الله أليس في مصر وأسواقها مثل هذه المشتريات؟! إلّا أنها كانت نصائح المجربين التي يجب عدم إهمالها ولات ساعة مندم.

عند اقتراب موعد المغادرة بدأنا مرحلة التوديع خصوصا الأصدقاء والزملاء في الفريق الرياضي ثم الأهل والجماعة في الشرقية التي لم يكتمل بعد طريقها المرصوف –١٩٧٥م. وإذ علموا بأن التوجه الى القاهرة للدراسة تساءلوا لماذا لا ندرس في المدارس الكثيرة التي بدأت تفتح في عمان ويأتوها المدرسون من كل مكان بمن فيهم المصريين ... فكان لا بد من المواربة في الإجابة بأننا سندرس في الجامعة مباشرة، إذ لم يعهد الناس بعد ابتعاث الموظفين للعلم، فالموظف هو من يعمل، لا من يتعلم، في مفهوم السواد الأعظم – آنذاك-

جولة على ظهر الجمل بين الأهرامات عام ١٩٧٥م

جولة على ظهر الفرس بالقناطر الخيرية عام ١٩٧٥م

ولم يكن الوداع للسفر يخلو من الحزن والدموع خصوصا من الأمهات و العمّات و الخالات... المهم اقترب موعد السفر واكتمل الاستعداد ولم تبق إلّا الحلاقة على آخر موضة، وتحديد الأخ أو الصديق الذي أوصلني بسيارته صباح الأول من أغسطس ١٩٧٥ إلى المطار قبل الاقلاع بساعتين ... هناك تجمعنا في صالة (المغادرون) وتولت العلاقات العامة بالديوان مساعدتنا في الوزن واستخراج بطاقات الصعود قبل أن يقلع بنا الصقر الذهبي (طيران الخليج) في أول سفر يحمل معنى السفر الذي كنا نحلم به فأصبح حقيقة .. من المفردات التي تثير فضول المسافر جوًا هو موقع المقعد المخصص إن كان بجانب النافذة أم لا! و وضع الحقيبة اليدوية في الرف الأعلى، والجار المجاور إن كان انثى أم رجل! من الشباب أو العواجيز، مدخن أو غير مدخن قبل أن يمنع التدخين كليا على جميع الرحلات الجوية، كذلك ربط الحزام وفتح الطاولات، ولغة التواصل مع المضيفات الأجنبيات في اختيار الطعام أو في استلامه ثم تناوله بالشوكة والسكين والملاعق الصغيرة ... كل هذه المفردات تربك المسافر لأول مرة.

بعد ساعة من الطيران بدأنا في النزول بمطار (المنامة) عاصمة البحرين حيث نزل البعض منها وصعد آخر لتقلع الإقلاع الثاني في رحلة نهارية جميلة وكنت أجلس بجوار النافذة أحاول البحث عن مشهد غير الصحراء التي امتدت أكثر من المتوقع وعندما بدأت بعض التغييرات على لون الطبقة الأرضية التي أشاهدها طُلِبَ منا إعادة ربط الأحزمة للنزول التدريجي في مطار (بيروت) فكانت المفاجأة لي حيث لم يكن في حسباني أنا الذي يمشي منساقا ضمن فريق توزع في مقاعد الطائرة أن وجهتنا بيروت قبل القاهرة، فلقد أغلق ذهني على السفر الى القاهرة حتى لم أعد أستطيع تصوّر غيرها لذلك أحسب الدقائق و الثواني للوصول... فتحت حوارًا مع جاري الذي انشغل بقراءة الصحف، سائلاً إياه إن كان سينزل بيروت أم سيبقى بالطائرة للقاهرة، فأجاب بأن الجميع سينزل مطار بيروت لتغيير الطائرة ... و بدأ التعارف بيننا، فعرف أنني أسافر أول مرة الى مثل تلك البلدان، فقال لي: أنتم جيل محظوظ حيث أن سفري الأول كان عمري أكثر من ثلاثين سنة، ثم استخرج من حافظته بطاقة التعارف وعرفت منها أنه موظف بمركز شرطة النخيل في إمارة رأس الخيمة – و قال: سينزل بيروت بضعة أيام قبل أن يعود ... وأضاف: إذا مررت برأس الخيمة في أي يوم من الأيام أو الأعوام المقبلة لا تتردد في التواصل.

لم يكن ضمن استعدادنا للسفر طبع بطاقات كهذه نحملها في محافظنا الا أن تلك الاشارة كانت كافية لنتزود بها في اسفارنا التالية بما فيها رحلة العودة و لم تغب عن الحافظة بعد ذلك.

كنت أصغر أعضاء الفريق الأحد عشر فردًا وربما أقلهم خبرة بالسفر، ولكن في قرارة نفسي كنت أشعر بأنني أكثرهم لهفةً وفضولاً للإستكشاف بعين اليقين وليس بعلم اليقين،

ذلك أن السفر هاجس تملكني منذ الصغر بما قرأناه من أشعار الإمام الشافعي التي تمجد السفر و فوائده الخمسة.. حيث كنت أتنافس وإخوتي الثلاثة في البيت أيُّنا أكثر ذرعا للأرض في حدود قدراتنا البسيطة ... فنعدد القرى المحيطة بـ(المضيرب) كلما أنجزنا رحلة الى إحدها بسبب أوآخر، ولا ننسى إضافة التجمعات البدوية أو حتى الأودية والعيون والجبال ذات المسميات المشهورة التي نمر عليها، كإنجاز يستحق التسجيل في دفتر الدروس إبان دراستنا في المسجد (دون العاشرة من العمر)... تلك أيام تعديناها جميعًا عام ١٩٦٩ بالسفر مئات الكيلو مترات الى مسقط في محاولة أولى لا ستخراج جوازات سفر ... تيسرت العام التالي ١٩٧٠م فسهلت لنا أمر السفر بَرًا مئات الكيلومترات الأخرى الى واحة البريمي، حيث التحقنا بالدراسة في المدارس الابتدائية بمدينة العين، ومن أجل السفر وفتح آفاق جديدة اقتنصت عام ١٩٧٤ بعثة من وزارة التربية والتعليم للدراسة الاعدادية في دولة قطر، فكانت إليها أول رحلة طيران من مطار (السيب) الدولي، ولكنها لم تشبع النهم ... فجاء خبر الابتعاث الى القاهرة عام ١٩٧٥ ليبعث السرور والبهجة ... كيف لا؟ والقاهرة بلد جمال عبدالناصر والسادات وبلد أحمد شوقي وحافظ ابراهيم وبلد أم كلثوم وعبدالحليم حافظ و بلد سعاد حسني و فاتن حمامه والأهم من ذلك بلد الأهلي والزمالك .... إلخ و هو إنتقال إلى قارة أخرى من قارات العالم.

حطت بنا الطائرة في (ست الدنيا) قبل (أم الدنيا) ونزلتُ مع النازلين ولما علمنا أن فترة انتظارنا بالمطار ستمتد أربع ساعات ... رأى أصحاب الخبرة بالسفر أن نستأذن من سلطات المطار لنأخذ جولة سريعة في (بيروت) تأخذنا الى الكورنيش والروشة والمعالم التي على الطريق ... وتم لنا ذلك وأخذنا فيها الصورة التذكارية الأولى للسفر، قبل أن نستمتع بجلسة على أحد مقاهي أرصفة شارع الحمراء، وألسنتنا تدندن بأغنية الشحرورة (غلطان بالنمره ... أنا لا بيضاء ولا سمرة ... أنا حنطية وعندي ولاد ... وعندي زوج يسوى بلاد وبيتي فشارع الحمراء).

الصورة التذكارية الأولى في كورنيش بيروت بتاريخ ١-٨-١٩٧٥م

الصورة التذكارية الأولى بالقاهرة على مقاعد كزينو قصر النيل ويظهر معي في الصورة سعادة جمعة بن راشد البلوشي –رئيس المراسم السلطانية وسعادة الشيخ سعيد بن محمد الحجري والي بركاء الأسبق (متقاعد)

أقلعت بنا طيران (الشرق الأوسط) اللبنانية الإقلاع الثالث من المدرج الرابع ظهرًا و هو المدرج ذاته الذي شهد بعد خمس ساعات من إقلاعنا عنه أول شرارة للحرب الأهلية التي امتدت أكثر من عشر سنوات للأسف الشديد.. لقد كتب الله لنا السلامة من التفجير الأول للحرب ... وصلنا القاهرة وقد غلفها الشفقين الأحمر والأبيض بغلافهما الشفيف ... كان في إستقبالنا طاقم من العلاقات العامة بسفارة سلطنة عمان أنهى بعض الاجراءات لنجتاز طريقنا الى التقاط الحقائب، وقد مررنا على الجمارك دونما عائق

الصورة الجماعية لطلبة وطالبات معهد الدراسات الدبلوماسية بالقاهرة ويظهر فيها بعض الشخصيات العمانية والمصرية التي شاركتنا حفل التخرج

يذكر فقد كنا نفتح الحقائب بناءً على الأوامر والوجوه تنظر الينا لا الى ما تحتويه الحقائب مع كثير من عبارات الترحيب المصحوبة بكلمة (شرفتنا يا بيه).

شقت بنا حافلة بيضاء شوارع القاهرة المزدحمة وسط ضجيج من أبواق الحافلات لم نسمع له مثيل وبدأ تعريفنا بالمعالم التي نمر بها ... فهذا شارع صلاح سالم ومن هنا مصر الجديدة يمينًا وهذه بانوراما السادس من أكتوبر شمالاً وهذا الكوبري الفلاني وهذا الميدان العلاني وهذا برج القاهرة وهذا نهر النيل العظيم حتى توقفنا أمام فندق شهرزاد حيث استقربنا المقام (ليلتين) قبل الانتقال الى الشقق المفروشة في البنايات الواقعة على شارع أحمد عرابي ... بجوار محل عمر أفندي.

علمنا أن (الأسطى سمير) سائق الحافلة التي أقلتنا من المطار مع حافلته (المكيّفة) سيكونون تحت تصرفنا تسعة أشهر بالتمام والكمال ينقلنا الى المعهد ويعيدنا منه، ويأخذنا في جولاتنا الجماعية بعدت أوقربت طالما جماعية حتى في الإجازة الاسبوعية «إذا اقتضى الأمر» فكانت أول فسحة جماعية في اليوم الثاني الى كازينو النيل ومدينة الملاهي الكهربائية الواقعة بجوار جسر التحرير، وكازينو قصر النيل هذا عبارة عن مقهى ومطعم على مجرى النيل مباشرة، حيث يمكنك أن تشاهد القوارب الشراعية والسفن العائمة، الجارية منها والراسية وأنت تشرب عصير الفواكة (الفخفخينا) على كرسيك و هناك التقطنا الصورة التذكارية الاولى لنا بالقاهرة.

انطلقت الدراسة بداية الاسبوع التالي، ثم انطلقت الرحلات في كل إجازة اسبوعية تقريبًا بدأ بالأهرامات فالقلعة ثم القناطر الخيرية فالاسماعيليه فالفيوم ثم الى الاسكندرية قبل أن ينتهى الصيف ... ورحلات الى طنطا حيث مقام السيد بدوي فالمنصورة حيث العيون الفيروزية، وكانت لنا رحلة طويلة بقطار النوم (المجري) (نسبة إلى المجر) باتجاه الصعيد امتدت حتى أسوان ثم بالهدروفيل على مياه بحيرة ناصر، خلف (السد العالي) الى معبد أبو سمبل، ومن أسوان بالعبّارات النيلية الفندقية الى الأقصر لاستكشاف الحضارة الفرعونية ومعابد الكرنك وحتشبسوت قبل العودة لأم الدنيا بالقطار السريع.

مرت الأيام والأسابيع والشهور لم نترك مزارا جميلا نسمع به إلّا شددنا الرحال نحوه، ولم نترك سينماء ولا مسرح ولا معرض، و لا سيرك الا اغتنمنا الفرصة إليها في إطار برنامج (أين تذهب هذا المساء) بل أن بعض المسرحيات شاهدناها أكثر من مرة كما هو الحال مع مسرحية (مدرسة المشاغبين) ... الخلاصة أخذتني السفرة الاولى من أسفاري الى بلد لا يجد المسافر مللا فيه، لا صيفا ولا شتاء بل يكتسب المسافر إليه كل الفوائد مهما كان عددها... مع بداية فصل الربيع من عام ١٩٧٦ بدأ الحنين يصّاعد إلى الوطن، فقررنا اختصار زمن الدورة شهرا كاملا وبدأت حفلات التوديع والصور التذكارية الجماعية و شراء الهدايا و صنع الميداليات قبل أن تقلع بنا الطائرة في طريق العودة لتكتمل قصة أول سفرة بكل ما تحمله من فوائد و ذكريات و يمكن القول بأن أهم المزايا التي يجب أن يتمتع بها المسافر (قوة الملاحظة و حب الاستطلاع و يقظة الحواس و حب المحاورة و الرغبة في التحصيل و القدرة على التدوين) لقد أصبح السفر ضرورة عصرية لكسر الروتين اليومي، حيث يجوب العالم أكثر من ملياري سائح سنويًا و صار من السهولة و اليسر في ظل وجود الأنترنت و وسائل التواصل الألكتروني بحيث يمكن أن يسافر الفرد حول الكرة الأرضية و يعود دون أن يفتقده جيرانه ... و السؤال هل متعة السفر تختلف الآن عما كانت عليه؟! أعتقد ذلك... و اللّه أعلم.

(الحمدللّه الذي سخرلنا هذا وما كنا له مقرنين ×× وانا الى ربنا لمنقلبون)

التكوين التقني

- آلات التصوير الرقمية
بين الجودة والأسعار ..جمال ينبع بكل شفافية
- إذاعة وهج الخليج الإلكترونية
مواكبة التطور والتقدم التكنولوجي
- حفاظا على إرثك الرقمي
حدد مصير حساباتك الإلكترونية بعد الوفاة

آلات التصوير الرقمية

بين الجودة والأسعار .. جمال ينبع بكل شفافية

تصوير: حمد الغنبوصي

للصور جمالها الخاص، فكلمات الشعر لا تكفي لوصف الجمال الذي يمتزج بكل شفافية وأناقة مع تلك الآلة الأكثر من عجيبة، سحرها أخاذ وإبداعها مختلف، ترسم الصورة كما هي ولكن بجمال أشمل وببصمة أخرى مختلفة، بين آلات التصوير الرقمية ثقيلة الوزن وآلات تصوير الهواتف الذكية خفيفة الوزن معزوفة جميلة في التصوير، تحملها تلك الأنامل الجذابة لتغوص عبر أزرارها ورموزها المعبأة بالخصوصية الفريدة. عبر سبع من الأنامل السحرية أبحرت «التكوين» لتكشف شيئا عن أسرار تلك الآلات...

استطلاع: شيخة الشحية

تصوير: مياء المعمرية

الثقة في الحفظ

كل ما نصوره يعني لنا الكثير من الحب، والجهد، والبذل لذلك كان من الضروري أن نضعه في صناديق أمينة تحفظها لوقت لا نعلم مدته ولكن الأهم أن تكون مخزنة للرجوع إليها لإثبات قدراتنا الجمالية المميزة، تقول الثريا الجهورية، طالبة في الصف الثاني عشر: «التصوير إحدى هواياتي المفضلة وأحاول دائما مجتهدة للتطوير من موهبتي في هذا المجال وعن حفظ الصور التي أقوم بالتقاطها فأنا لا أثق بالهواتف المحمولة أبدا في حفظ الصور لأنها معرضة للتلف بسرعة و بالتالي سأفقد ما قمت بتصويره، و من ناحية انتشار الصور كذلك لم يعد هناك أمان في الفترات الأخيرة و بسبب التقدم التكنولوجي كثرت أساليب التهكير و تعددت طرقها فلا أحبذ الإحتفاظ بالصور في الهاتف المحمول.

وأضافت مياء بنت سيف المعمرية، خريجة إعلام رقمي «لا استخدم الهاتف في تصويري الشخصي إنما استخدمه في تصوير المناظر الطبيعية والأطفال لأنني لا أثق بحفظ صوري الشخصية في الهاتف».

أما عن الآلية التي تستخدمها الثريا الجهورية في حفظ الصور فقالت: «عند التقاطي لأي صور أقوم بنقلها مباشرة إلى جهاز اللاب توب أو الهاردسك لكي أحفظها من الضياع.

أما مياء المعمرية فقالت: «انقلها مباشرة لجهاز آمن كالكمبيوتر الشخصي أو أقوم بوضع رقم سري كحل ثانوي أو استخدام برامج تخفي الصور».

بين الجودة والأكثر انتشارا

بين الجودة وخفة الوزن ترى مياء المعمرية أن جودة آلات التصوير أفضل من الهاتف لكن لسهوله العمل والاستخدام ولسرعة الالتقاط تستخدم الهاتف للتصوير، ومن ناحية أخرى قالت إنه مع التطور الملحوظ في التكنولوجيا والأجهزه هناك هواتف تتميز بجودة تصويرها وكفاءة استخدامها. وترى الثريا أنه في الوقت الحالي الأشخاص ليسوا بحاجه إلى آلات التصوير رقمية لأن جودة تصوير الهواتف النقالة عالية جدا و سهولة الاستخدام أو المشاركة بالصور مع الأصدقاء و الأقارب و لكن لا تؤيد فكرة انتشار التصوير عن طريق الهواتف لأن آلات التصوير تظل آمنة أكثر و ذات جودة عالية. وقالت مياء إن الهواتف أكثر انتشارا لسهولة تناولها وحملها بكل الأحوال وتطورها الملحوظ في التصوير بشكل عام.

وجه آخر عاشق للتصوير أحمد بن عبدالله الشكيلي يعمل في شركة تنمية نفط عمان، يهوى التصوير الفوتوغرافي، يقول: «حبي للتصوير نابع من حبي لهذه الأرض الطيبة للترويج لها وإبراز هويتها، أهوى جميع أنواع التصوير ولكن في الوقت الحالي أتجه لتصوير الطبيعة بشكل عام. وعن الأكثر انتشارا بين الهواتف وآلات التصوير قال: «في مجال التصوير الفوتوغرافي مازالت آلات التصوير هي المسيطرة، وبالرغم من أن الهاتف هو الأكثر إنتشارًا بين العموم والمصورين للاستخدامات الشخصية وتوثيق اللحظات، إلا أنه لا يتم إستخدامها للالتقاطات التي تحتاج لجودة ممتازة ففي النهاية كلها أدوات ولكن لكل أداة استخدام. وفي الوقت الراهن تظل آلات التصوير مسيطرة على الوسط الفوتوغرافي مع إيماني بأن المستقبل سيحمل تغيرات كبيرة في مجال الضوء والصورة.

وعبر حسين جاسم محروس البحراني مشرف لوجستيكي، ومصور هاو للمعمار والطبيعة العمانية ومحاضر في التصوير الفوتوغرافي والتعديل الرقمي ومحب للتقنية بشتى أنواعها مما يجعله يبحث عن تقديم النوع الجديد والفريد في عالم التصوير: «الانتشار الأوسع حاليا لآلات تصوير الهواتف بسبب تزايد أعداد الهواتف وأعداد مقتنيها صغارا وكبارا وبسبب سهولة الاستخدام والسعر الرخيص مقارنة بآلات

تصوير: حسين البحراني

تصوير: اسماعيل الفارسي

التصوير الرقمية أو الاحترافية وكذلك بسبب جودة الصورة وسرعة الالتقاط لكن في التصوير الأنتى والإحترافي تضل عرش آلات التصوير الاحترافية أفضل بمراحل عن الهواتف» ويوافقه أحمد محمد حمدون الطوقي مصور محترف ومالك شركة متخصصة في التصويروعاشق للضوء وبالأخص الضوء الذي يسطع في كل زاوية في عمان، في الجبل، والبحر، والصحراء، والوادي، والحصن، والقلعة، والسوق

فقال: «بالطبع الهواتف منتشرة بشكل أكبر عند عوام الناس بسبب سهولة استخدام آلات تصويرها وصغر حجمها وسهولة وسرعة مشاركة ونشر الصور الملتقطة بعكس آلات التصوير الإحترافية.

وأضاف المهندس حمد بن راشد بن علي الغنبوصي، مصور فوتوغرافي ورئيس فريق جعلان للتصوير الضوئي وعضو الجمعية العمانية للتصوير الضوئي والجمعية

تصوير: أحمد الطوقي

الأمريكية للتصوير والاتحاد العالمي للمصورين، وحاصل على أكثر من ١٦٠ جائزة محلية وعالمية، بأن «الانتشار حظيت به الهواتف وآلات التصوير معا ولكن زاد استخدام آلات التصوير في الوقت الحالي وذلك لأن أسعارها أصبحت في متناول الجميع وبالتالي الحصول على صور جميلة وراقية ليشاهدها المتلقي».

احترافية التصوير

يقول اسماعيل محمد الفارسي، مصور صحفي وهاو للتصوير وعاشق للفن: «إن الاحترافية في التصوير لا تعتمد على سعر آلة التصوير إنما تعتمد على الحس الفني للمصور نظرته الفنية»، وفي تمييزه بين آلات التصوير قال: «آلة التصوير الاستهلاكية هي التي يستخدمها عامة الناس في الأغلب وتكون شبه إحترافية و آله تصوير الهواة هي التي ينتقيها المصور في بدايته للتصوير أما آله التصوير الإحترافية فهي التي تكون مخصصة لغرض معين كآلات التصوير الرياضية التي تتميز بالسرعة و الدقة وتختلف أنواع آلات التصوير من مجال إلى مجال آخر و لا يمكن تحديد أفضل نوعية للكاميرات و لكن من الممكن أن نقول إن آلات التصوير مثل الكانون 5d mark iii و النيكون d800 هي الأفضل حاليا، والإعدادات تختلف بطبيعة الإضاءات و النتيجة التي يطمح لها المصور».

وعبر أحمد الشكيلي قائلًا: «حاليًا أستخدم آلة تصوير نيكون دي 750 وكاميرا نيكون دي 800، وفي البداية اختياري للطراز كان محض الصدفة ولا أعتقد أنه بالأهمية لتوفر آلات التصوير المتقاربة الشكل والمضمون والتي تنافس بعضها في أغلب الماركات المتواجدة في السوق». وأضاف: «أما بالنسبة للفئة التي اخترتها فقد اخترت فئة المستشعر الكامل وذلك بسبب جودة الصور العالية وأيضاً توفر عدسات احترافية أكثر لهذه الفئة وملاءمتها للعدسات القديمة، وبالنسبة لآلتي التصوير فقد اخترتهما بشكل عام بسبب جودة الصورة العالية وخاصة في حالة زيادة حساسية المستشعر ISO وهي مفيدة جدًا للتصوير في الإضاءات الخافته، وكما أن آلة التصوير تتميزان بقدرة كبيرة لالتقاط التفاصيل في الظل والضوء (مجال ديناميكي ضوئي مرن) وهي تعتبر من آلات التصوير الممتازة جداً في هذا المجال.

تصوير: الثريا الجهورية

والفرق بين هاتين الآليتين هو أن الدي ٧٥٠ أسرع وأصغر حجما وأخف وزنًا وأستخدمها أكثر للتصوير التوثيقي وحياة الناس والطبيعة خاصة باستخدام عدسات التقريب، أما الدي ٨٠٠ فهي تتميز ب ٣٦ ميجابكسل تجعلها أفضل في الاحتفاظ بتفاصيل أكثر للمشهد وتتيح لي طباعة الصور بأحجام كبيرة بدون خسارة كبيرة في الجودة، وأيضًا تتميز ببنيتها الصلبة وتحملها للظروف القاسية وهي ملائمة جدًا لتصوير الطبيعة وأستخدمها بشكل كبير مع عدساتي العريضة.

أما حسين البحراني فيستخدم آلة تصوير من نوع كانون من فئة DSLR صلابة في التصميم الخارجي ومقدرة عالية في المواصفات وإخراج نقي للألوان والتفاصيل، كما تتعدد الاكسسوارات الخارجية من العدسات وغيرها والشركات المصنعة لها.

ويضيف حسين «حاليا لدي كاميرا أخرى من نوع سوني وتندرج تحت فئة **Mirror less** فريدة بمميزاتها ومتجددة وصغيرة الحجم وخفيفة الوزن ولها عدد لا بأس به من الاكسسوارات، والسوني رجعت بقوة لعالم آلات التصوير الإحترافية بمميزات جدا فريدة وسعر أرخص مقارنة بآلات التصوير الأخرى.

حمد الغنبوصي يستخدم آلة تصوير كانون 5D مارك٣، لأنها آلة تصوير رائعة جدًا كما يصفها وبها مواصفات يحتاجها كل مصور محترف مع مستشعر بدقة أكثر من ٢٢ ميغابكسل مع ٦١ نقطة فوكس وحساسية ضوء تصل الى ٢٥.٦٠٠ وتصوير فيديو بجودة فل اتش دي. ويضيف أحمد الطوقي «استخدم آلة تصوير كانون بسبب واحد فقط وهو الخيارات الكبيرة في العدسات في الجودة وأيضا الأسعار وكذلك استخدم آلة تصوير اوليمبوس بدون مرآة وهي صغيرة الحجم وذات شاشه متحركة تسهل علي التصوير في بعض الزوايا الصعبة».

دورات وخبرات

قد نكتسب الاحترافية في الأمور من باب الحب والشغف بها، لكن هناك مجال واسع للمثابرة والبحث فالخوض في بحر الخبرات والدورات يضفي حسا آخر للإبداع، يقول أحمد الطوقي: «المصور بشكل عام لابد أن يجتهد من أجل تنمية مهاراته الفنية فلا يتكئ كثيرا على غيره فقد لا يجدهم يوما ما، وهناك طرق كثيرة لتنمية مهارة التصوير ذاتيًا من أهمها قنوات تعليم التصوير في اليوتيوب، والمجلات الأجنبية، وكثرة مشاهدة الصور الفنية وقراءة تفاصيل تصويرها له الدور الكبير في تنمية الذائقة الفنية لدى المصور تمكنه من اختيار والتقاط زوايا ابداعية».

ويقول حمد الغنبوصي: «حضرت عدة حلقات ومحاضرات في التصوير واجتهدت في أخذ كل معلومة عن التصوير من خلال وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت والمواقع العالمية المشهورة والموثوقة في عالم التصوير فالتصوير بالنسبة لي هواية وشغفي بها يزداد يوما بعد يوم». ويضيف البحراني «أغلب الخبرات اكتسبتها بالقراءة والمطالعة الدورية لجديد آلات التصوير والتقنيات والمواقع الإخبارية

تصوير: أحمد الشكيلي

الخاصة بها ومواقع تقديم النصائح أو الدورات المختلفة وكذلك مخالطة المصورين بشكل مستمر».

وعبر أحمد الشكيلي بالقول: «في البداية طورت مهارتي في التصوير بشكل ذاتي ومن خلال القراءة ومواقع الإنترنت والمنتديات، ومن خلال اختلاطي بالمصورين والمهتمين بهذا المجال، وقد التحقت لاحقا بورش عمل كان أولها في ٢٠٠٩ بعد ثلاث سنوات من بدايتي للتصوير وفي اعتقادي أن الجانب التقني في التصوير أمر سهل ويمكن تعلمه بشكل ذاتي وخاصة في ظل توفر الدروس في مواقع الإنترنت المختلفة وخاصة اليوتيوب. أما بالنسبة للجانب الأصعب في نظري هو الجانب الفني والتكويني للصورة الفنية فهي تأتي بالاطلاع، والاختلاط بالمصورين المتمكنين، والقراءة، والنقاشات الفنية والورش التصويرية التخصصية التي تهتم بالفكرة أكثر من التقنية».

هواية أم مهنة

بين الهواية والمهنة يصنَف المصورين حبهم للتصوير، يقول أحمد الشكيلي «مازال التصوير بالنسبة لي هواية، فلم أحترف التصوير حتى الآن على الرغم من أنني أقوم ببعض الأنشطة التجارية في مجال التصوير إلا أنها تظل قليلة جدًا ولا أستطيع أن أعتبرها كمهنة». اسماعيل الفارسي «على المصور أن يعيش اللحظة و يتعمق فيها لكي يتمكن من توثيقها بطريقة فنية خارجة عن نطاق المألوف ليتعامل معها بين المهنة والهواية».

وعبر حسين البحراني «التصوير هواية بالشكل الأساسي رغم أنني عملت لكثير من الشركات في التصوير الإعلاني لمنتجاتهم أو في التصوير المعماري كوني متخصصًا به بشكل واسع، كما أنظم ورشات تدريبية للتصوير والتعديل الرقمي منها الخاصة والعامة ولمختلف الفئات والمراحل». أما أحمد الطوقي فقال: «التصوير هواية ومهنة في الوقت نفسه فأنا أكسب رزقي من التصوير التجاري وأقضي وقت فراغي في التصوير الفني كتصوير الطبيعة وحياة الناس وغيرها».

هكذا آلات التصوير لها ابداعها ولمستها الخاصة التي إن حطت على شيء غمرته بفلسفة الجمال الذي لا يمكن لأحد تجاهله، ففيه نبحر ويبحر معه المبدعيون.

إذاعة وهج الخليج الإلكترونية

مواكبة التطور والتقدم التكنولوجي

إذاعة وهج الخليج الإلكترونية تجمع تحت سقفها مجموعة من الشباب العماني الطموح، والمحب للعطاء ومحاولة تطوير الذات، تنتمي إلى منظومة مؤسسة وهج الخليج المتكاملة، وتعمل ضمن نشاط وهج الخليج للحلول الرقمية وهي مؤسسة إعلامية افتتحت في ٢٣ يوليو ٢٠١٠م تملك صحيفة الكترونية تمثل واجهة إخبارية تعنى بتغطية الأحداث المحلية والعربية والعالمية بشتى مجالاتها، ثم أضافت المؤسسة إذاعة الكترونية تبث مختلف البرامج. (التكوين) التقت عبر صفحات ملفها التقني بسعيد الخميسي المدير العام والمؤسس لإذاعة وهج الخليج الإلكترونية، للحديث عن الإذاعة وتأسيسها والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها والكثير من التفاصيل في السطور الآتية.

حوار: أنوار البلوشية

بداية ذكر سعيد الخميسي تعريفا شاملا عن الإذاعة وتفاصيل تأسيسها حيث قال: هي إذاعة مجتمعية تفاعلية عبر شبكة الانترنت، تهتم بفئة الشباب في المجتمع العماني بشكل خاص والمجتمع الخليجي والعربي بشكل عام. تأسست في مايو ٢٠١٣م، هدفت إذاعة وهج الخليج الالكترونية في مطلع انطلاقها إلى مشاركة الشباب مشاكلهم والصعوبات التي تواجههم ومحاولة إيجاد الحلول لها، وتوفير فرص العمل للباحثين عنه، وجعل الإذاعة متنفسا لهم من خلال البرامج المتنوعة والجادة التي يقدمونها.

وأضاف الخميسي: جاءت فكرة المشروع في تأسيس الإذاعة عبر الانترنت لتميزها عن الإذاعات المحلية التي تعمل على أثير التردد التي لا تصل في بعض الأحيان إلى كافة المناطق في أقصى الجنوب أو أقصى الشمال. والعمل في الإذاعة تطوعي نهدف من خلاله إلى احتضان المواهب في مجال العمل الإذاعي، فهي إذاعة شبابية شاملة تضمن مساحات متاحة لمراحل عمرية مختلفة، كما تطرح فيها مشاكل الطلاب الدراسية وقضاياهم، ومشاركتهم الصعوبات التي تواجههم في الدراسة وطرح الحلول الممكنة، تجسيدا لشعار المؤسسة «طموح بلا حدود».

جرعة متكاملة

وعن محتوى الإذاعة وبرامجها ذكر سعيد الخميسي أنه: نتيجة للإقبال الكبير الذي شهدته الصحيفة، جاءت فكرة إنشاء الإذاعة الإلكترونية، وتحقق ذلك في الأول من مايو عام ٢٠١٣م، حتى تشكل الإذاعة مع الصحيفة مزيجًا إعلاميًا يقدم جرعة متكاملة للقارئ تغذي طموحاته ورغباته في قوالب متنوعة من الأخبار والمواضيع العامة، والتقارير، والمقالات، والمواد المصورة والفيلمية التي تجعله معايشًا ومشاركًا في تطور الأحداث المتسارعة، حيث تصل للمتابعين في أي زمان ومكان باستعانة التكنولوجيا الحديثة وما تقدمه من إمكانيات، حتى تنفرد مؤسسة وهج الخليج الإعلامية بالسبق في هذا المجال.

وقال الخميسي: تطرح الإذاعة عددا من البرامج المتنوعة منها ما هو موجه للشباب مثل البرامج التربوية والمنهجية والعلمية والثقافية والترفيهية والإرشادية والقصة. وبرامج

العمل في الإذاعة تطوعي نهدف من خلاله إلى احتضان المواهب في مجال العمل الإذاعي

دينية وثقافية وتاريخية مثل قصص الأنبياء والصحابة، والسيرة النبوية، والتاريخ العماني. والبرامج الصحية، والبرامج الحوارية التي تناقش قضايا الشباب المعاصرة، وبرامج رياضية تختص بالاهتمامات الرياضية للجيل الناشئ من الشباب، وغيرها الكثير من البرامج.

سرعة الوصول

أصبح العالم يوظف كل ما تمنحه التكنولوجيا من مميزات، حتى يواكب كل ما هو جديد في عصر السرعة والتقدم، وكذلك جاءت فكرة إذاعة وهج الخليج حيث قال الخميسي: اخترنا أن تكون إذاعة إلكترونية مواكبة للتطور التكنولوجي، وما يمنحه العالم الافتراضي من تطور إلكتروني يتيح الكثير من التسهيلات للوصول إلى المتابعين في أي مكان وزمان، قمنا باستغلال التكنولوجيا الحديثة لتكوين قاعدة جماهيرية كبيرة تستفيد من خدمات المؤسسة بطريقة سهلة باستخدام أجهزة في متناول الجميع كأجهزة الهواتف النقالة، وبالتالي تفادي تكاليف النشر والمواد المطبوعة. وقمنا بتطوير الإذاعة بعد ذلك بعمل استيديو خاص للبث مزود بالأجهزة الضرورية. وقد قمنا من خلال الإذاعة بتغطية العديد من الأخبار والأنباء الهامة، وتسهيل وصول الأحداث العاجلة للمتابعين فور حدوثها، ورعاية العديد من الأنشطة الاجتماعية والتعريف بها، والمساهمة في الدعم الإعلامي للعديد من الفعاليات والأنشطة الاجتماعية والثقافية والرياضية والمعارض الفنية، وتوفير الفرصة للقدرات والمواهب الشابة لممارسة العمل الصحفي والاذاعي، ونشر ما جادت به عقول الكتاب والمثقفين داخل السلطنة وخارجها.

عوامل إيجابية

لكل مجال يسلكه المبدعون لابد من وجود بعض المعوقات

إذاعة إلكترونية مواكبة للتطور التكنولوجي، وما يمنحه العالم الافتراضي من تطور إلكتروني

التي تختبر قوة التحدي والصبر لدى الإنسان، ومن الصعوبات التي واجهت فريق عمل إذاعة وهج الخليج ذكر مؤسسها أنه: كثيرا ما نواجه الصعوبات بسبب ضعف شبكة الانترنت، وقلة الدعم المادي والمعنوي، وقلة خبرات الكادر الذي يعمل في هذا المجال؛ لعدم وجود إعداد معرفي وتدريبي كافٍ لممارسة هذا النشاط بصورة فنية ترتقي إلى المستوى العالمي. هناك حاجة ماسة لتشجيع هذا النمط من المؤسسات ودعمها، إذ أنها تلعب دورا واسعا في تكوين قاعدة جماهيرية فاعلة في بناء الوطن، ولكن لا نجد الدعم بسبب حداثة المؤسسات المهتمة بالمجال الإلكتروني في السلطنة وندرتها.

وأضاف: هناك عوامل إيجابية كثيرة في استغلال الوسائل التكنولوجية الحديثة منها سرعة الوصول إلى المتابعين في أي مكان وزمان، كما أنها تعد وسيلة سهلة وفي متناول الجميع لمعرفة المستجدات المحيطة بنا والإلمام بما يحدث في العالم لحظة بلحظة، وانخفاض التكلفة من خلال تفادي العمليات التي يمرّ بها نشر المواد المطبوعة، مما يساعد ويوفر وقتا للباحثين عن الأخبار إلى نقل ما يحصلون عليه من معلومات بسرعة، وكذلك سهولة البحث عن البيانات والمعلومات لمواكبة متطلبات العصر الحديث، وأيضا سهولة الاحتفاظ وتخزين البيانات.

أنشطة وفعاليات

وتحدث سعيد الخميسي عن الأنشطة والأعمال التي أنجزتها الإذاعة حيث قال: شهدت الإذاعة مشاركات كثيرة لعدد من الجماعات الطلابية في جامعة السلطان قابوس، وتولت الرعاية الإعلامية لأهم أنشطة هذه الجماعات، منها الرعاية الإعلامية لجماعة التربية وبرنامج بصيص، والرعاية الإعلامية لأهم أنشطة كلية الشرق الأوسط، ودعم فعاليات بعض المدارس الحكومية ورعايتها إعلاميا، ودعم أنشطة جمعية المرأة العمانية، والمشاركة في فعاليات معرض الصناعات الوطنية بمعرض عمان الدولي، ومثلت إذاعة وهج الخليج الرعاية الإعلامية في كل من ملتقى الابداع السينمائي والاعلامي الثاني بكلية الشرق الأوسط. واحتفال كلية الشرق الأوسط بالعيد الوطني الثالث والأربعين المجيد في نقل مباشر من الإذاعة، والراعي الإعلامي الالكتروني في احتفال كلية التصميم بالعيد الوطني الثالث والأربعين المجيد، كما تولت الرعاية الإعلامية الالكترونية في احتفال كلية عمان الحديثة بالعيد الوطني المجيد في نقل مباشر من الإذاعة، وشاركت الاذاعة في (حملة وطن) بإشراف شركة الساحل الشرقي للمعارض بعمل بث مباشر كل ليلة جمعة من مركز البهجة على مدار شهرين. وقامت بالرعاية الإعلامية الالكترونية الفرعية في مباراة الأساطير بين ريال مدريد وبرشلونة في شهر مارس ٢٠١٤م، وكذلك كانت الراعي الإعلامي الالكتروني بمعرض الابتكارات في قاعة معرض عمان الدولي بنقل مباشر للمؤتمر الذي أقيم

على هامش الفعالية. إلى جانب المشاركة في مهرجان مسقط ٢٠١٤م ضمن اللجنة الاعلامية، ومثلت الراعي الإعلامي الإلكتروني لمسابقة التصوير الفوتوغرافي التي أقامتها مدرسة التربية الفكرية.

الريادة والحيادية

وفي الختام قال سعيد الخميسي، مؤسس إذاعة وهج الخليج الإلكترونية: نسعى أن تكون هذه المؤسسة رائدة في عالم الأخبار المحلية والخليجية والعربية والدولية والرياضية والوصول بها إلى العالمية، وأن تقارع في مجالها كبرى المؤسسات. وتوفير فرص وآفاق للمهتمين في هذا المجال لتأهيلهم لممارسة العمل الإذاعي والصحفي. ونطمح إلى بناء قاعدة جماهيرية واسعة النطاق محليًا وإقليميًا، وتزويدها

الوسائل التكنولوجية الحديثة تتيح لنا سرعة الوصول إلى المتابعين في أي مكان وزمان

بالمستجدات في المجالات المختلفة بكل مصداقية وحيادية في الطرح، وإثراء القارئ العربي بالمعلومة والخبر من قلب الحدث. وإتاحة الفرصة للتأهيل والتدريب في مجال العمل الصحفي والاذاعي. والشكر موصول لمجلة التكوين على جهودها واختيارها وهج الخليج لتسليط الضوء على أنشطتها لإثراء القارئ العماني، سائلين الله أن يوفقنا وإياكم لخدمة هذا الوطن وقائده المفدى.

حفاظا على إرثك الرقمي

حدد مصير حساباتك الإلكترونية بعد الوفاة

سارة جاكوبسون بوربوول
المصدر: Cnet.com
ترجمة: حسن الطروشي

ليس جميعنا يرغب في ترك حساباته على الإنترنت تدار من قبل الأقارب والورثة عندما يفارق هذه الحياة، أو يدعها عائمة على شبكة الإنترنت إلى الأبد. فإذا كنت من النوع الذي يود الحفاظ على خصوصيته، حتى بعد وفاته، فإنه ربما يتعين عليك اتخاذ بعض الخطط للتخلص من جميع حساباتك على الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي عند الوفاة.

بعض الشركات، مثل جوجل والفيسبوك، تتيح لك خاصية حذف حساباتك قبل حدوث الوفاة. أما بعض الشركات الأخرى فتحتفظ بالحساب إلى الأبد ما لم يقم بإزالته أحد أفراد الأسرة المباشرين أو الشخص الوصي على ممتلكاتك الخاصة. ونقدم لك فيما يلي الكيفية التي تمكنك من التأكد من حماية كل شؤونك، وأنه ليس بمقدور أي أحد الوصول إلى رسائلك البريدية أو رسائلك المباشرة على التويتر، السرية/ أو تلك التي تثبت إدانتك بجرائم معينة.

جوجل

يتيح لك مدير الحسابات غير الفعالة في جوجل اختيار ما يؤول إليه حسابك عندما يصبح غير نشط لفترة معينة من الزمن. إذ يمكنك إعداد مدير الحسابات غير الفعالة لحذف الحساب الخاص بك على جوجل وجميع المنتجات المرتبطة بهذا الحساب، بما في ذلك الجيميل، و البلوجر والآدسنس، واليوتيوب.

ولكي تقوم بضبط هذه الخدمة، قم بتسجيل الدخول إلى حساب الجوجل الخاص بك، ومن ثم الذهاب إلى هذه الصفحة (myaccount.google.com/intro/privacy).

وسوف يتعين عليك إدخال رقم هاتفك لتلقي التنبيهات، إذ سيقوم جوجل بإرسال رسالة إلى رقم الهاتف المحدد قبل إنهاء حسابك، حتى يتسنى لك التأكد من أن حسابك على وشك أن يصبح غير نشط. بعد ذلك ستحتاج إلى تحديد فترة المهلة المطلوبة (٣ أشهر، ٦ أشهر، ٩ أشهر، سنة واحدة، ١٥ شهرا، أو ١٨ شهرا).

وأسفل أيقونة «حذف الحساب اختياريا» تختار «حذف حسابي»، ثم تنقر «تمكين» لتشغيل مدير الحسابات غير النشطة، وبالتالي تكون قد ضبطت الخدمة المطلوبة. وإذا لم تتمكن من تسجيل الدخول إلى حسابك لتحديد فترة المهلة التي حددتها، فإن جوجل سيقوم بحذف حسابك وجميع البيانات المرتبطة به.

فيس بوك

الفيسبوك هي إحدى الشركات القليلة التي تتيح لك تحديد (الوصي الرقمي)، أي الشخص الذي يمكنه إدارة أجزاء من حسابك وتخليد صفحتك بعد وفاتك. كما يتيح لك الفيسبوك أيضا حذف حسابك بعد الموت.

وللتأكد من حذف حسابك على الفيسبوك الخاص بك عندها، قم بفتح صفحتك ومن ثم الذهاب إلى الإعدادات «الأمان» الوصية الرقمي، ثم تضع العلامة في المربع بجانب «حساب الحذف».

سيظهر لك مربع منبثق يسألك عما إذا كنت حقا تريد حذف حسابك في المستقبل، وهنا تنقر فوق خيار «حذف بعد الوفاة»، ومن ثم تقوم بإعادة إدخال كلمة المرور الخاصة بك لحفظ التغييرات. وبالتالي سيتم حذف حسابك عندما يتم إخطار الفيسبوك بوفاتك. وهذا يعني أنه إذا حاول أي شخص لتخليد صفحتك، فإنه سيتم حذفها بدلا من إحيائها.

الوصي الرقمي

تتيح لك جوجل وفيسبوك حذف حسابك عند الموت، إلا أن العديد من المواقع والخدمات، مثل ينكدين، تويتر، مايكروسوفت، وياهو، لا تتيح لك ذلك. إن هذه المواقع تقوم بحذف حساب الشخص المتوفى بناء على طلب من أحد أفراد الأسرة المباشرين أو الوصي. وإذا كنت ترغب حسم الأمور بشكل تام، يمكنك استخدام خدمات الوصي الرقمي مثل بيربتيو (Perpetu)، وهي خدمة إلكترونية تغطي الجيميل، والفيسبوك، والتويتر، والدروب بوكس، والفليكر، والينكدين، والجيت هوب.

للحصول على هذه الخدمة يتعين عليك ربط حساباتك (Perpetu)، ثم تقوم بتحديد رغباتك النهائية لكل خدمة على حدة ـ فعلى سبيل المثال، يمكنك أن تطلب من Perpetu حذف بعض رسائل البريد الإلكتروني من حساب الجيميل، أو حذف التغريدات أوالرسائل المباشرة من التويتر، أو حذف الملفات من حسابك على الدروب بوكس.

وفي الواقع ليس بمقدور هذه الخدمة حذف الحسابات نهائيا، وإنما حذف البيانات فقط، فما تترك التحديثات النهائية للاطلاع عليها من أصدقائك وعائلتك. وتبدأ خدمة Perpetu حين تتلقى الشركة إخطارا بوفاتك من مصدر موثوق، مشفوعا برمز الدخول الخاصة بك.

نصائح تكنولوجية

5 نصائح لتجنب عمليات الاحتيال في الفيسبوك

وهنا خمس نصائح ومسارات لتجنب عمليات الاحتيال في الفيسبوك:

١. عامل كل منشور بشيء من الشك والحذر، فقد تقدم هذه الحسابات أمورا جيدة جدا حتى تبدو لك كأنها صحيحة، خاصة عندما يكون المنشور يحتوي على استمالة عاطفية في عنوانه!

٢. إضغط إعجاب فقط للمشاركات من العلامات التجارية المعروفة والناس الذين تعرفهم وتثق بهم، والتمسك بالحسابات المتحقق منها، وأصدقائك، والعلامات التجارية التي كنت قد تفاعلت معها من قبل.

٣. كن حذرا حول منح الإذن: قم دائما بالتحقق من البيانات التي تطلب منك النقر على «قبول» لمد طرف ثالث، والشروط في الفيسبوك. فعلى سبيل المثال، في العام الماضي بمسابقة «ما هي أكثر كلماتك استخداما في الفيسبوك؟»، التي تمت مشاركتها أكثر من ١٦ مليون مرة في عطلة نهاية الأسبوع، جمعت المعلومات الشخصية، وقائمة الأصدقاء وعناوين IP ومعلومات الجهاز من الملايين من المستخدمين.

٤. التوقف عن عادة «الإعجاب» التلقائية: فكر مرتين قبل أي ردة فعل على أي منشور، لا سيما إذا كان يطلب منك أن تضغط إعجاب أو مشاركة، ويقدم لك مكافأة للقيام بذلك. إذ يسمح الفيسبوك لإنشاء ملف مفصل عن إعجاباتك ومشاركاتك، من أجل تتبعها بشكل أفضل، كما أنه يساعد المحتالين لنشر مواقعهم أكثر على نطاق واسع على الشبكة الاجتماعية!

٥. احترس من الوسائط المتعددة: الحيل الأكثر شيوعا لتجنبها هي أشرطة الفيديو الفيروسية، كالذين شاهدوا ملفك الشخصي، والمكونات الإضافية، وهدايا مجانية، أو الألعاب والمسابقات التي تسأل عن كمية غير عادية من المعلومات الشخصية فهي أيضا علامات حمراء.

المصدر: telegraph.co.uk

أخبار تقنية

سرير ذكي لحل مشاكل النوم والشخير

قام مصممون بريطانيون بصنع سرير ذكي أطلق عليه اسم «Balluga»، يتكون من كرات مليئة بالهواء، مزودة بخصائص تكنولوجية لمراقبة النوم وتنظيم الحرارة. ووفقا لصحيفة «كيك ستارتر» ذكر المصممون أن هذا السرير الذكي هو الحل لمشكلات النوم، وآلام الظهر الناجمة عن رداءة الفراش ، بالإضافة إلى أنه يساعد في تخفيف الشخير. وتتميز هذه التقنية بالتحكم في درجات الحرارة وتقديم ميزة التدليك بالإضافة إلى مكافحة الشخير، وكافة هذه الميزات يمكن السيطرة عليها من خلال تطبيق مخصص على الهاتف الخاص بالمستخدم. وقام «جو قطان» ٥٢ عاما من شمال لندن، بتطوير هذا السرير على مدى أكثر من ثماني سنوات، بعد معاناة كبيرة مع النوم على سريره الخاص. وقال: « بعد ثماني سنوات من اختبار دقيق وصلنا للتصميم الحالي للسرير ولا يتميز بأنه مريح فقط، ولكنه أيضا يضيف متعة خاصة للنوم».

ويتحكم السرير الذكي بدرجة الحرارة من خلال آلية توزيع الهواء على جوانب مختلفة من السرير، ويمكن توظيف ميزة التدليك في استخدامها كمنبه يسبب اهتزاز السرير لإيقاظ المستخدم في الصباح. ويمكن أيضا مراقبة نوم المستخدمين بفضل الحركة ومعدل ضربات القلب وأجهزة الاستشعار. أما بالنسبة للشخير فيتم التحكم به من خلال أجهزة الاستشعار، حيث يتم العمل على دفع الهواء إلى منطقة الرأس لإمالة الوسادة بلطف وتغيير وضعية الشخص النائم وتطهير مجرى الهواء.

ويتوقع المصممون أن يكون السرير الذكي جاهزاً للشحن في غضون ستة أشهر من انتهاء الحملة التي تقيمها « كيك ستارز»، مع توزيعه خلال أكتوبر المقبل بسعر ١١٩٩ دولارا للسرير المفرد، و١٩٩٥ دولارا للسرير المزدوج.

المصدر: arabic.rt.com

مبيعات «جالكسي S7» تتجاوز كل التوقعات

تشير البيانات الخاصة لتقارير الخبراء الى أن الاصدار الجديد من سامسونغ جالكسي S7» حقق مبيعات جيدة، وذلك خلال فترة قصيرة من طرحه في الأسواق العالمية. وقد تمكن المحللون من وضع بعض التوقعات المبكرة حول مدى كفاءة عمل الهواتف الذكية الجديدة من سامسونغ «جالكسي S7» و«S7 ايدج».» ويذكر الخبراء والمسؤولون في السوق أن المبيعات والطلبيات المسبقة لمجموعة «جالكسي S7» تجاوزت التوقعات في الصين، والهند، وأوروبا . حيث تم تسجيل زيادة في المبيعات في أوروبا قدرت ب 250 بالمائة منذ اطلاق هاتف «جالكسي S6».

أما في الصين التي تعتبر أكبر سوق للهواتف الذكية في العالم ، فبدأت أؤخرا مراحل ظهور إشارات تشبع وركود في الأسواق، في حين أن «جالكسي S7» لم يحقق لشركة سامسونغ تقدما في السوق الصينية وصنف ضمن المرتبة السادسة بحصة سوقية تبلغ 7.7 بالمائة .

علل المحللون نجاح «جالكسي S7» بالميزات الجديدة المضافة للهاتف، مثل مقاومة الماء، والجودة العالية لكل بكسل في الكاميرا، وفي الوقت نفسه زيادة السعر غير الكبيرة التي لم تتجاوز نسبتها الـ ١٠ في المائة في بعض المناطق . ولا يجب أن ننسى أن زيادة مبيعات الهواتف الذكية الجديدة من سامسونج ستؤدي إلى زيادة الأعمال التجارية للشركة وتحقيق إيرادات عالية غير متوقعة .

المصدر: arabic.rt.com

أخبار تقنية

لماذا لا نفضل شراء التطبيقات!

لماذا يدفع الناس ٤ دولارات لشراء رقائق البطاطا، ولا يقبلون دفع دولار واحد لشراء تطبيق ما؟

هناك عامل نفسي يسمى «التصور المسبق» عن قيمة الأشياء من حولنا. ومن الطبيعي مقارنة قيمتها الحقيقية بما لدينا من تصورات حول هذه القيمة نفسها. وعلى عكس ما قد يذكره البعض، وهو أن سبب ذلك مرتبط بكونها غير ملموسة، نجد أن الناس يدفعون مبالغ طائلة لشراء البرمجيات- مصدر الأرباح الرئيس لشركات البرمجة. ولو كان الناس لا ينفقون المال لشراء السلع غير الملموسة، لأعلنت شركات مثل: (Microsoft) و(Intuit) و(Oracle) و(Adobe) إفلاسها منذ زمن.

وهذا هو السبب في أننا لا نتردد بدفع ٢٠٠ دولار لبرامج سطح المكتب مثل: (Microsoft Office) أو (Adobe Photoshop) في حين لا يعجبنا الأمر إذا طُلب منا دفع المبلغ نفسه لشراء أحد تطبيقات أبل أو أندرويد، بغض النظر عن مدى جودة التطبيق.

وبشكل عام قد ساعدنا بيل غيتس على التفكير بهذه الطريقة من خلال احتكار السوق، ثم ظهرت التطبيقات السحابية، وتطبيقات الهواتف النقالة، في الوقت الذي ظن فيه الناس بأنها ستكون مجانية. وبالتالي لدينا تصور مسبق بأنها مجانية. لكن لماذا لم يستطع مطورو التطبيقات تغيير مثل هذه القناعة في عقول المستهلكين؟ ببساطة لأن لا أحد منهم لديه السيطرة والقدرة على الاحتكار مثل بيل غيتس في قطاع برمجيات الحاسوب، أو إعادة تحديد تلك التصورات مرة أخرى.

إن انعدام سلطة التسعير في سوق التطبيقات، يعود إلى المنافسة الكبيرة بين تطبيقات الهواتف النقالة، فإذا أردت تحميل تطبيق ما ستظهر أمامك خيارات عدة. وقد سهلت أسواق التطبيقات إظهار المنافسين الجدد وإجراء مقارنات بينهم أيضًا، ولهذا فإن أسواق التطبيقات تجعل من الصعب على أي جهة احتكار السوق والسيطرة على عملية التسعير، لكن عليها أولاً الخضوع لأبل وغوغل. وقد بدأت أبل بتسعير معظم تطبيقاتها بنحو ٠,٩٩ دولار، أما غوغل فقد عرضت معظم تطبيقات أندرويد مجانًا.

المصدر: فوربس الشرق الأوسط

نسيج نانوي ينظف نفسه خلال أقل من 6 دقائق!

طور فريق علماء من المعهد الملكي للتكنولوجيا في ملبورن الأسترالية نسيجا قادرا على تنظيف ذاته. واقترح الباحثون تقنية فعالة ورخيصة لإنتاج بنية نانوية تحلل المواد العضوية تحت تأثير الضوء. وذكرت المقالة في مجلة Advanced Materials Interfaces أن العلماء استخدموا بنية نانوية على أساس النحاس والفضة، تتميز بقدرتها على امتصاص الضوء. ونتيجة التفاعل الكيميائي الذي يجري عن طريق تنشيط إلكترونات البنية يكتسب النسيج خاصية التنظيف الذاتي. ونجح الفريق في إنماء البنى النانوية مباشرة في نسيج القطن حيث أظهرت الاختبارات أن بعض أنواع الأقمشة تمكنت من تنظيف ذاتها خلال أقل من ٦ دقائق.

المصدر: arabic.rt.com

تواصل إجتماعي

twitter

Oman Tourism
رئيس المنظمة العربية للسياحة : قطاع السياحة في السلطنة أصبح ركيزة مهمة في التنمية الاقتصادية

سمير عبدالله القاسمي
#السياحه___تثري في بعض الدول السياحية عندما يقدم المواطن بطاقة هويته للأماكن ذات رسوم .بنال تخفيض يصل حتى 75% ولدينا الجميع متساو. بكل أسف

جريدة وجهات __مسقط
وادي بني خالد يصنف كأفضل واحة مائية من بين 14 موقعا عالميا.

جريدة وجهات| مسقط
المغرب تحتل المرتبة الأولى كأفضل وجهة سياحية في إفريقيا لعام 2015.

Mohamed Alharthy
معرض الصور ملامح من عمان في كوريا الجنوبية بهدف للتعريف بالسلطنة تاريخاً، وحضارة، ونهضة حديثة، والترويج السياحي، وتعزيز آفاق التعاون

حمود الطوقي
مجسمات على بهو مدخل وزارة السياحة عن القلاع الأثرية في عمان فكرة جميلة ولكن الأجمل زيارة هذه القلاع #السياحة_تثري

نصائح سياحية
في السفر لا تحمل كل المنزل في حقيبتك !! احمل أهم الأشياء فقط والتي تتأكد بأنك ستحتاجها في رحلتك . فبعض الأغراض تعود وأنت لم تستعملها.

الغسانية!!
#دور_المجتمع_المحلي في تنشيط السياحة والرقابة عليها والاستفادة القصوى منها أصبح مطلبا ملحا! هنا أشد على أيدي #الفرق_الأهلية

تواصل إجتماعي

facebook

Saif Almzyani
أكثر من مليونين ونصف مليون زائر لمهرجان مسقط في 2016

نصر البوسعيدي
السؤال الأهم هل استفادة المجتمع وأفراده فعليا من المليار سائح في العام الواحد ؟! (للعلم لا أعتقد بأن المليار يقصد بها عمان فقط بل للعالم أجمع)

Oman Ministry of Tourism
العام الحالي سيشهد افتتاح 56 منشأة فندقية توفر 3182 غرفة ارتفع عدد السياح القادمين إلى السلطنة في 2015 بنسبة 17.7% من 2.098.225 زائرا في عام 2014 م إلى 2.470.76 سائحا في عام 2015 م، وبلغ عدد الزوار عبر السفن السياحية 147.858 سائحا مقارنة بـ127.216 سائحا في عام 2014 بارتفاع بنسبة 16.2%.

خميس الغافري
العماني فضولي بطبعه.. لذلك كثرت أسفاره وصنع السفن ذهب في جيوش فتح العراق وفارس ومصر وشمال أفريقيا والأندلس.. بل ذهب إلى أطراف الصين و خرسان إلى حدود بلاد الثلج إلى الشمال ثم إلى أفريقيا السوداء من شرقها و جنوبها إلى وسطها..

Oman Ministry of Tourism
اكتشافات أثرية لـ حطام سفن أسطول البحار فاسكو دي جاما في جزر الحلانيات العمانية

م. أحمد السيابي
أحد مكامن جمال عماننا الحبيبة يتمثل في وادي ضيقة بعد الأنواء المناخية الأخيرة...

Fatma Al Araimi
شركة سياحية يرأسها وزير التجارة، وهيئة إتصالات يرأسها وزير النفط.. هنا تظهر المشكلة

Oman Ministry of Tourism
السلطنة في المرتبة السابعة في المؤشر العالمي للسياحة الإسلامية حافظت السلطنة على المركز السابع ضمن قائمة الوجهات الأكثر استقطاباً للمسافرين في سوق السفر الإسلامي العالمي، وذلك وفقًا لتقرير المؤشر العالمي للسياحة الإسلامية لعام 2016 الصادر عن ماستركارد وكريسنت رايتنج. ويمثل هذا المؤشر بحثا شاملا يركز على قطاع السياحة الإسلامية سريع النمو. وأظهر البحث، الذي شمل 130 وجهة عالمية، أن السلطنة حلت في المرتبة السابعة للعام الثاني على التوالي ضمن قائمة دول منظمة التعاون الإسلامي.

مسافرون من نوع آخر

جياد عابرة للحدود.. بجواز سفر للتمتع برحلة صيفية «مدللة»

تمتلك الخيول ما يمتلكه الانسان من عناية ورعاية واهتمام فهي تمتلك سجلات موثقة كسجلات للتحصينات والعناية البيطرية، وأيضاً جوازات سفر تثبت نوعيات سلالاتها وأصولها، سواء عربية أو مهجنة وغيرها، وتكون موصّفة وشاملة لتفاصيلها بشكل دقيق، وخصوصاً تلك الخيول التي تشارك في السباقات والمسابقات المختلفة كسباق السرعة وقفز الحواجز والقدرة والتحمل وأدب الخيل وجمال الخيل وغيرها.

حمود بن سالم الرياحي

السلطنة سباقة

ويعتبر الاتحاد العماني للفروسية الجهة المسؤولة عن صرف جوازات الخيل، ويتم ايضا صرف جوازات دولية معتمدة من قبل الاتحاد الدولي للفروسية (FEI) باعتبار أن الاتحاد العماني هو الجهة الرسمية الممثلة للسلطنة بالاتحاد الدولي وعضوٌ شرعيٌّ فيه، كما أن الخيالة السلطانية تقوم بإصدار جوازات للخيول العربية الاصيلة بإعتبارها عضوًا رسميًا وتمثل السلطنة بالمنظمة الدولية للخيول العربية الاصيلة (WAHO) وهي التي تقوم بتسجيل الخيول العربية الأصيلة المعترف بها دوليا، بهدف المحافظة على سلالاتها، والسلطنة من أوائل الدول العربية التي انضمت إلى عضوية هذه المنظمة، وهي تصدر جوازات سفر للخيول في السلطنة، وذلك لإثبات الهويات والتنقل بين الدول .

للخيول مواسم

يبدأ موسم الشتاء معنا فتنخفض درجات الحرارة لينطلق معه موسم الفروسية من خلال مختلف المسابقات بين شهري أكتوبر وابريل، وما أن ينتهي موسم الفروسية لدينا إلا ليبدأ موسم الفروسية دول أوروبا حيث يصبح صيفهم ملائماً لإقامة مختلف أنشطة ومسابقات الفروسية لان شتاءهم يكون قارصًا ببرودته وثلوجه المعهودة، ومع هذا وذاك تسافر الخيول من شبة الجزيرة العربية ودول الخليج تحديدًا من أجل إقامة المعسكرات التدريبية والمشاركة في المنافسات الخاصة بالفروسية، ورعاية العديد من السباقات الدولية، وتستقل الخيول أثناء سفرها في أغلب الاحيان الطائرات المخصصة لها في رحلة عبر القارات لتستمتع بفسحة صيفية جميلة يتعزز نشاطها وتعلو هممها.

مخاطر وصعاب

تصادف الخيول أثناء سفرها على مختلف وسائل التنقل، سواء البرية أو الجوية أو البحرية، العديد من الصعاب كالوقوف لساعات طويلة وكذلك اجراءات الحدود المعقدة في بعض الأحيان، وأيضًا إجراء الفحوصات البيطرية للتأكد

من صحتها وسلامتها وعدم حملها لأي مرض، وخصوصًا تلك الأمراض المعدية، إضافة الى خضوع الخيل إلى الحجر البيطري لعدة ايام وربما أسابيع، فتفقد الكثير من طاقتها وقوتها ويؤثر ذلك على صحتها، إذا لم تجد العناية والرعاية الكافية، وتعمل المنظمات العالمية المعنية بالخيول وكذلك اللجان والاتحادات المهتمة بالخيل على تسهيل إجراءات تنقل الخيول بين الدول من أجل ضمان راحتها واستقرارها بشكل أفضل وبما لا يؤثر على اي دولة في نقل عدوى الأمراض أثناء التنقل، كما أن هناك اهتمامًا آخر، وهو النقل الآمن للخيل من خلال توفير وسائل نقل مخصصة وآمنة تضمن راحة الخيل ووصولها بشكل سليم وبدون مخاطر أثناء النقل.

حول هذا الموضوع التقينا الفارس صاحب السمو السيد علي بن غالب آل سعيد من اسطبلات آل سعيد وهو أحد الاسطبلات المعروفة بالسلطنة حيث قال: يزيد نشاط الخيول بالخارج وخاصة إذا كان أصل الخيل من نفس البلد كونها متأقلمة مع هذه الأجواء والبيئة المناخية، التي تسهم برقي بمستوى الخيل، حيث إن المسطحات الخضراء لها دور كبير في أتاحة الفرصة للخيول في قضاء أوقات الفسحة والمرح لكي تسهم في تجديد النشاط للخيل البدني والنفسي الذي ينعكس في المسابقات،

وحول موضوع المسابقات فإنه مما لا يدع مجالا للشك فإنها تثري الخيل باكتساب الخبرة الميدانية لتنوع ميادين المسابقات وأيضا كثرة عددها وأنظمتها ومستوياتها مما يسهم في تطور أدائها بصورة سريعة.

وأضاف السيد غالب آل سعيد: بالنسبة لنقل الخيول بالطائرات هناك صناديق أو حاويات مخصصة لنقل الخيول الى الخارج وكل حاوية لها خصائص ومعايير وفقا للقوانين التابعة لحقوق الحيوانات ونقل الجو، وبتعدد إيجابيات النقل الجوي فهناك سرعة الوصول للبلد المقصودة حيث لكل شيء إيجابيات وسلبيات، من السلبيات نقل الجو للأسف الشديد عدم توفره باستمرار إلا في حالات نادرة، كما أن قيمة شحن الخيل مكلفة جدًا بالإضافة إلى الإرهاق البدني بسبب المسافات البعيدة والساعات الطويلة في الجو.

وأشار السيد غالب آل سعيد إلى أن كافة الخيول الرياضية تنال هذا الدلال عبر السفر جوا الى الدول الاوروبية خلال الصيف و التي تقدر قيمتها بمبالغ كبيرة، وبالنسبة لإسطبلات آل سعيد ولخبرتها في هذا المجال فإننا ارتأينا نقل الخيول جوا الى الخارج خلال فترة الصيف لكي نجدد نشاط خيولنا وايضا من اجل خوض المعسكرات التدريبية في الدول الرائدة في هذا المجال، لذلك نتطلع إلى انعكاس فوائد هذا الدلال في هذه الخيول عند عودتها من المعسكرات الخارجية من خلال خوض غمار المسابقات المحلية التي ينظمها الاتحاد العماني للفروسية والحصول على النتائج المتقدمة.

وقال الفارس والمدرب ماجد بن حمد الحسني أوقات الفسحة لدى الخيول تختلف باختلاف الاعمال التي تؤديها فعلى سبيل المثال تقضي الخيول الرياضية أوقات الفسحة في يوم راحتها الاسبوعي، وذلك يعتمد على المربي بكيفية تدليله لجواده، فالخيول عامة تحب الدلال والرفاهية وتحب ان تطلق في ساحة واسعة لتجري وتستطيع اللعب والنوم في الرمل لأن اسطبلات الخيل صغيرة، ولا تستطيع التقلب في الرمل «على راحتها» بشرط ان يكون الرمل جافا ونظيفا، وبعد أن تقضي وقت راحتها في الساحة تنظف وتغسل بالشامبو، ويتم تنظيف حافرها، وتوضع لها مادة لتقوية الحافر ويمشط شعرها، وبعدها تأخذ الجواد في نزهة بالمشي من دون أن يمتطيها الفارس، وبعد أن تنتهي من المشي يتم اطعامها بعض الأطعمة المفضلة لديها مثل بضع

من التمرات أو الجزر اوالتفاح ليكون يوما ترفيهيا للخيل، وهذا يعتمد على المربي نفسه، يجب أن يحدد يوما واحدا في الأسبوع على الاقل لترفيه الخيول الرياضية.

وأضاف الحسني: تنقّل الخيول على الطائرة ليس بالأمر الصعب، ولكنه مكلف بعض الشيء، ففي أغلب الأحيان يتم نقل الخيول من بلد إلى آخر لسبب بيعها لمالك من بلد آخر أو أن مالك الجواد يرغب في توليد الفرس التي يقتنيها فيقوم بإرسال فرسه من البلاد العربية إلى البلدان الاوروبية بسبب الأجواء والطبيعة، فكلما تربت المهور على أجواء طبيعية وتغذية من الطبيعة تكون بنيتها الصحية أفضل، وفي الجانب الآخر تنقل الخيول الرياضية عن طريق الطائرة، وفي العادة للخيول التي يكون مستواها جاهزا للمشاركة في البطولات العالمية تكون تنقلاتها أكثر.

أما عن إجراءات نقل الخيل فيتحدث ماجد الحسني بالقول: معروف أن أغلب الخيول لديها جواز للتعريف بهويتها وأصلها ومن الضروري أن تأخذ جميع الخيول كل التحصينات اللازمة لها وتسجل في جواز الجواد، وهناك مكان خاص لمتابعة تحصينات الخيول ولتنتقل الخيل من دولة لأخرى يجب على المالك إجراء فحوصات الدم للتأكد من سلامة الجواد صحيا، وبعدها يقوم بإرسال نسخ من جواز الجواد المتضمنة بيانات مالك الخيل ووصف الخيل وتحصيناتها مع إرسال نسخة من فحوصات دم الخيل، وبعدها تقوم الجهة المختصة في البلد المستورد بالتأكد من سلامة الجواد من أي أمراض، وعند ثبات سلامة الجواد يقوم البلد المستورد بإصدار ترخيص لتنقل الخيل عبر الطائرة، وللعلم قبل سفر الجواد من البلد المصدر يحجر الجواد لمدة لا تقل عن أسبوع للتأكد من سلامته الصحية، وعند وصوله للبلد المستورد يحجر الجواد لمدة لا تقل عن أسبوع للتأكد من أن الجواد خال من أية امراض معدية وهذه إجراءات روتينية.

ويوضح الحسني أنواع الخيول التي تنال هذا الدلال وهي الخيول التي تكون محظوظة بمالكها أو مربيها فالخيل مكرمة في الاسلام، وقديما كان الناس يتفاخرون بأصالة وجمال

خيولهم وهذا الشيء مغروس فينا فأغلب الملاك والمربين يحرصون على أن تكون خيولهم مرفهة، ويحرصون على العناية بها، وتغذيتها تغذية سليمة، وتوفير سبل الراحة لها، لان مظهر الخيل مرآة المالك والمربي، في بعض الأحيان يكون التقصير من المالك لعدم توفير التغذية السليمة أو المعدات المناسبة لمعيشتها، وفي الجانب الآخر يمكن أن يكون المربي مقصرا فلا يؤدي واجبه تجاهها من تغذية في وقتها ومهملا مهمل العناية بها، ولكن أغلب الاحيان تكون الخيل محظوظة بمالكها ومربيها لان الخيل تفرض محبتها عليهما، فمن يعاشرها، ولو لفترة بسيطة من الزمن، سارت محبتها في دمه.

نظمتها كلية الدراسات المصرفية والمالية احتفاءً

باليوم العالمي للكتاب وحقوق المؤلف

بيت الغشام تشارك «فى حُب الكتابة»

شاركت مؤسسة بيت الغشام للصحافة والنشر والترجمة والإعلان في فعالية نظمتها كلية الدراسات المصرفية والمالية، تزامناً مع احتفال العالم باليوم العالمي للكتاب، حيث حوت الاحتفالية جلسة بعنوان «في حُب الكتابة» أحياها الكاتب والقاص العُماني محمد الرحبي، وبحضور عميد كلية الدراسات المصرفية والمالية ونائبه، وعدد من الطلبة والطالبات و الحضور من خارج الكلية. إن إقامة مثل هذه الفعاليات تساعد الطلاب بشكل خاص، والمجتمع بشكل عام على ترسيخ حب القراءة لديهم، بالإضافة إلى تسهيل المهمة عليهم فيما يخص بحثهم عن الكتب، إذ تضمن المعرض المصاحب للفعالية أقساماً مختلفة عرضت مجموعات من الكتب المتخصصة والعامة، وكان الهدف من الجلسة هذا العام إشراك الجميع في هذا اليوم من خلال الحوار مع مثقفين وأدباء ساهمت القراءة في تشكيل مسيرة حياتهم الأدبية. حيث تحدث الفاضل محمد الرحبي عن العوامل التي تساهم في نشأة جيل واع ساهم الكتاب في تشكيله، كما أثرى الرحبي مجموعة منّ المواضيع التي تمس الشأن العماني والعربي ككل، وعلى هامش الجلسة نظمت الكلية معرضاً تضمن مجموعة من المبادرات الإعلامية الثقافية قدمت منتجاتها الفكرية من خلال المطبوعات والمنشورات. وفي هذا الإطار صرح الفاضل محمد الرحبي قائلاً:» تعد مشاركتي في هذه الفعالية تكريماً من الكلية لمشواري الكتابي الممتد أكثر من ثلاثين عاماً حيث شكلت الكتابة خلالها مشواري الأجمل، وأقدم شكري للكلية على هذه البادرة في الإحتفاء باليوم العالمي للكتاب تقديراً منها بالكتّاب وإيماناً بأن المعرفة الإنسانية لا تتشكل إلا بالمفكرين». حيث يعد اليوم العالمي للكتاب وحقوق المؤلف، والذي يصادف الثالث والعشرين من شهر إبريل من كل عام، مناسبة عالمية يحتفل بها سنويا للترويج عن القراءة، وتعزيز الجوانب الثقافية للكتاب، وقد جاءت هذه الجلسة لتثري الجوانب الثقافية للكتاب والأدباء والناشئين.

تخلله عرض الموقع الإلكتروني للمؤسسة

(لقاء التكوين) يشهد سجالا حواريا

فخريه خميس بين الحضور

عقد (لقاء التكوين) الشهري جلسته الرابعة مساء الأحد الموافق ٣ إبريل المنصرم، بحضور السيد علي بن حمود البوسعيدي، ولفيف من المثقفين والأدباء وبعض الوجوه الفنية البارزة.

المجلس شهد سجالا حواريا مفتوحا تطرق إلى العديد من القضايا الفكرية والثقافية والحضارية والأدبية التي رسخت فكرة المجلس كلقاء ودي يجمع أطيافا من المثقفين والمعنيين بالفكر والأدب، إذ يتيح المجلس خاصية مشاركة الجميع للإدلاء بآرائهم وطرح وجهات نظرهم المختلفة، بغية إثراء الحوار وتعزيز قيمته المعرفية.

تخلل الجلسة عرض لموقع «التكوين» الالكتروني، قدمه الشاعر حسن المطروشي، مدير التحرير، واشتمل على شرح لمكونات الموقع الإلكتروني للمؤسسة، الذي تم تصميمه حديثا، ليكون منصة إلكترونية تخدم المؤسسة وتعرف بها

واجهة الموقع الإلكتروني للمؤسسة

على شبكة المعلومات العالمية، كما أنه يجسد نافذة مفتوحة على قراء التكوين وعملائها، الذين سيتيح لهم الموقع تقديم رؤاهم ومقترحاتهم تفاعليا عبر خدماته المختلفة.

كما استمع المطروشي إلى بعض المقترحات والأفكار التي تقدم بها الحضور بغية إضافتها لمكونات الموقع، من أجل تقديم أفضل الخدمات لزواره.

معهد التكوين ينظم دورة في (الهندرة)

نظم معهد التكوين للتدريب دورة في إدارة هندسة الأعمال التي تعرف بـ(الهندرة)، صباح الأربعاء الموافق ٦ إبريل ٢٠١٦م، استضاف فيها الخبير البحريني الدكتور عباس خاطر، بمشاركة عدد كبير من الرؤساء التنفيذيين ومديري العموم فمديري التدريب والموارد البشرية، وذلك بقاعة الميراني في فندق جولدن توليب.

وقد اشتمل برنامج الدورة على عدة عناوين ومحاور تمثلت في التعريف بمفهوم الهندرة، ومواصفات إعاداة الهندسة (الهندرة)، والفرق بين هندسة العمل وهندسة العمليات، وعناصر برنامج إدارة هندسة العمليات، وما الذي تؤدي إليه الهندرة، وأهداف هندسة العمليات، وإجراءات عملية دعم هندسة العمليات، ومن التقليدية إلى هندسة العمليات، والمنهج العلمي لهندسة العمليات.

وقد اعتمد المدرب في الدورة طريقة طرح الأسئلة والحوار والنقاش وصولا إلى بلورة الفكرة والتوصل إلى المعلومة بدلا من الأسلوب التقليدي الذي يعتمد على تقديم المعلومات دون تفاعل أو مناقشة مسبقة.

في ختام الدورة قام كل من خليفة بن خلفان الصقري، مدير معهد التكوين للتدريب ومحمد بن عيسى الرواحي، مدير التدريب بالمعهد، بتوزيع الشهادات والهدايا على المشاركين.

محمد بن سيف الرحبي

على.. سفر

حين شاغبني السفر للمرة الأولى فرحت.. فرحت كثيرا.. كطفل يكتشف لعبة جديدة انبهر بها، وقال إن هذه لعبتي الأثيرة..

للمرة الأولى أحمل في جيب «بدلتي» جواز سفر، وأسحب في يدي حقيبة جرى التعريف بها أنها «حقيبة سفر».

كنت أتابع مشهدا يتخلّق أمامي كناظر لشخصية روائية تكتب حكايتها من خلف صفحات كتاب، شخصية كان لديها حلم بالسفر، وقبل أن تفتح عينيها لتكتشف أن ما يجري تخيلات نائم لا تريد لهذا الحلم أن ينتهي..

##

في طفولتي كنت أحب أن أرسم طائرة وسماء زرقاء..

حتى جاء السفر متكاثرا بين يدي، فأكسبني، في كل مرة، سماء جديدة..

منها.. أنظر إلى الأرض، فتبدو الأشياء أصغر مما هي عليه، الجبال والسحب والحقول.. وأشياء لا تحصى تحاول الذاكرة فقدانها، في تلك اللحظة حيث الغيم لا يبدو فكرة عالية جدا.

##

السفر اقتراب.. السفر بعد..

السفر فكرة تتقاذفها لحظتا لقاء وفراق، السفر يجمّل الحياة، حيث اللقاء فرحة كبرى لن تبدو ممكنة لولا.. الوداع.

##

لا تذهب بعيدا..

السماء التي أحببتها ستكون أقرب إليك من سفرك.

والقلب الذي أحبك أكثر اتساعا من كل المدن التي عرفتها.. وعرفتك.

##

ستقول لك الأنثى التي تشبه مدينة كالحلم..

أن تبقى في مدينة ستبدو لك أجمل من كل مدن الدنيا.. فلا مدينة تشبه أخرى هي لا تمسك بيدك فيها، وتسيران في شوارعها.. وحيدين إلا.. من عشق.

##

اعتاد السفر بعيدا عنها.. لكنها تبقى، في وحدتها، تعدّ أيام الغياب.

لم تعتد غيابه، لأنه لم يغادر فضاء قلبها لحظة.

##

هل أرحل عنك لأشتاق إليك أكثر؟

هل أسافر لأحدث غيمة عنك، أكتب على بحر بعيد حروف اسمك؟!

##

المدينة التي طفت بها.. جميلة

المدينة التي لم تطف بها بعد.. أجمل.

هامش:

لماذا تعشق مدينة.. ستغادرها حتما؟! المدينة التي تستبقيك مؤكد أنها استثنائية، كأنما ليست على الأرض.. أبدا.

بيت الغشام
للصحافة والنشر والترجمة والإعلان

الروايات الصادرة حديثاً

بناية التكوين، مرتفعات غلا، سلطنة عمان ، مسقط، س.ت:١٣٠٨١١٤. ص.ب:٢٠٦٨، ر.ب:١٣٣،نقال :٩٦٨٩٩٢٦٠٣٨٦+، الهاتف:٩٦٨٢٤٥٩١٦٤٦+

AL-Takween, Ghala, Sultanate of Oman, Muscat, C.R.NO:1308114, P.O.BOX:2068, PC:133, Mobile:+96899260386. Tel:24591649

التكوين

معهد التكوين للتدريب
(خطة البرامج التدريبية)

برامج تقنية المعلومات

- الدورة التحضيرية لشهادة كامبردج لتقنية المعلومات
- الحصول على شهادة IC3 الرخصة الدولية لقيادة الحاسب الآلي
- أساسيات الحاسب الآلي وتطبيقاته
- مهارات تقنية المعلومات (أكسس)
- إستخدام الكمبيوتر وإدارة الملفات
- المعلومات والإتصالات
- مايكروسوف اوت لوك
- معالجة النصوص (وورد)
- العروض التقديمية
- إدارة أوراق العمل بإستخدام الأكسل
- لغة الجافا سكربت JavaScript
- لغة الجافا Java (مستوى مبتدئ / مستوى متقدم)
- فيجوال بيسك Visual Basic
- لغة سي شارب C#
- الفوتوشوب
- أمن المعلومات

للاستفسار: 98846663/99686992

برامج اللغة الإنجليزية

- برنامج اللغة الإنجليزية العامة
  - أساسي
  - مبتدئ
  - ما قبل المتوسط
  - متوسط
  - مابعد المتوسط
  - متقدم
- برنامج المحادثة
  - متوسط
- الدورة التحضيرية لإمتحان IELTS
  - ما قبل المتوسط
  - متوسط
- المراسلات التجارية باللغة الإنجليزية
  - متوسط

للاستفسار: 93338318/91116886

البرامج الإدارية والمالية

- دراسات الجدوى
- تنمية المهارات
- إدارة الوقت
- التجارة الدولية والاعتمادات المستندية
- تحليل التقارير والقوائم المالية
- أساسيات المحاسبة المالية
- مهارات التسويق وإدارة المبيعات
- التخطيط المالي وإعداد الموازنات
- مهارات إعداد المراسلات والتقارير الإدارية
- إدارة الموارد البشرية والتطوير الوظيفي
- الإتجاهات الحديثة لتنمية القدرات الإدارية والمهارات

للاستفسار: 98846663/91116886

العنوان: ولاية السيب - المنومة

الموقع الالكتروني : info@altakweeninstitute.com

altakweeninstitute.com

بناية التكوين، مرتفعات غلا، سلطنة عمان ، مسقط، س.ت:١٣٠٨١١٤، ص.ب:٢٠٦٨، ر.ب:١٣٣،نقال :٩٦٨٩٩٢٦٠٣٨٦+، الهاتف:٩٦٨٢٤٥٩١١٦٤٦+
AL-Takween, Ghala, Sultanate of Oman, Muscat, C.R.NO:1308114, P.O.BOX:2068, PC:133, Mobile:+96899260386. Tel:24591649